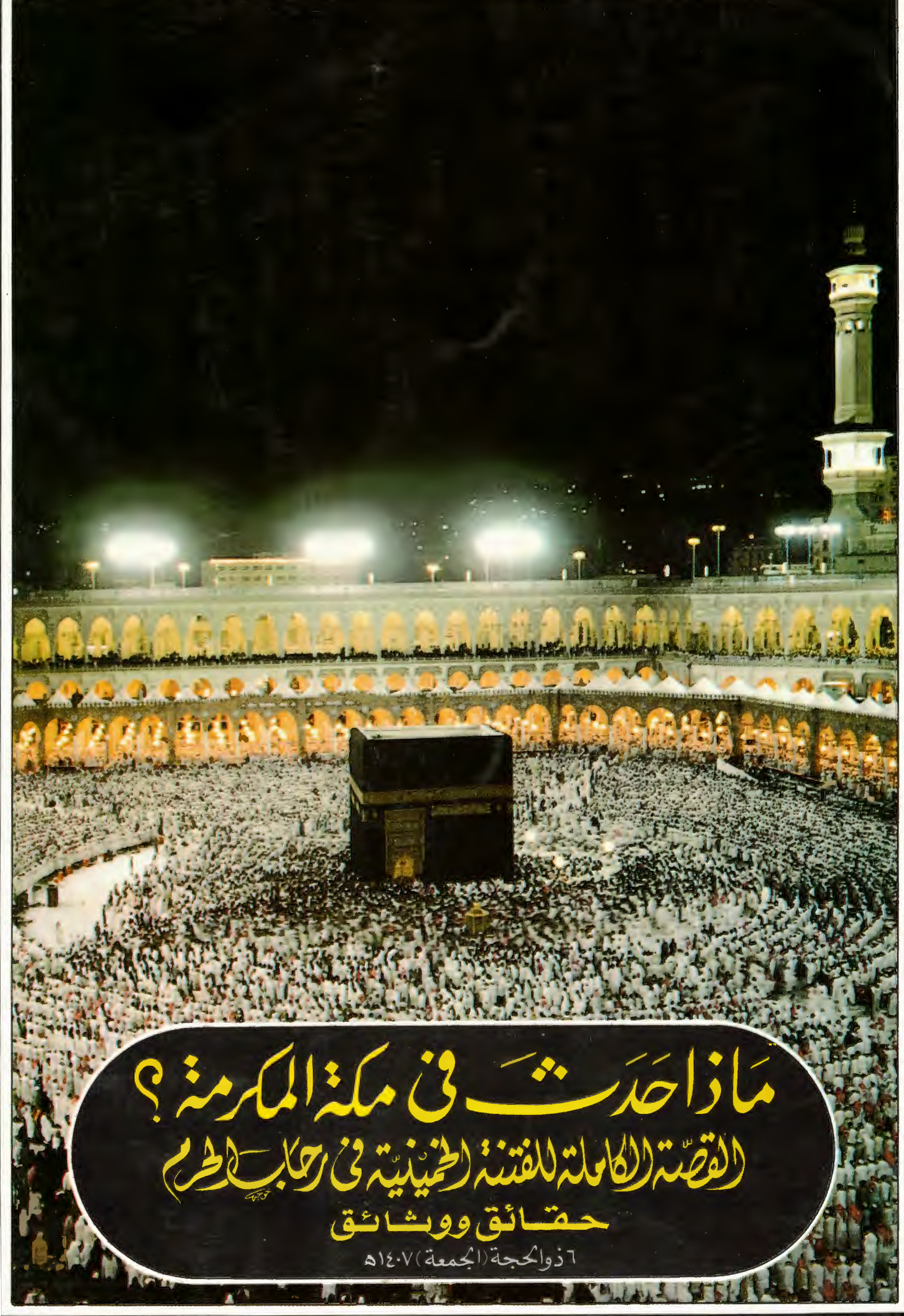


ماذا حدث في مكة المكرمة؟
القصّة الكاملة للفتنة الخمينيّة في رحاب الحرم
حقائق ووثائق
٦ ذو الحجة (الجمعة) ١٤٠٧هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة الإعلام
الشؤون الإعلامية

ماذا حدث في مكة المكرمة؟

القصة الكاملة للفتنة الخمينية في رحاب الحرم

حقائق ووثائق

٦ ذو الحجة (الجمعة) ١٤٠٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ

(سورة العنكبوت ، الآية ٦٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾

(سورة الأنفال ، الآية ٨)

مقدمة الكتاب

لكل مسلم يصون حرمات الله ، ويقدس شعائر الله .

ولكل مؤمن يرجو لقاء الله بقلب سليم ، وعمل صالح ، وكتابه بيمينه .

ولكل حاج أدى ، أو سيؤدي ، فريضته ملتزما بتعاليم كتاب الله في خشوع وتجرد وخضوع لأوامر الله ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ .

لكل نفس أبية ترفض الباطل وتعلي كلمة الحق .

لكل ضمير حي في العالم يأبى أن يتمادى الغي ، وينتشر الظلم ، ويستشرى الفساد في الأرض .

لكل باحث وراء الحقيقة الناصعة الجلية .

لكل قارئ يود الاطلاع على وقائع الجرائم المتعددة النكراء التي اقترفها حكام طهران في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة .

لكل هؤلاء القراء ، في مشارق الأرض ومغاربها ، نقدم هذه الوثيقة التاريخية تبيانا للواقع الإجرامي الأليم ، وإظهاراً للمخطط الخميني الأثيم ودحضا لكل افتراء وادعاء ، يحاول به حكام إيران إطفاء نور الشمس وإخفاء معالم الجريمة التى ارتكبوها في أقدس الأيام على أطهر البقاع عند البيت الحرام ، في المسجد الحرام .

إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، إنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط ساقطته إلا من عرفها ولا يختلي خلاه .

(من خطبة رسول الله ﷺ بعد فتح مكة)

تمهيـد :

غضبـة الحليـم

في العام (٣١٧) الهجري . هاجم القرامطة مكة المكرمة في موسم الحج « يوم التروية » فقتلوا كثيرا من الحجاج في المسجد الحرام المبارك ، وأفسدوا موسم ذلك العام تعبيرا عما يكنونه من حقد على الإسلام والمسلمين . حاسبين أنهم بذلك العمل يصرفون الناس عن دين الله وخامس أركانه .

ولقد مضى القرامطة مشيعين بلعنات التاريخ ، وبقي حرم الله في مكة المكرمة مقصداً للحجاج الذين ظلوا يقصدونه وأعدادهم تتصاعد عاماً بعد عام حتى بلغت خلال السنوات القليلة الماضية حوالي مليوني حاج من داخل المملكة وخارجها سنوياً .

كما مرت على مواسم الحج منذ ظهور الإسلام وإلى أربع وستين سنة خلت أحداث عطلت بعضها فلم يتمكن المسلمون من أداء حجهم .

وكان من أهم وأخطر ما لاقاه حجاج بيت الله ، إذ ذاك ، انعدام الأمان على طرق الحج ، مما جعل من الحج مخاطرة تواجه المسلم ، إذ يغادر دياره ، وهو ما يدري أيعود سالما أم لا ، فكان الأهل يودعونه وكأنهم لن يروه بعدها ، حتى إذا عاد أقاموا الأفراح ، ومعالم الزينات وكأنه قد ولد من جديد .

وظل الحال كذلك إلى أن قيض الله لعبده المجاهد في سبيله عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود نَصَرَهُ بتأسيس « المملكة العربية السعودية » – عام ١٣٥١ هـ – وخدمة الأراضي المقدسة وحرميها الشريفين . ومنذ ذلك الحين كان

مواسم الحج وإعطاء صورة كاملة للعالم أجمع عن وقائعها عبر الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء السعودية .

وباختصار ..

تستنفر الدولة كلها في مواسم الحج ، وقبل بداية هذه المواسم بأشهر عديدة لكي تقدم كافة الخدمات لحجاج بيت الله الحرام ، في تجمعهم الإسلامي الفريد هذا الذي لا يشبهه أي تجمع انساني آخر .

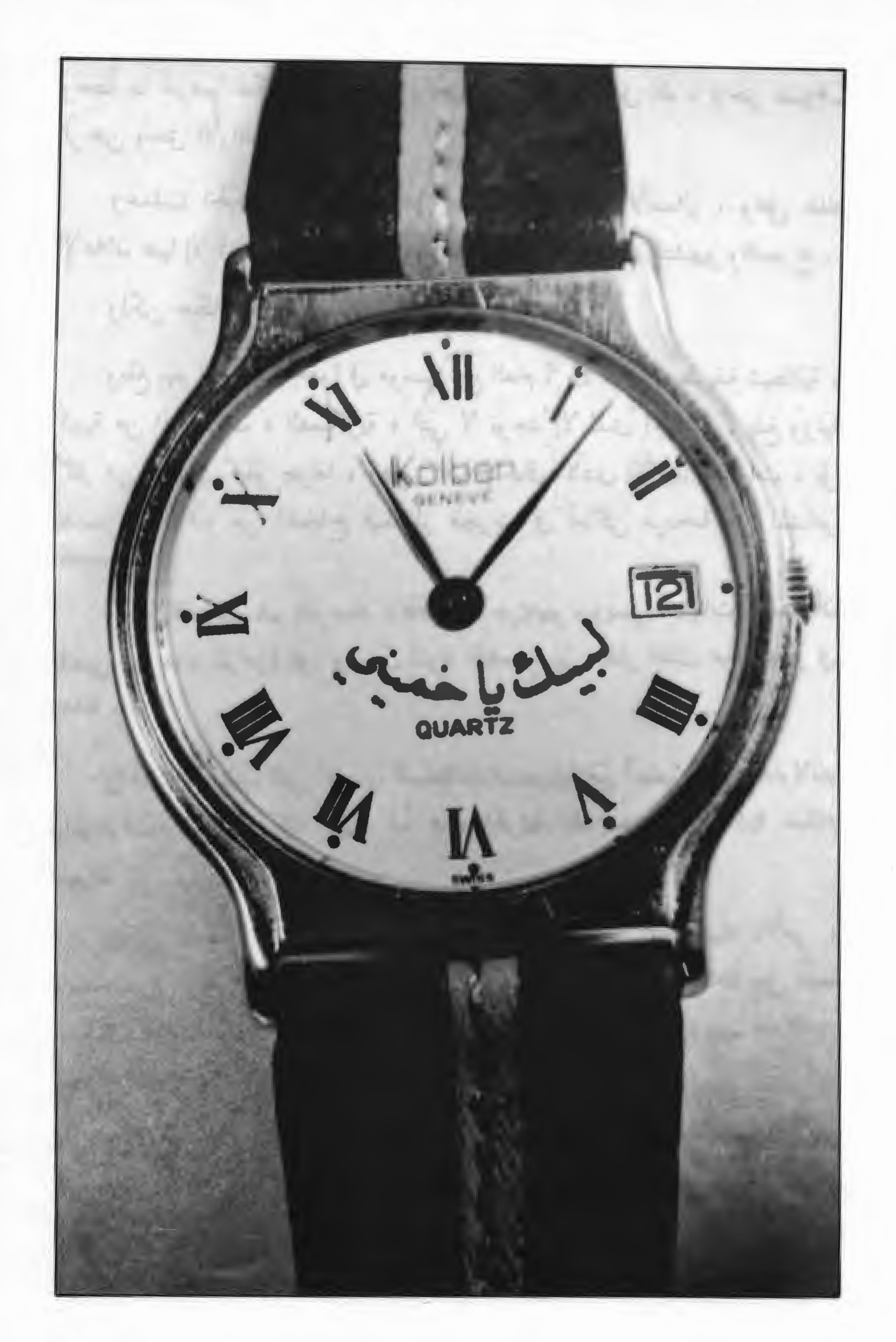
وعلى قمة المسؤولية ، يشرف خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين على كل كبيرة وصغيرة من شؤون الحج ، وتتولى لجنة الحج العليا ، التى يرأسها سمو وزير الداخلية ، وتمثل فيها كافة الجهات الرسمية ذات العلاقة ، رسم خطط الحج التي تشرف مباشرة على تنفيذها لجنة الحج المركزية التي يرأسها سمو أمير منطقة مكة المكرمة .

ومن خلال هذا التنظيم الإداري والتنفيذي ، كان نجاح مواسم الحج ، بتوفيق الله ، مما يراه ويلمسه كل مسلم من ضيوف الرحمن ..

كل ذلك تقوم به حكومة خادم الحرمين الشريفين خالصا لوجه الله ، لا تفاخر به ولا تمن ، ولا تتخذه مادة للدعاية أو الإعلان ، فهو عمل لله وحده ، ولدينه وحده ، تبتغي منه مرضاته ، وتعبر به عن مشاعر الحمد والثناء على ما وفق إليه وما أعطى ..

ومن هنا كان أهم ما حرصت - وتحرص - عليه حكومة خادم الحرمين الشريفين ، أن يكون الحج مناسبة للعبادة ليس غير ، لا مكان فيها لغير الله غاية ومبتغى ، ولا تلبية إلا لنداء الله ، ولا ابتهال لغير الله ، بعيدا عن أي أمر دنيوي يصرف الحجيج عن مقاصد الحج وأهدافه .

فمنذ أن فرض الله الحج لم يرفع - خلال مواسم الحج - شعار سوى شعار « الله أكبر » ولم ترفع التلبية إلا لله ، إلا أنه ، ومنذ العام الهجري ١٤٠٠ ، بدأت ظاهرة غريبة في الظهور وهى : ظاهرة الحجاج الإيرانيين ..


Kolben
GENEVE
12
لبيك يا خميني
QUARTZ

ولكن ذلك التقدير ، ويا للأسف لم يجد مكانه عندهم ..

فلقد استمر حكام طهران في محاولاتهم التخريبية حتى كانت فتنة الحرم ، التى روعت العالم أجمع ، والتي أثبتت أنه لا سبيل إلى السكوت والتغاضي بعد الآن ، وأن أهداف حكام إيران قد باتت واضحة وضوح الشمس ، فهم لا يريدون سلاما ولا وئاما ، ولا هم يكترثون أن وقع آلاف الضحايا ، فلقد رأيناهم منذ بداية « ثورتهم » يعدمون أبناء الشعب الإيراني الشقيق بعشرات الآلاف ، ورأينا الجلاد الكبير المدعو « خلخالي » الذى عهد إليه بإدارة عمليات الإعدام والتنكيل ، يعقد مؤتمرات صحفية كل يوم ، يعلن فيها عدد الذين أصدر أوامر بإعدامهم ، ويفاخر بأنه خنق بيديه الاثنتين بعض الذين حكم عليهم بالإعدام ، ويصف كيف أُعدم فلان ، وكيف قُتل فلان ، ممن أمر « خلخالي » بإعدامهم .

وزاد حكام طهران الأمر سوءا ، حين أعدموا مئات الآلاف من الإيرانيين على جبهات القتال ضد العراق ، وهم يعلمون أن حربهم خاسرة سلفا ..

ولم يوفر حكام إيران حتى الفتيات والغلمان ، فزجوهم في أتون الحرب ، بعد أن قُتل معظم الرجال ، ولم يهتز لهم عرق من ضمير ، ولا رف لهم جفن من حياء ، وما لنا نعجب لذلك والخميني نفسه قد أعلن أنه يريد إبادة « جيل الشاه » من أبناء الشعب الإيراني ، لأنه جيل فاسد ، لا خير فيه ؟ ..

ولكن العجب ، كل العجب ، أن أسرى الإيرانيين الذين وقعوا في قبضة القوات العراقية ، كانوا يعلقون في رقابهم مفاتيح قالوا إنها « مفاتيح الجنة» التي سلمهم قادتهم إياها ، ليحثوهم على الذهاب إلى جبهات الموت ..

بم يسمى هذا ؟ ..

أهو استخفاف بعقول أبناء الشعب الإيراني ؟ .. وخداع رخيص من « الفقيه الولي » ؟ ..

إن مفاتيح الجنة هي - كما نعلم ونؤمن - من علم الله ومشيئته ، وما من أحد فى الكون ، منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها ، يملك مفاتيح الجنة ، ويأذن

آل سعود نيابة عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ، لتهنئة حكام طهران الجدد ، والتوكيد على حرص المملكة العربية السعودية على التضامن الإسلامي ، ورغبتها – دائما – في أن تسود أطيب العلاقات وأقواها بين الدول الإسلامية بغض النظر عن أي اعتبار آخر ..

بل إن المملكة العربية السعودية ، ممثلة في قيادتها ، كانت تنتهز كل فرصة لإبداء النوايا الطيبة نحو إيران وحكامها ، بصرف النظر عما يجرى فيها ، ومنها هذه البرقية التي بعث بها الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله إلى الخميني بتاريخ ١٤٠٠/١٢/١١ هـ الموافق ١٩٨٠/١٠/٢٠ م بمناسبة عيد الأضحى المبارك وجاء فيها :

سماحة الإمام آية الله الخميني ..

أتاح لي حلول عيد الأضحى المبارك الفرصة لأتقدم إلى سماحتكم بأخلص التبريكات وأسمى التمنيات راجيا العلي القدير أن يشمل الشعب الإيراني المسلم بعنايته وبرحمته وأن ينصره في الدنيا بالتمسك بأحكام دينه المبين ، ويجعله من أهل الجنة .

تقبلوا تحياتنا ، واسأل الله تعالى أن يمن على سماحتكم بالصحة والتوفيق وعلى الشعب الإيراني الشقيق بالسعادة والهناء .

خالد بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

بحبل الله ونبذ الفرقة ، والتمزق ، ولها ملاذها وملجؤها في الحرمين الشريفين ، اللذين كانا على عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم ، مركزين للعبادة والسياسة الإسلامية ، وبقيا كذلك فترة طويلة بعد وفاة النبي الأكرم وكان يتم التخطيط للفتوحات والسياسات من هذين المركزين السياسي والعبادي (...) فلماذا يُحِبُّ أن تجرى الأمور في صدد الأغراض والدعايات الواسعة للقوى الكبرى إلى اعتبار المشاركة في الشؤون السياسية والاجتماعية التي تعتبر من أهم شؤون المسلمين داخل الحرمين الشريفين جريمة ، الأمر الذى دفع بالبوليس السعودي إلى دخول المسجد الحرام ، المكان الآمن للجميع ، وحتى للمنحرفين طبقا لأحكام البارى تعالى وما جاء في كتابه الكريم ، ومهاجمة المسلمين بالأحذية والسلاح وضربهم وسوقهم إلى السجون ؟ .

فهل أن جريمة هؤلاء أنهم هتفوا ضد أمريكا وإسرائيل عدوتي الله ورسوله ، فأنا لا أعلم إذا كانت تصلكم تقارير صحيحة عما يجرى من مسائل وأمور في بلادكم والحرمين الشريفين أو أنهم حرفوا وشوهوا شعارات الإيرانيين التى كانوا يهتفون بها ، وهى مشهورة في كل مكان ، ورفعوا تقارير مشوهة بها إليكم ..

وأنا لا أعلم ما هو استنتاج (...) أئمة الجماعة للحرمين الشريفين من الإسلام وكذلك من حج بيت الله الحرام المسؤول كله بالسياسة (...) وكان بداية لاتباع الناس للقسط والعدل إزالة المظالم وأعمال النهب وهى السياسة العامة للأنبياء العظام وخاصة لسيدنا خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله ..

وماذا فهم أئمة الحرمين من كل ذلك حتى يمنعوا حجاج الحرمين الشريفين وباسم الإسلام من التدخل في السياسة والهتاف ضد إسرائيل وأمريكا (...) وهذا المنع مخالف لسيرة النبى العظيم صلوات الله عليه وآله ، والمسلمون (كذا) في صدر الإسلام .

لو أن حكومة الحجاز (كذا) قد استفادت من فريضة الحج العبادية والسياسية باشتراك الملايين من المسلمين لما كانت تحتاج إلى أمريكا ، وطائرات « أواكسها » وسائر القوى الكبرى ولكن يمكن حل مشاكل المسلمين » .

وأي إمام ضمن جميع أئمة المسلمين منذ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا ، قد أفتى بإدخال « السياسة » في أقدس بقاع الأرض ، وفي موسم حدد الله تعالى له أياماً معلومات ينصرف فيها الناس للحج والعبادة ولا شيء غيرهما ؟ ..

ومن أى منطلق يستمد الخميني آراءه العجيبة التى لا تمت إلى الإسلام بأية صلة من قريب أو بعيد ؟ ..

وأخيراً ، لا آخرا ، فلقد أعلنتها حكومة المملكة العربية السعودية مرارا وتكرارا ، بعد جريمة الحرم أن اليد التى تحاول أن تمتد بسوء إلى الأراضي المقدسة وحجاج بيت الله سوف تقطع من جذورها بعد الآن ، وأن الصبر قد نفد والحلم قد استوفى مداه ولم يعد هناك مجال لأى تساهل ، أو تجاهل أو مجاملة حيث لا سبيل إلى ذلك عندما يتعلق الأمر بأقدس أرض في الدنيا وبحرمي الله في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

أما قبل ذلك ، فلقد احتملت المملكة العربية السعودية الكثير وتجاهلت الكثير حرصا منها على وحدة الصف الإسلامى ..

ولم يحدث قط ، حتى وقوع فتنة الحرم ، أن صدر عن أي مرجع رسمي سعودي كلمة واحدة تمس حكام طهران .

بل لقد ساهمت المملكة مساهمة فعالة في المساعي الحميدة التى بذلت لوقف القتال بين إيران والعراق ، وقامت بجهود دبلوماسية ضخمة في هذا السبيل ، يقينا منها بأنه لا يجوز لمسلم ، عراقيا كان أم إيرانيا ، أن يُقْتَلَ بيد مسلم ، وأن في استمرار الحرب استنزافا للطاقات البشرية والمادية والحربية لكلا البلدين في وقت يجثم فيه العدو الصهيوني على أرض فلسطين متربصا ، يكيد للإسلام والمسلمين ، ويتآمر عليهم ..

وحتى حين انكشف ما كان مستورا ، وتبين التعاون المخجل ما بين النظام الإيراني والعدو الصهيوني ضد العراق ، فإن المصادر الرسمية السعودية كانت تأمل في أن يعود حكام طهران إلى صوابهم .

وكانت نظرية الملك عبد العزيز أنه يريد لخصمه أن يستنفد كل وسائل الخصومة والعداء ، وأن يسجل أدلة أدانته وأسبابها بحماقته ، فإذا ما بادر عبد العزيز بعد ذلك إلى العمل ، لم تكن لدى خصمه أية ذريعة لاتهامه بالبدء بالخصومة أو العدوان ، وفي تاريخ عبد العزيز أكثر من حادثة تجمل فيها بالصبر إلى آخر مدى ، حتى إذا ما ضرب ضربته بعد ذلك ، جاءت ضربة أليمة موجعة ، يدفع فيها المعتدى ثمن عدوانه كاملا ..

ومن الملك عبد العزيز إلى الملك فهد ، لم يعرف تاريخ المملكة فترة غيرت فيها المملكة تلك الثوابت : فهى تصبر وتصبر ، واضعة نصب عينيها المصلحة العليا للأمة الإسلامية ، ولكنها — وبعد أن تستنفد الصبر — تقف وقفتها الصارمة التي لا رجوع عنها ، وتضرب بيد من حديد ..

ومن هنا ، نستطيع أن نفهم ، ونفسر ، ذلك الصبر الطويل الذى تحلت به المملكة تجاه التجاوزات الإيرانية الإجرامية ، والسخيفة في نفس الوقت ، فهى إذ اتخذت هذه المواقف ، فقد كانت تنظر إلى ما هو أعلى بكثير من مستوى فهم حكام طهران .. كانت تنظر إلى مصالح المسلمين ، وإلى سلامة حجاج بيت الله ، وإلى ضرورة أن يؤدي ضيوف الرحمن مناسكهم دون أن يعكر صفوهم شيء ..

ولقد رأينا كيف قام الحرس الثوري الخميني بأعماله الغوغائية من صلاة العصر وحتى صلاة المغرب ، وهو يحسب أن محاولة التفاهم بالحسنى ، التي أبداها رجال الأمن السعوديون ، ظاهرة ضعف ركبوا رؤوسهم ، بعدها أكثر فأكثر ، حتى إذا ما بات الحرم الشريف مهدداً ، حسم رجال الأمن الأمر في نصف ساعة ليس غير ، وسار موسم الحج مساره الطبيعي دون أي حادث آخر .

ومع هذا ..

بل قل : رغم هذا ..

فإن السماحة الإسلامية ، والروح الإسلامية ، لم تترك مجالا للحقد على

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ
يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ

[سورة البقرة : الآية ١٩٧]

الباب الأول

الفتـــنة

منذ بداية موسم حج العام ١٤٠٧ هـ ، ووزارة الداخلية تعلن ، وتكرر الإعلان بمختلف اللغات وبجميع وسائل الإعلام ، أن الحج عبادة لله تعالى وحده ، وأن الوزارة لا تسمح ، بأية حال من الأحوال ، بأي نشاط يخرج عن مناسك الحج كأعمال الشغب والتظاهرات والتجمعات ، ورفع الصور والشعارات ، وكل ما من شأنه أن يزعج حجاج بيت الله ، أو يفسد عليهم حجهم ..

ولم تكن السلطات الأمنية غافلة عن الحجاج الإيرانيين بالذات ، بالنظر لما سلف من تجاوزاتهم وارتكاباتهم ومحاولاتهم ، في مواسم الحج السابقة ، منذ العام ١٤٠٠ هـ ، حرصت على تنبيه رؤسائهم ومسؤوليهم ، والتأكيد عليهم باحترام قدسية الحج ، ومراعاة حرمة المكان والزمان ، والانصراف للعبادة وحدها ، وأنه لا يسمح بأي تجاوز لهذه الاعتبارات ، فهم – بالتالي – يتحملون مسؤولية ما سوف يحدث إذا لم يتقيدوا بموجبات الأمن ، ويحرصوا على عدم إتيان أي عمل مخالف للأنظمة والتعليمات .

ونود أن نسجل ، هنا ، أن سلطات الأمن كانت ترصد الفتنة التى دبرها الحرس الثوري الإيراني المندس بين الحجاج الإيرانيين لإشعال الفتنة ، استناداً إلى معلومات مؤكدة بعضها من مصادر إيرانية ، والدليل على ذلك أنها أعدت القوات اللازمة لقمع الفتنة إذا تجاوزت الحدود السلمية ، كما أعدت آلات التصوير التلفزيونية ، لتسجيل وقائع الحدث المتوقع بالصورة والصوت ، فيكون دليل إدانة دامغة لا يدحض ، وهو ما حدث فعلا فيما بعد .

المظاهرة

اليوم السادس من شهر ذي الحجة عام ١٤٠٧ هـ ..

الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ..

سبعون ألفاً من الحجاج الإيرانيين ، بينهم عدد كبير من النساء يتجمعون ليبدأوا الفتنة ..

وفض المظاهرة ، إلا أن الحجاج الإيرانيين أصروا على استكمال مظاهراتهم الانفعالية – رغم جميع المحاولات السلمية الهادئة التى بذلها الحجاج الآخرون على مختلف جنسياتهم وكذا المواطنون – مما نتج عنه ، مع شديد الأسف ، وقوع اشتباكات عنيفةبين الإيرانيين ومختلف الحجيج والمواطنين ، سقط خلالها بعض الضحايا من النساء والرجال حجاجا ومواطنين بسبب اندفاع المظاهرة الغوغائية .

كما أقدم بعض الإيرانيين ، خلال المظاهرة ، على حرق عدد من السيارات وإصابة العديد بجروح ، فتدخلت على الفور قوات الأمن وتمكنت من تطويق الحادث وفض المظاهرة وإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي .

إننا إذ نعلن مع بالغ الأسف عن وقوع هذا الحادث بتفاصيله الأولية نود أن نؤكد من جديد بأن حكومة المملكة العربية السعودية التى ناشدت الحجيج عدة مرات في أوقات متفاوتة بالتزام السكينة والهدوء خلال أداء فريضتهم انفاذاً لأمر الله عز وجل إذ يقول ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ نود أن نؤكد حرصنا الشديد على استتباب الأمن في جميع المناسك وأمكنة العبادة لتمكين حجاج بيت الله من أداء فريضتهم في يسر وأمن واطمئنان ، وسوف لن تتهاون السلطات الأمنية في القيام بواجبها هذا على الإطلاق .

تنبيه

وفى اليوم التالى أصدرت وزارة الداخلية البيان التالي :

جدة – ١٤٠٧/١٢/٧ هـ الموافق ١٩٨٧/٨/١ م (و . أ . س) :

تعلن وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية إلى جميع الحجاج الإيرانيين ، وتخص المسؤولين عنهم في بعثة الحج الإيرانية ، بأن التعليمات المشددة قد صدرت مجددا إلى السلطات الأمنية المختصة بمنع التجمعات والمظاهرات وأي نوع من أنواع الشغب منعا باتا .

وتطالب الجميع بأن يتفرغوا لأداء فريضة الحج وعبادة الله ملتزمين بالآداب



هتافات توجه المتظاهرون إلى بيت الله الحرام ، وأخذوا يدفعون المواطنين بالقوة والعنف إذا حاولوا – مع إخوانهم الآخرين – الحيلولة دون استمرار المظاهرة ، وهنا حاول رجال الأمن الذين كانوا يقفون على جوانب طريق المظاهرة منع المواطنين وبقية الحجاج من الاصطدام بالإيرانيين المتظاهرين ، حرصا على سلامتهم ، ودرءا للشرور ، فما كان من المتظاهرين إلا أن استخدموا ضد رجال الأمن ما كانوا يحملونه في أيديهم وبين ملابسهم من العصى والحجارة ، وعندها صدرت الأوامر لسلطات الأمن المختصة بالتصدى للمظاهرة فورا ، وفضها ، وإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي .

ثالثاً : على أثر ذلك تراجع المتظاهرون في اندفاع فوضوي إلى الخلف ، حيث تساقط العشرات من النساء اللواتي كن وسط المظاهرة تحت أقدام المتظاهرين ، كما تساقط عشرات من الرجال الطاعنين في السن ، الذين زج بهم قسرا في هذه الأعمال الإجرامية ، وما هى إلا لحظات حتى اختلط رجال الأمن والمواطنون بالمتظاهرين الذين أخذوا في حرق السيارات والدراجات وتحطيم عربات الأمن

٢٧٥ من الحجاج الإيرانيين المتظاهرين معظمهم من النساء .

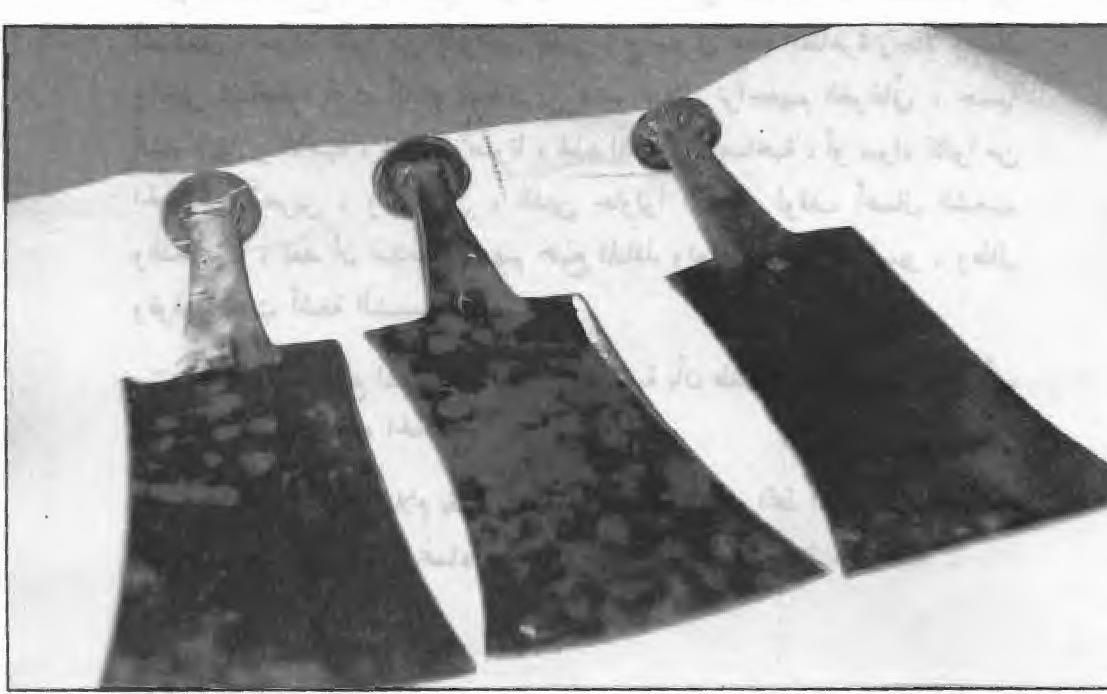
كما بلغ مجموع المصابين بإصابات مختلفة طبق احصائية المستشفيات وبيانات وزارة الصحة (٦٤٩) جريحا منهم (١٤٥) من السعوديين (رجال أمن ومواطنين) ومن حجاج بيت الله (٢٠١) حاجا ومن الإيرانيين (٣٠٣) .

أما الخسائر في الآليات والمعدات فهى كالتالي :

- إحراق ثلاث سيارات وثلاث دراجات تابعة لقوات الأمن .
- تحطيم عشرات من سيارات الأمن والمواطنين والحجاج .

وأن وزارة الداخلية إذ تعلن تفاصيل هذا الحادث ، بكل دقة وموضوعية ، فإنها تجدد تحذيرها لكل من يحاول الإخلال بقواعد الأمن ، أو يتجاوز حدود الآداب الإسلامية في الحرمين الشريفين ، أو في المشاعر ، أو خلال أداء المناسك .

كما نطمئن حجاج بيت الله الحرام بأننا ساهرون على أمنهم وراحتهم بكل ما نملكه من طاقات وإمكانات ونسأل الله أن يحفظ على هذا البلد وأهله الأمن والاستقرار .



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان مجلس الوزراء

إن حكومة المملكة العربية السعودية وبناء على ما لديها من التقارير الأمنية ، وفي ضوء ما اطلعت عليه من الوقائع المصورة لما أقدم عليه بعض الحجاج الإيرانيين من الأعمال الغوغائية في ساحة المسجد الحرام ، تود أن توضح للجميع بأن ما أوردته وسائل الإعلام الإيرانية من أخبار مختلقة واتهامات ملفقة ضد سلطات الأمن السعودية لا تطابق الواقع ، ولا تمت إلى الحقيقة بصلة . فقد شاهد مئات الألوف من حجاج بيت الله كل ما حدث بل وشهدوا بأنفسهم ، ومعهم إخواننا المواطنون ، على أن المتظاهرين هم الذين تسببوا في سقوط الضحايا الأبرياء من الحجاج والمواطنين على السواء ، كما سمعوا بآذانهم نداءات المتظاهرين الداعية إلى توجه المسيرة لداخل المسجد الحرام مما لا يرضى به مسلم يخشى الله ويتقيه .

إن قادة العالم الإسلامى والعربي يعلمون بأن حكومة المملكة العربية السعودية ومنذ أن شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين ، كانت ولا تزال تتفانى بكل طاقاتها المادية والبشرية في سبيل خدمة الحجيج ، وتوفير راحتهم وأمنهم وسلامتهم وتأمين نقلهم إلى الأراضي المقدسة جوا وبحرا وبرا ، بما هو معروف وملموس لدى الجميع ولم تمنع مسلما عن حج بيت ا لله أو تلحق به أذى طوال تاريخها وحتى اليوم .

أما بالنسبة لحجاج إيران ، ومنذ قيام ثورتها حتى يوم أمس فإن حكومة المملكة لم تترك بابا يطرق للخير إلا طرقته ، ولا طريقا يؤدى إلى الشر إلا أوصدته ، ولم تترك وسيلة من وسائل التفاهم الودي والتعاون الإسلامي مع حكومة إيران إلا سلكته مباشرة أو عبر الوسطاء من الأشقاء ، ولكم تغاضينا عن تجاوزاتهم لأنظمة البلاد وضوابط الأمن في الأعوام الماضية ، لا ضعفا أو تهاونا في واجباتنا وحقوقنا ، فنحن أقوياء بالله القوي العزيز ، ثم برجالنا وقدراتنا الذاتية ، وإنما كان تسامحنا معهم ينطلق في كثير من الأمور من ثقتنا في الله ثم في أنفسنا ،

وبطبيعة الحال ، لم يكن منتظراً من حكام طهران أكثر مما ظهر منهم في محاولتهم قلب الحقائق ، وتحوير الأمور ، فراحوا يطلقون التهديدات ضد المملكة العربية السعودية ، ويستخدمون الألفاظ النابية ، والتعابير السوقية ، حاسبين بذلك أنهم يدفعون الجريمة عنهم ، ويتنصلون منها ، ولكن هيهات .. فلقد كان الرد السعودي على الهستيريا الإيرانية بمثابة تأكيد جديد للجريمة الإيرانية ، وإدانة أخرى للفتنة بعد أن تحدثت الحقائق بنفسها ، وقال العالم كلمته وأصدر الرأي العام الإسلامي والعالمي قراره الذى دمغ حكام إيران بأحداث الفتنة والعدوان .

ووزعت (و . أ . س)التصريح التالي :

منى - ١٤٠٧/١٢/١١ هـ - الموافق ١٩٨٧/٨/٥ م :

ردا على سؤال لوكالة الأنباء السعودية ، حول ما صدر ويصدر كل يوم عن وسائل الإعلام الإيراني من بيانات وتصريحات ، تحمل الاتهامات والتهديدات ضد المملكة ، على ألسنة أشخاص معدودين ومعروفين بمرض النفس ومرارة اللسان ، قال مصدر مسؤول :

- لقد نقلت المملكة العربية السعودية إلى المسلمين وإلى جميع دول العالم في أرجاء الأرض بكل مصداقية وتجرد ووضوح ، بعض ما لديها من حقائق الأحداث الغوغائية المؤسفة التى خطط لها نظام الحكم في إيران ، ونفذها بعض الحجاج الإيرانيين قسرا وقهرا ، بقيادة المكلفين من إيران بهذه الأعمال ، في الماضي والحاضر ، على صعيد الأراضي المقدسة في مواسم الحج .

وبهذا نكون قد أشهدنا الله الذي طهر بيته وحماه ، كما أشهدنا الدنيا بأسرها ، على سوء ما اقترفوه من السيئات ، وما انتهكوه من الحرمات ، وتركنا الحكم بعد ذلك على هذه الجرائم المتكررة لضمائر المسلمين والمنصفين من البشر في كل الدنيا ، فجاءنا الحكم قويا مجلجلا ممثلا في غضبة إسلامية عربية دولية ، ترجمتها عشرات الآلاف من الاتصالات الهاتفية والبرقيات والبيانات التى تلقتها حكومة المملكة ولا تزال تتوالى من قادة الأمة الإسلامية والعربية وزعمائها وعلمائها

عدوان آخر

وكعادة حكام طهران ، وهم الذين أثبتوا في مناسبات كثيرة لا تحصى ، أنهم غوغائيون مشاغبون ، لا يحترمون حرمة ، ولا يكترثون لعرف ، فقد أطلقوا كلابهم المسعورة المتعطشة للعدوان والتدمير ، نحو سفارة المملكة العربية السعودية ، والسفارة الكويتية ، فأوردت وكالة الأنباء الإيرانية في اليوم التالي لفتنة الحرم (السبت ١٤٠٧/١٢/٧ هـ - ١٩٨٧/٨/١ م) نبأ يقول إن مجموعة تسمى « حزب الله » - تعالى سبحانه أن تكون حزبه - اقتحمت سفارة المملكة العربية السعودية في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والأربعين صباحا - وفي الساعة الثامنة والدقيقة الأربعين اقتحمت السفارة مجموعة أخرى من طلبة الجامعات الإيرانية من على سطوح الدور المجاورة لها ، وفي التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين اقتحمت مجموعة أخرى دار السفارة بتسلق جدرانها .

ولقد اعترفت الوكالة ، في سياق هذا النبأ ، أن الاعتداء على السفارتين السعودية والكويتية قد تم على مرآى من رجال « الأمن ! » الإيرانيين الذين لم يحركوا ساكنا وهم يرون المعتدين يهاجمون السفارتين وينهبونهما ، ويضرمون النار فيهما ، ويحطمون ثلاث سيارات تابعة للسفارة السعودية ، ويختطفون أربعة من موظفيها .

وما من شك في أن حوادث الاعتداءات الإيرانية على السفارة ، تعتبر انتهاكا لكافة الأعراف الدولية ، فلم نعرف بلدا غير إيران يتخذ من مهاجمة السفارات والاعتداء عليها عملا دائما ، دون تقدير لمسؤولية هذا التجاوز الخطير ، واحتمال معاملة سفارات إيران بالمثل .

ولكن حكام طهران أثبتوا دائما أنهم لا يكترثون للضحايا التي تقع نتيجة لمخططاتهم العدوانية ، حتى ولو كانت من الإيرانيين أنفسهم ..

ومع هذا ، فإن المملكة العربية السعودية ، ظلت في مستوى مسؤولياتها كدولة تحترم نفسها ، وتحترم الأعراف والأنظمة الدولية ، فلم تمس السفارة

في محتوياتها : لا يزال مصير الموظفين السعوديين الأربعة المختطفين من السفارة خلال اقتحامها المدبر من قبل نظام الحكم في إيران في حكم المجهول .

وأضاف الناطق يقول : هذا ولم يسمح حتى الآن لمسؤولي السفارة بدخولها رغم كل المحاولات .

الرياض - ١٤٠٧/١٢/١٢ هـ - ١٩٨٧/٨/٦ م (و.أ.س) :

أعلن ناطق رسمي بوزارة الخارجية لوكالة الأنباء السعودية مساء اليوم بأن ثلاثة أشخاص من الموظفين المختطفين من السفارة السعودية في طهران قد أطلق سراحهم .

وأضاف قائلا أما زميلهم الرابع فلا يزال مصيره مجهولا حتى الآن .

ومن أغرب الغرائب أن تدعى طهران بأن قوات الأمن السعودية تحيط بسفارتها وقنصليتها ، وأن هذه القوات تهدد الموجودين داخل السفارة والقنصلية - بإطلاق النار عليهم وترى في هذا الادعاء سببا للشكوى ، في الوقت الذى كان فيه الغوغائيون في طهران قد هاجموا السفارة السعودية وأشعلوا النار فيها ، وأتلفوا محتوياتها ، وتسببوا في وفاة أحد موظفيها .

وواقع الأمر ، أن الحكومة السعودية قد وفرت حمايتها للسفارة والقنصلية الإيرانيتين في الرياض وجدة ، تحسبا من غضبة جماهيرية سعودية ، لا مجال للومها لو حدثت ، بعد العدوان الذي تعرضت له سفارتهم في طهران .

وعلى هذا وزعت (و.أ.س)النبأ التالي :

الرياض - ١٤٠٧/١٢/١٢ هـ - ١٩٨٧/٨/٦ م :

لا صحة على الإطلاق لما أذاعه راديو طهران صباح اليوم الخميس الموافق ١٤٠٧/١٢/١٢ هـ أن القوات السعودية تحيط بسفارة إيران وقنصليتها ، وأنها تهدد بإطلاق النار على الموجودين داخل السفارة والقنصلية في الرياض وجدة .

بسفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران قد انتقل إلى رحمة الله مساء اليوم متأثرا بالإصابات التي لحقت به على أثر الاعتداء الأثيم الذي تعرض له على أيدي العناصر الغوغائية في طهران والمعاملة غير الإنسانية التى عومل بها .

وأضاف المصدر بأن المماطلات والتسويف من الجانب الإيراني قد حالت دون إمكانية نقله إلى المملكة بطائرة طبية خاصة لتلقي العلاج بالمستشفيات السعودية .

واختتم المصدر تصريحه بقوله : إن موقف السلطات الإيرانية من هذا الحادث إنما يعكس الجانب غير الإنساني في تصرفاتها ويؤكد مخالفتها للمبادىء والقيم الإسلامية السمحة الأصيلة .

جدة - ١٤٠٧/١٢/٢٩ هـ - ١٩٨٧/٨/٢٣ م :

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله أمره الكريم إلى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية بتقديم تعازيه وتعازي صاحب السمو الملكي ولي العهد إلى أسرة فقيد الواجب الموظف بوزارة الخارجية مساعد الغامدي الذي توفاه الله في طهران متأثرا بجراحه ، بعد فترة من الإهمال المتعمد من حكومة إيران ، رغم المحاولات المتواصلة التي بذلتها المملكة للحصول على إذن لهبوط طائرة طبية لنقل الموظف المصاب إلى المملكة لعلاجه منذ أول يوم وقع فيه حادث اقتحام السفارة السعودية في طهران على أيدي المجرمين الغوغائيين المدفوعين من قادتهم لارتكاب أبشع جريمة دبلوماسية عرفها التاريخ .

كما أمر خادم الحرمين الشريفين بترقية الفقيد مساعد الغامدي إلى المرتبة التي تلي مرتبته مع استمرار صرف كامل مخصصاته الشهرية للمرتبة الجديدة اعتباراً من تاريخ وفاته بالإضافة إلى صرف مبلغ مائة ألف ريال لأسرته مع الحرص على رعاية أبنائه الثلاثة وباقي أسرته رعاية دائمة تقديرا ووفاء لما قدمه الفقيد لدينه ووطنه من تضحية وفداء .

الفتنة ومن لم يشارك ، فيسرت لهم إكمال الحج ، وقدمت للمصابين منهم العلاج والدواء ، وأعانت العاجزين على القيام بالمناسك ، على النحو الذي يوضحه تصريح مصدر مسؤول في وزارة الصحة وزعته وكالة الأنباء السعودية :

منى - ١٤٠٧/١٢/١١ هـ - ١٩٨٧/٨/٥ م (و.أ.س) :

صرح مصدر مسؤول في وزارة الصحة بما يلي :

- « إشارة إلى ما صرح به رئيس الوفد الإيرانى الدائم لدى الأمم المتحدة من أن السلطات السعودية قتلت الجرحى الإيرانيين في مستشفياتها حتى تظهر أن الإيرانيين وحدهم هم الذين اشتركوا في الأحداث فإن وزارة الصحة تؤكد بأن إسعافات الهلال الأحمر السعودي ومستشفيات وزارة الصحة وجميع منسوبيها قد بادروا ، ومنذ اللحظات الأولى للحوادث المؤسفة ، إلى بذل أقصى جهودهم لتقديم الخدمات الإسعافية والعلاجية اللازمة إلى جميع المصابين بصرف النظر عن جنسياتهم ، انطلاقا من القيم والأخلاقيات الإسلامية والتزاما بالسلوكيات الطبية المتعارف عليها دوليا ، وتنفيذا للتوجيهات المشددة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .

فقد تم إدخال ثلاثمائة وثلاثة مصابين إيرانيين إلى مستشفيات وزارة الصحة بمنطقة مكة المكرمة ، حيث قدمت لهم على الفور العناية الطبية الفائقة لعلاجهم ، وكانت الوزارة على اتصال دائم مع مسؤولي البعثة الطبية الإيرانية المعتمدين الذين وقفوا على أوضاعهم .

كما أن وزارة الصحة ، إضافة إلى ذلك ، استجابت لطلبات البعثة الطبية الإيرانية بإمدادها بكافة احتياجاتها الطارئة من الأدوية والمستلزمات الطبية .

ثم إن الوزارة قد اتخذت الترتيبات اللازمة لكي تمكن القادرين منهم من إتمام حجهم ، وقد تم نقل اثنين وثلاثين مصابا إيرانياً إلى عرفات ضمن قافلة وزارة الصحة وبإشراف طبي مؤهل ومتكامل ، وقد أتموا حجهم وأدوا مناسكهم على الوجه المطلوب ، ثم غادروا المستشفى في صبيحة أول أيام العيد .

وقد اطلعت المجموعة على جثث الموتى وشاهدت الآثار التى أدت إلى وفاتهم وإذ يعرب الجميع عن أسفهم وأساهم على ما حصل في بيت الله الحرام ، وما أصاب الأبرياء الذين قاموا لتأدية الركن الخامس من أركان الإسلام ، ليعلنون جميعا مباركتهم للجهود الخيرة التي بذلتها السلطات الصحية في المملكة العربية السعودية في تقديم الرعاية الصحية الطبية لجميع الجرحى من إيرانيين وغيرهم ، على أفضل المستويات وعلى كفاءة الهلال الأحمر السعودي في سرعة نقله المصابين إلى المواقع الصحية بشكل سريع :

رئيس البعثة الطبية الماليزية : الدكتور عزمي الحاج أحمد .

رئيس البعثة الطبية البنغالية : الدكتور محمد كوثر الدين .

رئيس البعثة الطبية الهندية : الدكتور محمد إسحاق .

رئيس البعثة الطبية التركية : السيد عثمان نوري جورجي .

ورئيس الأطباء الدكتور نوري أيدن كاما

رئيس البعثة الطبية السودانية : الدكتور مصطفى أحمد السيد .

رئيس البعثة الطبيةالمصرية : الدكتور مصطفى همامي .

رئيس البعثة الطبية لدولة الإمارات العربية المتحدة : الدكتور محمد الحداد .

ورئيس الأطباء الدكتور محمد بلاسي .

رئيس البعثة الطبية النيجيرية : الدكتور يحيى محمد .

رئيس البعثة الطبية الجيبوتية : الدكتور محمد عبد العزيز .

رئيس البعثة الطبية الأردنية : الدكتور يوسف الضامن .

رئيس البعثة الطبية اللبنانية : الدكتور عدنان القوتلي .

والدكتوران عبد الله العابد وبسام الحبال .

رئيس البعثة الطبية المغربية : برحوبي محمد .

ورئيس الأطباء : فكري بن إبراهيم .

رئيس البعثة الطبية البحرينية : الدكتور على مراد .

رئيس البعثة الطبية الكويتية : الدكتور عبد العزيز العنزي .

ممثل الأمانة العامة لجمعيات الهلال والصليب الأحمر العربية : منير عبد الغنى آشي .

يتورع بالتالي عن أن يتخذ من انتهاك حرمة الموتى وسيلة للإثارة في محاولة يائسة لإثبات ادعاءاتهم وتبريرا لجريمتهم أمام شعب إيران الذي أصبح يدرك كل الحقائق .

وقال المصدر :

– أما بالنسبة لما يصدر على لسان هذا البعض من حكام إيران ومنهم موسوي ومحتشمي ورافسنجاني من أن السلطات السعودية تباطأت في تسليم جثث ضحايا جريمتهم ، إذ كان بمقدور السلطات السعودية ، كما يزعمون ، نقلها في طائرة واحدة إلى آخر ما يصدر كل ساعة على لسان كل منهم من هذه الأكاذيب ، فإننا نؤكد مجددا للشعب الإيراني المسلم ولجميع طلاب الحقيقة بأن حكام إيران هم الذين تباطأوا في التعرف على جثث قتلاهم بموجب اعتراف خطي منهم ، وهم الذين أصروا على تعدد الرحلات الجوية الناقلة لهذه الجثث لما كانوا يبيتونه من سوء نواياهم ، كما سبق أن أوضحنا ، إذ أن الهدف المقصود من وراء ذلك هو تجديد عمليات الإثارة والتهديد مع وصول كل طائرة تحمل الجثث .

ومضى المصدر يقول :

– ومن الغريب أنهم بعد أن أعلنوا عجزهم عن التعرف على جثث القتلى طالبوا السلطات السعودية بتمكينهم من نقل جميع الجثث إلى طهران لفرزها هناك بما في ذلك جثث الحجاج الآخرين القادمين من دول أخرى أو الأبرياء الذين كانوا يحاولون التدخل لاقناع المتظاهرين من الإيرانيين بإفساح الطرق كما سبق أن أعلنا في حينه .

واختتم المصدر تصريحه قائلا :

– إننا لم نتعود تكرار الرد على مثل هذه المفتريات المكشوفة للجميع لولا أننا أردنا أن يعرف العالم بأسره مدى ما تردى فيه الحكم الإيراني من التخبط لما لحقه من الخزي والعار ، وهو يحاول تبرير جرائمه المتكررة في الأراضي المقدسة بتضليل الرأي العام بما في ذلك الشعب الإيراني المسلم .

في عملية التعرف على ضحايا جريمتهم واستلامهم ، وهذه هى الحقيقة التي يحاول وزير الداخلية الإيراني عبثا أن يدحضها بالباطل وليس هذا عليه بجديد .

رضائي وكروبي

رضائي ، هذا ، هو المشرف على شؤون الإيرانيين في الحج ..

وزميله كروبي ، هو أحد المسؤولين الرئيسيين عن الفتنة .

ومع هذا ، فإن السلطات الأمنية السعودية قد تركت لهما حرية التحرك ما بين المشاعر المقدسة والمدينة المنورة ، باعتبارهما « حاجين » لهما حق الرعاية والحماية مع أن الأولى كان اعتقالهما ومحاكمتهما على ما اقترفت أيديهما .

وقد عاد رضائي إلى إيران ، بموجب البرنامج الموضوع لترحيل الحجاج إلى بلدانهم .

أما زميله « كروبي » فقد أراد – فيما يبدو – أن يضيف فصلا جديدا إلى الفتنة التي أثارها ، فذهب إلى القنصلية الإيرانية « واعتصم » فيها ، ثم راحت أجهزة حكام طهران الإعلامية تصيح وتستغيث بأن قوات الأمن السعودية تطوق القنصلية الإيرانية بغية اعتقال كروبي ..

وتبدو لنا حقيقة هذا الإدعاء الغبي حين نعلم أنه كان بإمكان السلطات الأمنية أجمع أن تعتقل كروبي في أي وقت تشاء – وهو كما نعلم مستحق للاعتقال – كما كان بإمكان قوات الأمن السعودية أن تقتحم القنصلية الإيرانية ، ضاربة بالأعراف الدبلوماسية عرض الحائط ، تماما كما فعل حكام إيران حين دفعوا الغوغاء والدهماء لاقتحام السفارة السعودية في طهران ، وتحطيم أثاثها ، وإضرام النار فيها ، وقتل أحد موظفيها .

ولكن السلطات السعودية لم تفعل شيئا من هذا ، واكتفت بحراسة القنصلية الإيرانية تحسبا لرد فعل شعبي – وهو ما سمته السلطات الإيرانية « تطويقا »

جلسة مجلس الوزراء

جدة - ١٤٠٧/١٢/٢٣ هـ - ١٩٨٧/٨/١٧ م (و . أ . س) :

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر الاثنين الثالث والعشرين من شهر ذى الحجة لعام ١٤٠٧ هـ في قصر السلام بجدة .

وعقب الجلسة أدلى معالي وزير الأعلام الأستاذ على الشاعر لوكالة الأنباء السعودية بتصريح قال فيه :

- لقد استعرض المجلس في مستهل هذه الجلسة بتوجيه كريم من الملك المفدى مجمل التقارير الختامية الواردة من أصحاب السمو والمعالي الوزراء المعنيين بخدمات الحجيج ، التي أوضحت تحقيق أعلى نسبة من النجاح لحج هذا العام وفق الخطة العامة لمختلف المرافق الإدارية والأمنية والصحية والإعلامية .

وبعد أن وقف المجلس على ما اشتملت عليه هذه التقارير من انجازات عظيمة ومستويات رفيعة في الأداء أعرب خادم الحرمين الشريفين عن عميق ارتياحه للجهود التي بذلتها الدولة ، بعون من الله وتوفيقه ، ثم من خلال أبنائها الأوفياء الذين قاموا بواجبهم تجاه دينهم ووطنهم ، وتجاه مهماتهم ومسؤولياتهم ، للسهر على راحة الحجيج وتأمين سبل أداء فريضتهم على الوجه الأكمل في حج هذا العام .

وأضاف وزير الإعلام يقول .

- بعد ذلك اطلع المجلس على التقريرالأمني الخاص بالتفاصيل المستجدة عن الأعمال الغوغائية التخريبية التي خطط لها رؤوس الحكم في طهران وأقدم على تنفيذها حراس الثورة الإيرانية يوم الجمعة السادس من شهر ذي الحجة لعام ١٤٠٧ هـ حول المسجد الحرام في أكرم الأيام وأكثرها حرمة عند الله .

وفي ضوء ما تضمنه التقرير الأمني تأكد لمجلس الوزراء بأن حكام إيران كانوا يسعون من وراء هذه الجريمة النكراء إلى عدة أهداف منها إثارة الفتنة والرعب

الملك يرعى أبناءه

جدة – ١٤٠٧/١٢/٢٩ هـ – ١٩٨٧/٨/٢٣ م (و . أ . س) :

في نطاق مواصلة اهتمام وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله بأسر أبنائه من أفراد قوات الأمن وبعض المواطنين الذين فاضت أرواحهم الزكية على أيدى حراس الثورة الإيرانية خلال الجريمة النكراء التى ارتكبها في مكة المكرمة حكام طهران ، أصدر الراعي البار بأبنائه توجيهاته الكريمة إلى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في برقية جاء فيها :

« إلحاقاً لما صدر لكم في برقيات التعازي الموجهة منا ومن صاحب السمو الملكي ولي العهد إلى أسر أبنائنا من أفراد قوات الأمن ومن المواطنين الذين استشهدوا ضحية الأعمال الإجرامية المدبرة من حكام طهران يوم الجمعة السادس من شهر ذي الحجة لعام ١٤٠٧ هـ بمكة المكرمة وفي رحاب بيت الله الحرام ، نود أن توفدوا إلى أسرهم من يتفقد شؤونهم ويبلغهم بأن الدولة سترعى أبناءهم وبناتهم ، وستجري صرف مخصصاتهم الشهرية كاملة ، بالإضافة إلى صرف مبلغ مائة ألف ريال لكل أسرة فقدت معيلها ، بعد الله ، في هذه المأساة الأليمة .

كما نود اعتماد ترقية كل منهم ، وكذلك الأمر بالنسبة لزملائهم المصابين في هذا الحادث ، إلى المرتبة التي تلي مراتبهم الحالية تقديرا لتضحياتهم في سبيل الدين والوطن .

ومن جهة أخرى نود أن توافونا ببيان أسماء وجنسيات الضحايا من إخواننا حجاج بيت الله الحرام الذين أصابهم ما أصاب أبناءنا من رجال الأمن والمواطنين على يد حكام طهران في هذه الجريمة الشنعاء ، لنقوم نحو أسرهم بما يمليه علينا الواجب الإسلامي والأخوى إن شاء الله ، سائلين الله أن يتغمد جميع المتوفين بواسع رحمته ، وأن يعجل للمصابين الشفاء ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

من ضيوف الرحمن ، خصوصا وأن أولئك لم يصلوا إلى مراميهم ولم ينجحوا فيما أرادوا عمله ، وبالفعل فقد تم التكتم على ما حدث والاكتفاء بإيقاف قائد الحملة وأخيه بعد أن اعترفا بما حدث وبأنهما على علم مسبق بأمر الشنط وما تحتويه .

وأوضح صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قبل وساطة بعض الجهات الرسمية الإيرانية وأطلق سراح قائد الحملة الإيرانية في العام الماضي وهو الذي أحضر الشنط المحملة بالمتفجرات وذلك لإظهار حسن نية المملكة .

وسئل سموه : لماذا ترك الإيرانيون خلال السنوات الماضية يمارسون التصرفات أثناء موسم الحج فقال : هم بالنسبة لنا تحت المراقبة ونعرف تحركاتهم لكنهم بالطبع في كل سنة يطورون أسلوبهم .. فمثلا كانوا في السابق يهربون الصور والشعارات والمنشورات ، ولكننا نمسك بها وتسير الأمور عادية ، وفي السنوات الأخيرة طوروا من أسلوبهم فعبر بعض الشنط الدبلوماسية كانوا يحضرون بعض ما يريدون ثم أنهم يصطحبون معهم خياطين ورسامين ومصورين وغيرهم لزوم مثل هذه العمليات والتصرفات .

لقد كنا نقول : طالما أن الأمر لا يخرج عن كونه القاء بعض خطب محددة وشعارات فإننا أيضا ، وضمن سياسة الحلم ، نرفض ذلك لكننا لا نقاومه حتى لا يحدث شغب وحتى لا ينزعج آخرون من ضيوف الرحمن .

وتناول سمو وزير الداخلية في حديثه الأعمال الغوغائية التى أقدم عليها في مكة المكرمة عملاء النظام الإيراني ونفى سموه ما تردد من أن المملكة قد سمحت بتلك الأعمال الفوضوية وقال إن هذا لم يحدث ولن يحدث لأن النظام الأمني هنا لا يسمح بالتجمع ولا يسمح بالتظاهر ، وعندما نسمح لحجاج إيران ، بالمظاهرة فإنه أيضا من حق العراق وهى الدولة التي قبلت السلام وتحظى بالتأييد العالمي أن تطلب إذنا بالمظاهرة لحجاجها .

وأردف سموه يقول : إن الحجاج العراقيين لديهم ، بالطبع ما يقولونه مثلما

وأضاف سموه : إن الأمن السعودي نجح في إيقاف هذا الهدف الإيراني وهو نجاح مهم فموسم الحج موسم فريد من نوعه عالميا .

لقد عولج الأمر بطريقة حصلت فيها المملكة العربية السعودية على نوع من الإطراء ليس فقط من جانب دول إسلامية بل من دول عالمية يهمها أن لا تحدث مذابح في أماكن أخرى من العالم .

جبهة داخلية صلبة

ونوه سمو وزير الداخلية بصلابة الجبهة الداخلية في المملكة وقال إن الأمن في المملكة لا يتمثل فقط بجهاز الأمن الرسمي بل بالمواطن السعودي ويكفي تأكيدا على ذلك الإشارة لما حدث في مكة حيث تعاون الناس في إيقاف الفتنة ومنعوا تقدمها إلى الحرم الشريف .

ليس لدينا ما نخفيه

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز أن سياسة المملكة هي وضع الحقائق وإظهارها ، وقال : إنه ليس هناك ما يدعو إلى إخفاء ما حدث ، ونحن دولة منفتحة على العالم وقد يأتي من ينجح في عمل شيء تخريبي وهذا الأمر لو حدث فسيعالج وسينال الفاعل عقابه ، كما أكد سموه حرص المملكة على مضمون الأمن الوطني وفعالية الجهاز الأمني فعالية لا تهدأ حتى وقت الاسترخاء الأمني العام .

وأضاف سمو وزير الداخلية يقول إن المملكة تتعامل مع المواطنين كلهم على أنهم مواطنون سعوديون وأي فئة تخطىء ستنال عقابها ، كما بين سموه أن السجون السعودية لا تحوى أي سجناء سياسيين بالمرة وخاصة من الشيعة .

وردا على سؤال عما إذا كان يجوز للمملكة أن تمنع حجاج إيران من القدوم إلى مكة قال سموه : إن هذا شأن مشترك وإذا كانت دول العالم الإسلامي ترى ذلك فالأمر متروك لها ، ولم يسبق أن منعنا أحدا ولكننا لن نتساهل في موضوع الأمن .

وصدرت الأوامر للإيرانيين من قادتهم وموجهيهم باختراق صفوف رجال الأمن ، والدخول للحرم الشريف بمظاهرتهم وصورهم التي كانوا يحملونها ، وكرر قادتهم الأمر بعدم التراجع ومن هنا بدأ اعتداؤهم على رجال الأمن والحجاج والمواطنين .

وعندما قام رجال الأمن بصدهم واستمر تراجع الإيرانيين إلى قرب موقف السيارات متعدد الأدوار في « الخريق » ومن ناحيته الشرقية حاول عدد كبير منهم الالتفاف والعودة خلف القوات .

وتنبه المواطنون ورجال الأمن لمحاولة الالتفاف هذه ، وصدرت الأوامر للقوات المكلفة بصدهم أن تتراجع وبسرعة إلى قرب البريد المركزي ، وهى النقطة المحددة سابقاً بألا يسمح باجتيازها إلى الحرم الشريف ، مهما أدى الأمر إلى تضحيات ، ومن ثم تمكنت قوات الأمن من صدهم وتفريقهم .

وأود في هذا المقام أن ألقى ضوءاً على بعض الأمور التى التبس على البعض فهمها على الوجه الصحيح ، وكانت موضع جدل وتفسيرات لا تخلو من الخطأ :

١ - ليكن واضحاً أن قوات الأمن كانت في أشد حالات الثبات والاستبسال ورباطة الجأش ، ومدركة إدراكاً عميقا لمسؤولياتها تجاه ما أوكل إليها من مهمات وعلى نحو مشرف .

٢ - لقد سيطرت سيطرة تامة على المظاهرة ، ودفعتها إلى الخلف بشكل يدعو إلى الإعجاب .

٣ - لقد طرأ على الموقف مستجد خطير أثناء عملية دفع الإيرانيين إلى الخلف وهو تسرب الآلاف منهم من الممر الجانبي لموقف السيارات في « الخريق » في محاولة للالتفاف على قوات الأمن وحصارها من الأمام والخلف ، وتحييدها ، لكي يصبح الطريق سالكا إلى الحرم الشريف ، وهو الهدف الذي كانت تسعى له المظاهرة لترويع المسلمين وإلحاق الأذى بهم ، وصدرت الأوامر لقوات الأمن

فلسطين ، وبعد أن قضينا ثمانية أشهر في التدريب على مختلف أنواع الأسلحة والاقتحام والتفجير أخبرونا أن القرعة وقعت علينا لأداء الحج .. فبدأنا نهيىء أنفسنا للحج ، تغمرنا الفرحة والسرور ، حيث إننا سنذهب إلى أفغانستان بعد أداء الحج للجهاد في سبيل الله هناك .

وبعد أن جمعونا في مقر مندوب الخميني في مكة المكرمة كنا نعتقد أننا نستعد للجهاد في سبيل الله ، إلى أن وقع ما وقع .

وأضاف الشاب :

– إن كل من أصيب أو مات في أحداث السادس من ذي الحجة كان بسبب الحرس الثوري الإيراني .. انني وزملائي مجرمون وأنا أشعر بالذنب وتأنيب الضمير وأتحدث إليكم وأتمنى لو استطعت أن أكتب الاعتراف بخطي ، وفي كل الأحوال فأنا أعرف الآن أن مصيري في إيران ، معلوم .

شهادات حجاج

★ وصف الحاج المصري سلطان عبد المقصود ، لمجلة الوطن العربي ، ما شاهده خلال الفتنة الإيرانية فقال :

– بعد وقت قصير من مظاهرة بعض الإيرانيين الذين تجمعوابأعداد كبيرة ، يرفعون شعارات ولافتات تمجد « ثورتهم » ويرفعون كذلك صور الخميني وصور آخرين لا أعرفهم ، بدأ يظهر في أيديهم السلاح الأبيض فاعتدوا على بعض السعوديين وقتلوا بعض رجال الأمن .

★ وقال الحاج متولي سيد متولي ، وهو مصري ، إن بعض الحجاج الإيرانيين ، يتقدمهم الحرس الثوري ونساء إيرانيات ، حاولوا اقتحام الحرم ، ولما تصدى لهم حجاج الدول الأخرى ورجال الأمن السعودي فوجئوا بالنساء الإيرانيات اللواتي كن يتقدمن المسيرة يخرجن من صدورهن المطاوي والسكاكين ، ورحن يضربن بها رجال الأمن السعوديين والحجاج الآخرين في

★ وتحدث الحاج الدكتور مصطفى مهدى فقال :

– إن الحجاج الإيرانيين كانوا يهدفون بما يحملونه من زمزميات مملوءة بالبنزين إلى إحراق الكعبة المشرفة .. لقد حاولوا إغلاق كل منافذ المسجد الحرام والطرق المؤدية إليه ليقتلوا كل الموجودين فيه ، ومن يرفض الانخراط في صفوفهم .

وقال الدكتور مصطفى :

– لقد سمعت الحجاج الإيرانيين أثناء مسيرتهم الغوغائية وهم يرددون أن قبلة المسلمين ليست الكعبة ولكنها (قم) وأن حج المسلمين إلى مكة حج باطل ولا يصح إلا بالحج إلى (قم) .



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ
وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾

[سورة الحج : الآية ٤١]

الباب الثاني

المؤتمر الصحفي العالمي

الذى عقده

صاحب السمو الملكى الأمير نايف بن عبد العزيز

وزير الداخلية

لرجال الصحافة والاعلام فى العالم

في غرة المحرم من العام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧/٨/٢٥ م ، عقد صاحب السمو الملكى الأمير نايف بن عبد العزيز في جده مؤتمرا صحفيا عالميا حضره بدعوة من وزارة الإعلام عشرات من أصحاب الصحف ورؤساء التحرير والمحررين ومراسلى الوكالات من مختلف أنحاء العالم ، لوضع الحقائق أمامهم ، والإجابة على أسئلتهم ، واطلاعهم على تفاصيل ووقائع الفتنة الإيرانية في رحاب الحرم المكى الشريف .

وقد استهل سموه المؤتمر الصحفى بالكلمة التالية :

لقاء مباشر

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

قبل كل شيء أود أن أهنئكم ، وأهنىء جميع المسلمين ، بالعام الهجرى الجديد راجيا من الله أن يكون هذا العام عام خير وسعادة على المسلمين جميعا ، وعلى البشرية جميعا ، راجيا منه تعالى ، أن يجعل هذا العام بداية لوضع حد للحروب والفتن فى العالم الإسلامي ، وأن يمكن قادة الأمة الإسلامية من التعاون على ما فيه الخير لأمتهم والبشرية جميعا ، وأن يقدرهم على وضع حد لما يعانيه عالمنا الإسلامى من حروب وفتن وأن يدحض كل من يريد الشر بالإسلام والمسلمين أيا كان هذا الإنسان .. وأن يكون العالم الإسلامى عالما يسهم مع العالم كله في تحقيق الاستقرار والرفاهية للعالم أجمع .

أحييكم أيها الساده ، وأجد من المهم أن ألتقى بكم فى هذه الظروف لقاء مباشراً ، فقد تركزت الأمور بعد إخماد فتنة النظام الإيرانى في الحرم على الجوانب الفكرية والإعلامية والسياسية ، وهذه الجوانب هى مهمتكم ورسالتكم ، ومن هنا نأمل أن يكون هذا اللقاء المباشر بكم معينا على تزويد الرأى العام - في الداخل والخارج - بالمعلومات الصحيحه ، والتحليل الأمين ، وأنتم تعلمون الأحداث في جملتها وتفاصيلها ، منذ أن أقدم النظام الإيراني على إحداث الفتنة



تحكمه نظم وقوانين ومواثيق وأعراف ، ويتعامل الناس فيه تعاملا حضاريا مسؤولا باستثناء الشاذين والفوضويين .

ثانياً : أن المملكة دولة تعرف تماما أهمية التعامل مع الحقائق والمعلومات الصحيحة ، وأثر ذلك فى ثقة الرأى العام بمصادر المعلومات .

ثالثاً : أن المعلومات عن الموقف لا يمكن أن تخفى فى هذا الحشد الكبير في الحج وهذه حقيقة عززت نهج المملكة الثابت في التعامل مع الحقائق بدقة ووضوح .

رابعاً : لطمأنة العالم الإسلامى ، فما من دولة أو أقلية مسلمة في العالم إلا ولها حجاج تهتم بسلامتهم .

خامساً : لحماية الرأى العام الإسلامي والعالمي من أكاذيب السياسة الإيرانية

٥ – **الحقيقة الخامسة** : أنه لم يخل بأمن الحج أحد ولم يبتدع أحد مظاهرات في الحج إلا الإيرانيون بعد أن ابتلوا برؤوس مغرمة بالفتنة والشر .

٦ – **الحقيقة السادسة** : أن المملكة تولى الأمن أهمية قصوى في حياتها العامة ، مما جعل هذه البلاد واحة أمن واستقرار بحمد الله .

ومن الطبيعي والمؤكد أن تظفر الأماكن المقدسة بالمرتبة العليا من هذه الأهمية ، تقربا إلى الله ووفاء بالمسؤولية ، وخدمة لوفود بيت الله ، فقد علم القاصي والداني ما كان عليه وضع الحج من قبل ، حيث الخوف الشديد على النفس والمال والأهل والولد ، حيث لا أمن فى الطريق إلى الحج ولا أمن أثناء المناسك .

ومنذ أن تولى الملك عبد العزيز – يرحمه الله – أمر الحج والحرمين الشريفين أصبح الأمن وطيدا بتوفيق الله في هذه البقعة المباركة ، وأصبح المسلمون القادمون من كل فج عميق آمنين على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ، ويؤدون شعائرهم بسكينة ووقار ، ويعودون إلى أهلهم وأوطانهم سالمين ، هذه حقيقة شاهدها كل من وفقه الله وأتى إلى هذه البلاد حاجا أو معتمرا أو زائرا ، ولا زال قادة المملكة يسيرون على هذا النهج تعظيما للحرمين الشريفين وإعمارا وخدمة لهما تأمينا لطرق الحج ومواضع المناسك .

ولم يعكر صفو الحج شيء منذ أربعة وستين عاما أى منذ عام ١٣٤٣ هجرية حيث بسط الملك عبد العزيز الأمن فى هذه البقاع ، إلا ما حصل من بعض الحجاج الإيرانيين في حج هذا العام ، حيث حاولوا زعزعة الأمن وإشاعة الفوضى بين صفوف الحجاج كما تعلمون .

٧ – **الحقيقة السابعة** : أننا متأكدون ومرتاحون لسلامة اجراءاتنا وعدالة موقفنا والواثق من نفسه لا يكترث بأكاذيب الآخرين .. كما قال تعالى : ﴿ لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ .

٨ – **الحقيقة الثامنة** : أن العالم الإسلامي مجمع على هذه الحقائق جميعا ،

ولن تقبل دولة في العالم ، أن يحدث فيها هذا التدخل ، وهذه الفتنة ، وإذا كان من حق كل دولة في العالم ، أن تغار على أمنها واستقرارها وسيادتها ، فإن أبناء المملكة العربية السعودية يغارون على وطنهم مرتين ..

يغارون على حرم الله وبلده الأمين .. وهذه غيرة خاصة .

ويغارون على وطنهم كله .. على أمنه واستقراره وسيادته .

ولن يستباح حمى وطن ، امتلأت صدور أبنائه بهذه الغيرة المضاعفة .

وختاماً لابد وأن يكون لدى السادة الحضور ، بعض الأسئلة أو الاستفسارات . ويسرنى أن أجيب على أى استفسار أو سؤال وأشكر الجميع على هذا الحضور مقدرا لهم كل ذلك ، ومقدرا تجشمهم لمتاعب السفر ، ولكننا أردنا أن نعطى الفرصة الكاملة للجميع أن يسألوا ويستفسروا عما يشاؤون وشكرا لإنصاتكم .

ثم أجاب سموه على الأسئلة التالية :

★ صراحة كنا نتوقع من سموكم أكثر من هذا بكثير ، ما هو في حسبانكم الإجراء الرادع الذى يكفل عدم تكرار ما حدث ، إن مأساة مكة أدمت قلوبنا جميعا ونسألكم هل نفذ الصبر السعودى ؟ وسياسة النفس الطويل هل انتهت ؟ وهل تقطعون العلاقات الدبلوماسية مع إيران ؟

★★ ج – في الواقع أننى تكلمت عن تقييم المملكة لما حدث ، وعن نظرتها المستقبلية لهذا الأمر ، ولابد أن أترك للسادة الحضور الفرصة لأن يسألوا عما يشاؤون فيما يتعلق بهذا الموضوع بالذات ، وطبعا قد تكون الإجابة على الأسئلة هى التى تغطى كل ما يكون موضعاً للتساؤل .

من الأحوال أننا سنمنع أى مسلم من الحج ، بما فيهم الإيرانيون ، فالشعب الإيرانى شعب مسلم نهيىء له كل الفرص كما نهيؤها لكل مسلم في أى مكان كان ، ولكن إذا تأكد لنا أن من بينهم من يكون عنصر فتنة وأتى للإفساد فقط فمن حقنا أن نقول له : ليس هذا مكانك ولا زمانك .

★ س – هل هناك تخوفات أمنية من قيام بعض عناصر إيرانية أو عناصر تخريبية بعمليات ضد المملكة سواء في الداخل أو الخارج ؟

★★ ج – بناء على تصريحاتهم التى سمعها الجميع يقولون إنهم سيعملون ضد المملكة العربية السعودية ، ولكن لم يتضح لنا ، كما أننا سمعنا من بعض أتباعهم أن السفارات السعودية والطائرات السعودية والسعوديين عموما سيكونون أهدافاً ، وطبعا لا أعتقد أن اثنين يختلفان في أنها أعمال إرهابية .

ونحن لا نستبعد حدوث هذه الأشياء لا خارج المملكة ولا داخلها ، ونحن نترفع بأنفسنا عن أن نكون إرهابيين فنتعامل معهم بنفس المعاملة ، وهذا ثبت في عملهم ضد السفارة السعودية في طهران ، والسفارة الكويتيه ، فيما حافظنا على سفارتهم وحرسناها ومنعنا عنها كل أذى . فأسلوبنا ليس أسلوبهم ، ولا نأمل أن يكون أسلوبنا هو نفس أسلوبهم ، أما أى عمل تخريبى داخل المملكة أو أى اعتداء فسيواجه بكل قوة وبكل حزم ، ولن نسمح لأى أحد بأن يعكر صفو أمن بلادنا أو أن يعتدى عليها وسيكون ردنا شديدا حاسماً .

★ س – سمو الأمير .. طرحت في الآونة الأخيرة فكرة عقد قمة إسلامية للرد على الفتنة الإيرانية ، لا أدري هل اختمرت هذه الفكرة وهل ستبادر المملكة العربية السعودية إلى تبنيها رسميا في منظمة المؤتمر الإسلامي ،

أو لعلماء المسلمين فالمملكة العربية السعودية ترحب بهذا اللقاء بنفس المفهوم الذى ذكرته عن قمة إسلامية .

★ س – ذكرتم أن الحج كان آمنا منذ سنوات طويلة ، وذكرتم أنه لم يشهد إلا فتنة هذا العام وكانت وسائل الإعلام السعودية قد كشفت أن حج العام الماضى قد شهد فتنة على شكل تهريب بعض المتفجرات والتخطيط للقيام بأعمال تخريبية ألا يرى سموكم أنه كان الأجدر أن تفضح نوايا النظام الإيرانى منذ أن كانت حتى يتمكن الرأى العام الإسلامي أن يقف في وجهها ..

ثانياً الآن وقد قامت الفتنة وحدثت في أماكن الحج وتوترت العلاقات السعودية الإيرانية هل هناك مساع عربية أو إسلامية تبذل لتصفية ذيول هذه الفتنة السياسية وما هو حجم هذه المساعى وبأى الوسائل يقام الحوار عليها ؟

★★ ج – بالنسبة لموضوع المتفجرات تم شرحه ، وأعلن لماذا أن السلطات في المملكة العربية السعودية لم تعلن عنه في حينه .. المملكة العربية السعودية لا تبحث عن الفتنة ، ولا تعمل لتصعيد الأمور ، واستغلال ضعف الأوضاع من أجل التوتر كان المهم لدى السلطات المسؤولة بالمملكة هو أن لا تحدث فتنة .. الذى حدث أن ما أراد أن يعمله الإيرانيون في العام الماضى أمكن منعه ، وطبعا

وتمكنا بحول الله من حسم الفتنة خلال نصف ساعة ، أمام أكثر من سبعين ألف شخص من الإيرانيين الذين تجمعوا وأرادوا الفتنة في حرم الله ، وفي جميع أنحاء مكة ولكن الاعتماد على الله وقوة الإيمان مكنت من حسم هذا الأمر في نصف ساعة ، ولم يتأثر أي حي من أحياء مكة ، حتى الإيرانيون أنفسهم تركوا يتجولون ويتحركون في جميع أنحاء مكة بدون أي قيد أو شرط ، وتمكن المسلمون من أن ينفروا من مكة إلى منى ثم عرفات ومزدلفة فمنى مرة أخرى ويعودوا إلى مكة ومن ثم إلى المدينة حتى عادوا إلى أوطانهم سالمين آمنين ، دون أن يمسهم أي أذى ، وهذا دليل أكيد معلوم على قدرة المملكة على السيطرة الأمنية ، وهذا قبل كل شيء بعون من الله ثم نتيجة تصميم القيادة السعودية ، والشعب السعودي ورجال الأمن السعوديين على أن يفرضوا الأمن في بلادهم وهذه الأماكن المقدسة بالذات .

★ س أ : **سمو الأمير ، هل ما حدث في مكة المكرمة محاولة إيرانية لجر المملكة إلى الحرب الإيرانية العدوانية الدائرة في الخليج الآن ؟ وهل هي محاولة لتوسيع نطاق الحرب على العالم العربي في منطقة الخليج ؟**

ب : **اعتمدت المملكة في سياستها على التهدئة في مواجهة الأزمات حتى من الشواذ من العالم العربي والإسلامي حفاظاً على الحد الأدنى من التضامن العربي والإسلامي .**

جـ : **هل ما حدث في مكة المكرمة سيكون دافعا لاتخاذ موقف إيجابي لمواجهة القضايا المصيرية التي**

ولا في فتنة ، ولكنها مع ذلك قادرة بإذن الله على رد الأذى عنها ورد الاعتداء بأي شكل من الأشكال .

أما الموضوع الآخر فهو موضوع عربي وإسلامي يخص الجميع ولا يخص المملكة لوحدها ، وأحب أن أؤكد أن نهج المملكة وأسلوبها في التعامل السياسي والخلقي والتعامل مع الأحداث لن يغيره أي شيء كان ، ولن تقبل المملكة التساهل مع إيران أو غير إيران للمساس بأمنها وأمن الحرمين الشريفين .

٭ حاولت إيران في الماضي القريب الاعتداء على السواحل الشرقية السعودية ورصدتها المقاتلات السعودية وأسقطت إحدى الطائرات فهل تمتلك المملكة العربية السعودية القدرات الكافية لردع أي عمل إيراني بحري أو جوي في المنطقة الشرقية ؟

٭٭ بطبيعة الحال لديها قوات دفاعية وجدت لرد أي اعتداء سواء من إيران أو غير إيران .

والمملكة سترد بقواتها المعتمدة على الله على أي اعتداء وعندما حاولت إحدى الطائرات الإيرانية ضرب الأهداف بالمملكة قابلتها الطائرات السعودية وأسقطتها .

٭ يا صاحب السمو ما دام أن الفتنة قد انتهت الآن والحمد لله بالإجماع الإسلامي الكامل على استنكار الذين قاموا بها ونددوا بهم ، وأيدوا الخطوات التي اتخذتها القيادة السعودية

طبعا ، نحن لا نستطيع أن نجاري إيران في أسلوبها الإعلامي أنه كذلك ونحن لا نقبل ولا نرضي لأنفسنا أن نكذب لأن المؤمن لا يكذب ، ونحن لدينا إعلام ملتزم بقول الحقيقة .. ملتزم بالترفع عن الإسفاف .. ملتزم باحترام المواطن السعودي واحترام الرأي العام العربي والإسلامي والدولي ، لا نستطيع أن نقول ما هو ليس معقولا ولا نستطيع أن نقول شيئا نكذب فيه لأننا لا نقبل هذا على أنفسنا بأي حال من الأحوال ، فإذا كانت القضية هى قضية جعجعة وأكاذيب فهم يستمرون ما شاؤوا .. أما نحن فنسير بإعلامنا بمفهومنا الذي يتفق مع خلقنا كمسلمين ومع خلقنا كعرب نحترم الصدق ونحترم من يحترم نفسه .

★ س – ما هى حقيقة ما حدث بالفعل في مكة المكرمة ، وما هى دلائل ودوافع وأهداف المؤامرة الإيرانية ؟

★★ بالنسبة للحدث سبق أن تم إيضاح ما حدث وكيف حدث ونحن كنا نعلم أنه سيحدث وكنا نستطيع احتواءه بحيث لا يخرج عن نطاق التجمع ، فإنه سيكون من ضمن ما تحملته المملكة خلال السنوات الماضية على أساس أنه لابد من أن يكون هناك موقف حاسم مع إيران يمنع أن ترتكب هذه الأفعال وأن يتخذ موقف يضع لها حدا .

ولذلك فقد تجمعوا بأمر من المسؤولين عنهم من كل مكان ، منذ الثانية بعد الظهر ، حتى أنهم آذوا الخارجين من المسجد الحرام بعد صلاة الجمعة ، وبعد ذلك تكامل تجمعهم حوالي الساعة الرابعة والنصف فاستمروا بعدها في خطاباتهم وترديد شعاراتهم وهتافاتهم تحت أنظار رجال الأمن بحيث إذا توقف الأمر عند هذا الحد فيعتبر الموضوع من المواضيع التي يمكن احتواؤها خاصة في تلك الأيام التي يجتمع فيها جميع الحجاج في مكة المكرمة .

في الساعة السادسة توجهوا بمظاهراتهم إلى جنوب مكة الذي يؤدي إلى الحرم فساروا في مسافة لا تقل عن كيلو ونصف وتركوا على أن يقفوا حيث تم

مفتوحة للجميع ، ولم يمنعوا عن الحرم للطواف والسعي ، ولكنهم كانوا يريدون الدخول إلى الحرم في وقت معين يكتظ فيه الآلاف من البشر وهو صلاة المغرب .

طبعا كانوا يريدون الدخول بآلاتهم إلى الحرم وبالتالي يحدثون فتنة داخله تكون ضحاياها بعشرات الآلاف من المسلمين ، وكان الهدف هو إفساد الحج ، لأنه كما هو معلوم لا يصلح الحج إلا بدخول الحرم فهناك طواف القدوم والإفاضة وطواف الوداع .

فبدلاً من أن يتجه المسلمون لإكمال طوافهم وسعيهم في الحرم ثم يتجهون إلى منى وعرفات ويعودون ليطوفوا طواف الإفاضة ومن ثم السعي ، سيجدون الحرم معطلا بحكم وجود الفتنة فيه .

ورب العزة والجلال يعلم ماذا سيكون ، وبالتأكيد ستكون السيطرة للقوات السعودية ، ولكن بعد أن يفسد الحج ، وهذا كان هدف السلطة الإيرانية ، كان القصد هو إظهار أن المملكة العربية السعودية عجزت عن السيطرة الأمنية وعجزت عن تمكين الحجاج من أداء فريضتهم وبالتالي بدلا من أن يتجهوا إلى عرفات ومنى يتجهون إلى الخروج من مكة فيفسد حج عام ١٤٠٧ هـ .

ولا يهم رؤوس الفتنة في إيران أن يفسد الحج ، ولكن مهمتهم وكرههم وحقدهم على المملكة أن يظهروها بمظهر العاجز عن الحفاظ على أمن الحج والحجاج ، وهذا ما تنبهنا له وكنا نتوقع أن يحدث من الإيرانيين ، وهذا أكبر دليل على أنهم يريدون الفتنة وطبعا ، كما ذكر السائل عن الوثائق ، نحن لم نكن نريد فتنة ، وقد تم تصوير الموضوع كمتابعة من أجهزة إعلام وأمن تريد أن توثق أي شيء فوجدت هذه اللقطات . والآن وزارة الإعلام أعدت فيلما يشاهده الجميع هذا المساء وسيوزع على من يريد أن يحصل على نسخة من هذا الفيلم الذي يحكي القصة من بدايتها إلى نهايتها ، وينقل آراء من شاهدوا هذه الفتنة وأقوالهم ، وفي نفس الوقت يعطي تفاصيل عن الأحداث ، كما يوجد فيلم موثق من قبل وزارة الداخلية يشرح الناحية الأمنية والمواجهة الأمنية وسيكون ميسرا لأي شخص يريد الحصول عليه .

الناس ؟ وأخيراً هل حدثت أي أعمال تخريبية مع الحوادث التي وقعت في مكة ؟

** ج – عندما يكون أمامك سبعون ألفاً أو أكثر من البشر ، وكلهم مجتمعون في مكان واحد ، لو أطلقت النار على هذا الجمع من الناس كم سيكون عدد القتلى ؟ سيكون آلافاً .. هذا بديهي ، فذلك العدد الموجود ولو كان يعتبر ليس بقليل ولكن يدل على أنه لم يطلق رصاص ، وكلنا يعلم أن الرصاص يقتل الآلاف وخاصة في تجمع كبير ، ونحن عندما قلنا إننا لم نطلق رصاصاً فهذه هى الحقيقة ، ولابد أنكم سمعتم بعض المسؤولين الإيرانيين حتى أول من غادروا المملكة ، ويحضرني تصريح لشخص يسمى « خلخالي » عندما وصل إلى طهران قال إنه متأكد وشاهد إطلاق خمسين ألف رصاصة .. الغريب كيف أحصى الخمسين ألف رصاصة ؟

لو تم إطلاق خمسين ألف رصاصة على سبعين ألف شخص لنفرض أن ثلاثين ألف رصاصة تخطىء وعشرين ألف تصيب.. معناه سيكون فيه عشرون ألف مصاب وقتيل ، فما تورعوا عن الكذب ومعنى هذا وحتى أود أن أؤكد أنه لم يطلق رصاص ، ويجب أن يكون معلوما أن هدفنا هو السيطرة ومنع وتفريق هذا بالوسائل العادية ، وجنودنا لا يحملون إلا العصي والدروع الواقية من الحجارة ، تمكنوا من تفريق هذا التجمع وهذه التظاهرة ، ومنعوا الدخول إلى الحرم ، ولم يحتاجوا في الواقع إلى الرصاص ، ولكن لو الأمر تطور إلى أكثر من ذلك ووجدنا أن الحرم مهدد فعلا بالاقتحام وقتل المسلمين فالذى يقتل المسلمين ويريد أن يفسد الحج لانتورع عن أن نطلق الرصاص عليه لأن رب العزة والجلال أمرنا إذا قوتلنا في الحرم أن نقاتل .

★ س – ما هو تبرير السماح لسبعين ألف حاج إيراني للقيام بمظاهرة ولو كانت صامتة ؟

بأعمال منافية لتعاليم الإسلام مثل التي قاموا بها في هذا الحج .

لقد لاحظنا الكثير من الأكاذيب عن إطلاق الرصاص واستعمال الأسلحة وهي أكاذيب قام بالترويج لها إعلام العدو الإسرائيلي .

ألا تعتقد ، يا صاحب السمو ، أن إيران بأعمالها عند بيت الله الحرام قد أعطت إسرائيل ذريعة تستغلها وفرصة ضد العالم الإسلامي وإظهاره بغير المظهر الذي ينبغي أن يظهر به ؟

** ج - شكراً للأخ ، وما ذكره عن مشاعر الشعب الباكستاني الشقيق أمر لمسناه وكان محل تقدير المملكة قيادة وشعبا ، أما منع دخول أي حاج فنحن دائماً نغلب الظن الحسن على الظن السيء ، ولكن لا يعني أننا نستبعد احتمال السوء ، ولذلك كنا نستعد لهذا الأمر ، ومعلوم أنه يفترض أن كل مسلم يأتي لاداء هذه الفريضة لا تكون له نوايا إلا النية الصادقة في أداء مناسك الحج والالتقاء بإخوانه المسلمين ، ولا يرفث ولا يفسق ولا يجادل ، ولكن الإيرانيين لمسنا منهم هذه الأشياء ، وكان الشيء الذي نرجو منهم أن يعلموه أولاً أن هذا ليس مكاناً للمظاهرات والشعارات والصور ، وهم يعملون الشيء الكثير في بلادهم وهذا كاف ، وإذا كانوا يريدون أن يعملوا ضد أي دولة كما يذكرون فليست مكة أو المدينة هي محل لهذا ، وإنما كنا دائما نحاول أن نستوعب أو نحتوى بعض الأخطاء التي تحدث من أي فرد أو جماعة بشرط ألا يمس الحجاج الآخرين ولا يمس أمن الحرمين الشريفين ولا أمن المملكة ولا نرغب في أن نمنع أي مسلم من أجل أننا نتوقع أن يحدث منه أي شيء ولكن إذا لمسنا أنه حدث أي شيء فنحن قادرون على المنع وهذا بالطبع هو ما حصل .

التي جرت لتحديد المكان الذي يجب ألا يتجاوزه المتظاهرون الإيرانيون ؟

** ج - بالنسبة للمتفجرات فهي التى أعلنا عنها وليس عدم نشر الموضوع في حينه هو حسن ظن في السلطات الإيرانية ، وهذا أمر معروف فأعمالهم لم تكن تدل أبداً على حسن نية ، ولكن كان أملاً في أن تساعد هذه الأمور في التقليل من توسع دائرة المشاكل في المنطقة وتساعد على الجهود التي تعمل من أجل إنهاء الحرب الدائرة بين إيران والعراق ، ولم يكن إخفاؤنا لها هو أننا نحسن الظن في إيران إذ إننا نقول أنها عملت من أشخاص معينين لهم صلة بالسلطات الإيرانية فالاعترافات التي أذيعت أكدت أنها من فعل المسؤولين في الحرس الثوري ، والحرس الثوري لا يعمل عملا ما إلا بتوجيه من السلطات المختصة بالتأكيد كما هو في كل دولة يكون هذا معلوما لديها ، والسلطات الإيرانية بالتأكيد على علم بهذا الأمر وكان حفظ الحادثة كما ذكرت وكما قال غيري من المسؤولين نتيجة لوساطة بعض الزعامات الإسلامية من أجل محاولة التقريب إلى إيران أو دعم جهودهم وكانت المملكة بأسلوبها أنه إذا كان هناك شيء يمكن أن يساعد في تقريب وجهات النظر أو إزالة بعض المشكلات فيمكن تحمله على أساس أن الموضوع ليس الهدف منه أن نجد شيئا على إيران فنقوله ولكن الهدف هو أننا نعمل مع جميع المسلمين ونحاول أن نوقف إيران عند حد وألا تتوسع دائرة المشكلات وأن يبت وتنتهى الحرب القائمة الآن والتي تهدر فيها دماء المسلمين .

أما أن لدينا خفايا أخرى عن إيران في الواقع ليس هناك شيء الآن نخفيه ، كل ما لدينا أعلناه وإنما إذا توفرت لدينا أشياء تدين إيران وهى موجهة ضد المملكة فأؤكد أننا لن نخفي أي شيء وسنعلن عن أي شيء في حينه بكل تفاصيله .

أما عن السؤال مع من تم الاتصال فالاتصال كان بين مسؤولين في وزارة الحج والأوقاف في المملكة وبين رئيس بعثة الخميني المدعو « كروبي » فكان الاتصال من أجل إبلاغه بأن يكفوا عن التجمعات والمظاهرات ورفع الشعارات لأن فيها

نفسه يعلنون من طهران أنهم مصرون ومصممون على تجنيد نصف مليون من حرسهم الثوري في العام القادم لتنفيذ ما يدعون أنه حاجة مقدسة .. ألا ترى ، سمو الأمير ، أن الأمر خطير وأكثر من خطير وأنه يستدعي اجراء أمنيا في المملكة أو على المستوى الإسلامي يحمي بيت الله ويحمي أرض الله وأحب بلدان الله إلينا جميعا في مكة والمدينة المنورة وأرض المملكة كلها ؟

** ج – فعلاً ، المدينة حصل فيها تجمع منهم ، ولكنه انتهى في وقت معين ولم يتعد مكاناً محدوداً ولم يحصل أي شيء وكان مماثلا لما حدث في الأعوام الماضية ، ولم نجد في الأمر ما يستحق الإعلان عنه ، وطبعا كان من ضمن الأشياء التى قلتها ولا أزال أقولها أننا ممكن أن نتحملها كأخطاء ، ولا يعنى هذا بأى حال من الأحوال أننا نسمح بها ، أما ما تفضل به الأخ السائل عما صدر من الإيرانيين أو ما يمكن أن يصدر بالأسلوب الذى ذكر فمعنى هذا أنه غزو للمملكة العربية السعودية ، وإظهار أنهم قادمون يحاربوا المسلمين في حرم الله وفي مسجد رسوله ، فهل يعقل أننا نقبل هذا ؟ . هل هناك دولة تقول لدولة أخرى إننى سأغزوك ومن ثم تفتح لها مطاراتها ومداخلها البرية وسوانئها ؟ أعتقد أن ذلك غير مقبول ولا منطقى فإذا قالوا هذا فلن يقدم أى شخص منهم إلى المملكة العربية السعودية ، الذى يقدم هو الحاج والمعتمر والزائر الذى أتى إلى بيت الله أو لمسجد رسوله أو الأخ أو الإنسان الذى يأتى للمملكة من أجل أمر يخصه أو عمل أو زيارة وليس أكثر من ذلك ، فأنا قلت في كلمتى إن الذى يأتى من أجل الحج فكل إمكانات الدولة مسخرة لخدمته والذى يأتى من أجل الفتنة فلن يسمح له بأى حال من الأحوال ، وأشكر الأخ على ما تفضل به من إظهار بعض ما تقدمه المملكة وهذا أمر واجب والواجب لا شكر عليه .

أصداء واسعة

ولقد كانت لهذا المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده صاحبَ السمو الملكى الأمير نايف بن عبد العزيز لرجال الإعلام من مختلف بلاد العالم ، أصداء واسعة ، كانت حديث الصحافة والإذاعتين المسموعة والمرئية ، فهو قد أعلن الحقائق الساطعة أمام العالم أجمع ، وزود رجال الإعلام أولئك بمجموعات كاملة من الصور الملونه التى تدين الفتنة الإيرانية ، وتثبت وقائعها كما دبرها حكام طهران ، وقد نشرت هذه الصور عقب المؤتمر على نطاق واسع ، واطلع العالم على حقيقة ما جرى في مكة يوم السادس من شهر ذى الحجة عام ١٤٠٧ هـ وأدان – عبر وسائل الإعلام – رؤوس الفتنة في طهران .

**** جريدة التايمز :**

فقد استعرضت جريدة « التايمز » اللندنية وقائع المؤتمر الصحفى وقالت إن الأمير نايف قد أكد مجدداً أن الحجاج الإيرانيين هم الذين استفزوا الحجاج والمواطنين بناء على أوامر مباشرة من طهران .

**** جريدة « وول ستريت جورنال » :**

وركزت جريدة « وول ستريت جورنال » على قول سمو وزير الداخلية أن المملكة العربية السعودية لديها ما يكفيها من القوات الدفاعية لدحر أى عدوان ، وأوردت مقتطفات وافية حول ما أدلى به سموه من تصميم المملكة على منع أى اعتداء على المقدسات الإسلامية .

**** جريدة « فاينتشال تايمز » :**

قالت ، إن الأمير نايف قد غطى الأحداث التخريبية التى خطط لها حكام إيران تغطية واسعة ، وأن هدف هذه الأحداث هو إفساد موسم الحج .

**** جريدة « نيويورك تايمز » :**

علقت على ما ورد في المؤتمر الصحفى بأن النظام الإيراني يدرك بأنه

فيه ، قالت إن الأمير نايف قد قال إن من سيأتون إلى المملكة العربية السعودية من أجل أداء مناسك الحج فسيجدون الدولة في خدمتهم ، ومن يأتون من أجل نشر الفوضى فسيتحملون مسؤولية عملهم لأن مكة المكرمة ليست مكانا لذلك .

** وكالة الأسوشيتدبرس :

عرضت النقاط الرئيسية التى وردت في المؤتمر الصحفى وأبرزت قول سمو وزير الداخلية : إن نهج المملكة العربية السعودية وأسلوبها في التعامل السياسى والأخلاقى والتعامل مع الأحداث لن يغيره أى شيء ، وأن هذا لا يعنى بأى حال من الأحوال التساهل مع إيران وغير إيران حيال محاولة المساس بأمنها وأمن الحرمين الشريفين .

** وكالة رويتر :

أوردت موجزا وافياً للمؤتمر الصحفى ، وأشارت إلى أن المملكة العربية السعودية قد حاولت إقامة علاقة طيبة مع الإيرانيين ، إلا أنهم فسروا التسامح مع المظاهرات الغوغائية على أنه ضعف ، مع أن أحداث فتنة هذا العام وطريقة تعامل السلطات السعودية معها تدل على العكس ، وأن المؤتمر الصحفى قد أوضح كل شيء يتعلق بالفتنة ، وبالعلاقات السعودية – الإيرانية .

** وسائل الإعلام العربية :

أجمع معظم وسائل الإعلام العربية على أن المؤتمر الصحفى الذى عقده سمو وزير الداخلية قد حقق نجاحاً كبيرا ، في كشف مخططات النظام الإيراني الذى يستهدف الإساءة إلى كل المسلمين ، فأدانت واستنكرت الفتنة الخمينية التى قام بها جنود جاءوا تحت ستار أنهم حجاج . وطالبت الصحافة العربية بمحاسبة النظام الإيرانى وفق الأحكام الإسلامية والنظم الدولية لاستمراره في اقتراف العدوان ، وارتكاب الجرائم ، في كل مكان من العالم الإسلامي وغيره ، متجاهلاً كل الشرائع السماوية والنظم والأعراف الدولية .

العربية السعودية لم تمنع أي شخص من أداء فريضة الحج ، إلا إذا شكل خطراً على أمن حجاج بيت الله الحرام .

** وكالة أنباء الخليج :

وزعت وكالة أنباء الخليج وقائع المؤتمر الصحفي لسمو وزير الداخلية ، والأسئلة والإجابات التى طرحت خلاله ، وقالت الوكالة : إن ما قام به أولئك لا يمكن أن يكون قد صدر عن عفوية ، أو أنه بعيد عما يراد بهذه المنطقة والعالم الإسلامي .

** وكالة الأنباء الكويتية :

أشارت إلى ما ذكره سمو وزير الداخلية من أن المملكة العربية السعودية مرتاحة إلى سلامة الإجراءات التي اتخذتها لوضع حد للأعمال الفوضوية التي قام بها نفر من الإيرانيين . واستدل سموه على ذلك بما قابل به العالم الإسلامي تلك الإجراءات من تأييد وترحيب .

** الإعلام العراقي :

بثت إذاعة بغداد وإذاعة صوت الجماهير ووكالة الأنباء العراقية مقاطع مطوّلة من المؤتمر الصحفى ، وأبرزت تأكيد سمو وزير الداخلية على أن المملكة سترد بكل حزم على أية محاولات عدوانية يرتكبها النظام الإيراني لتعكير أمن حجاج بيت الله الحرام .

** إذاعات القاهرة :

وخصصت إذاعات القاهرة المسموعة والمرئية حيزاً ملحوظاً في نشراتها الإخبارية حول مؤتمر سمو وزير الداخلية ، وأوجزت إذاعات « القاهرة » و « صوت العرب » والتليفزيون المصري أهم ما ورد في وقائع المؤتمر الصحفي ، وقالت إن المؤتمر قد بين مدى ما تحلى به المسؤولون السعوديون من الصبر والأناة في معالجة محاولات النظام الإيراني المتعددة للإساءة إلى حجاج بيت الله .

قالت جريدة البلاد :

★ إن ما عرضه الأمير نايف بن عبد العزيز بكل صدق وشموخ للرأى العام العالمى من شأنه أن يزيدنا فخرا ، ويملؤنا اعتزازاً بنهجنا القويم .

وقالت جريدة **اليوم** :

★ إن سمو الأمير نايف قد حدد بصورة واضحة وجلية ، خلفيات التدبير الإيرانى للمجزرة التى أقامها مبعوثو رؤوس الفتنة في طهران ضد الحجاج الذين ينعمون بالأمن والرخاء والطمأنينة ووسائل الراحة التى توفر لهم الخشوع والتعبد في أرض الله الطاهرة .

وقالت جريدة **عكاظ** :

★ لقد أعلن سمو الأمير نايف بن عبد العزيز منع أى شذوذ في الحج مستقبلاً ، وأن من جاء للحج فالدولة كلها في خدمته ومن جاء ليفسد فلا يلومن إلا نفسه ، وبذلك حدد سموه توجهات السياسة السعودية بأنه لا للعبث السياسى في الحج ، ولا لمحاولات التآمر والمساس بأمن هذا الوطن واستقراره والمقدسات الإسلامية ولا لمخططات الحقد والضغينة ، ولا لمحاولات إشعال الفتنة بين المسلمين .

وقالت جريدة **الجزيرة** :

★ إن ما قاله سمو وزير الداخلية في مؤتمره الصحفى والمعلومات التى وضعها بين أيدى رجال الإعلام في مختلف بلاد العالم كانت عرضا قوياً لوجهة نظر المملكة ، ودليلا على مصداقيتها في كل ما قالته عن أحداث الجريمة التى ارتكبها في مكة المكرمة النظام الإيراني .

★★ **وقالت جريدة « المدينة »** : تحت عنوان « بين الخروج والخوارج » :
إن ما حدث من أعمال غوغائية وتخريبية أقدم عليها النظام الإيراني عن طريق الزج بعملائه بين حجاج بيت الله الحرام لإسكات أصوات الدعاء والتلبية والنداء هو من بقايا الخوارج وأدعياء الإسلام .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ

(سورة إبراهيم ، الآية ٤٢)

الباب الثالث

براءة .. ومتفجرات

خلال ألف وأربعمائة عام مضت على نزول الرسالة السماوية على رسول الله ﷺ ، لم يحدث ـــ قط ـــ أن حاول أحد أن يتزيد على الحج بما ليس فيه ، وأن (يضيف) إلى مناسكه وشعائره شيئاً لم يرد في كتاب الله وسنة رسوله .

وظل الحج ، طوال تلك القرون ، بعيداً عن جميع الأحداث التي مرَّت بالعالم الإسلامي ، سواء أيام كان في ذروة قوَّته ، أو في فترات ضعفه .

واستمر حجاج بيت الله ، منذ ذلك الحين ، يؤدون المناسك كما وردت في الكتاب والسنة ، ذلك أنه لا مجال للتزيد و « الاجتهاد » تجاه نصوص واضحة ، من الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأن الحج عبادة خالصة لله وحده ، يتوجب فيها ـــ أول ما يتوجب ـــ الشعور بقدسية المكان الذي يروده الحجاج ما بين الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ، حجًّا وزيارةً ، واحترام المكان والزمان ، من حيث هما أيام معلومات في أماكن معلومات لا يتجه فيها الحاج إلا لله ، بعيداً ـــ تمام البعد ـــ عن أية أمور دنيوية

ولئن وقعت في بعض فترات التاريخ أحداث مؤسفة في الأراضي المقدسة ، فإنما لم تكن لزيادة أو إنقاص شيء من المناسك ، والأدعية ، وإنما كانت لأسباب أخرى ليس لها علاقة بالحج نفسه .

أي أن مناسك الحج ظلَّت في منأى عن أي تصرف يريد إقحام أمور أخرى فيها .. إلى أن جاء الخميني ..

قصة البراءة :

وكلنا يعرف أن الخميني قد تجاوز في تخاريفه وتصوراته حتى ما تسمح به الهيكلية الدينية المعمول بها في إيران .

فهو قد نصَّبَ نفسه نائباً للإمام (الغائب) ، مع أن هناك من هو أعلى رتبة منه في هذا المجال .

وزعم أنه يتلقى إلهامات إلٰهية يعرف بها الغيب ..

ولا قال بأنها جزء من مناسك الحج ، فهي — إذن — بدعة خمينية تخريبية ، يريد أن يتخذها ذريعة لهدف معين وهو محاولة إفساد مواسم الحج ، وازعاج ضيوف الرحمن من حجاج الدول الأخرى ، والتحرش بهم ، إضافة إلى استفزاز السلطات السعودية واستدراجها لمشكلات يستثمرها الخميني لحساب نظامه المتهالك في إيران .

فالبراءة بالقيام بالمظاهرات ، والمظاهر الغوغائية والتخريبية ليس الإسلام بريئاً منها فحسب ، وإنما هي تتناقض تماماً مع آداب الحج ، وأخلاقياته ، وروحانياته ، وأهدافه .

وليس أدل على ذلك ، إضافة إلى ما ذكرنا ، من أن هناك عالماً إيرانياً يدعى « حسن قمي » له كثير من الأتباع ، وقد حضر حج العام ١٤٠٦هـ ، وحين علم بأن مندوب الخميني ينوي القيام بمظاهرة « البراءة » التي يحاول أتباع الخميني القيام بها كل عام ، أصدر رسالة وزعها على أتباعه ينهاهم فيها عن الاشتراك في المظاهرة ، أو في أية أعمال تسيء إلى حجهم وتفسده ، ويذكرهم بأنهم إنما جاؤوا إلى الأراضي المقدسة للحج والعبادة ، وأن عليهم الانصراف للغاية التي جاؤوا من أجلها ، وبدأ رسالته بالآية الكريمة ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ (سورة البقرة ، الآية ١٩٧) .

وقد استجاب جميع أتباع « حسن قمي » لرسالته ، فلم يشتركوا في المظاهرة الخمينية ، بل لم يزد عدد الحجاج الإيرانيين الذين ساروا فيها عن اثني عشر ألفاً ، من أصل سبعين ألف حاج إيراني كانوا في المدينة المنورة إذ ذاك .

وعلى أية حال .. فإننا سنطالع الكثير عن بدعة البراءة هذه ، ولكننا — قبل ذلك — نريد أن نتساءل :

— إذا كانت « البراءة » من أمريكا وروسيا وإسرائيل جزء من مناسك الحج التي لا يصح إلا بها ، كما يقول الخميني ومندوبوه . فهل إرسال المتفجرات

منشورات ومظاهرات

يوم وقفة عـرفات ..

حجاج بيت الله الذين يعدون قرابة المليونين يتوجهون إلى الله بالدعاء ، والابتهال ، والتلبية .

بعض « الحجاج » الإيرانيين ، يوزعون منشورات وصوراً للخميني* في الأرض التي أرادها الله موقفاً لعباده أيام الحج .

مسؤول سعودي يتوجه إلى عرفات لمقابلة أحد كبار الحجاج الإيرانيين ـــ ويدعى « آية الله » الشيرازي ـــ للتفاهم معه حول التوقف عن تلك الأعمال التي تسيء للحج والحجاج ، وتتنافى مع جوهر أهداف الحج .

كان « الشيرازي » يقيم في خيمة ضمن مخيم رابطة العالم الإسلامي ، فقد كان ضيفاً على الرابطة ، ولم يقدر للضيافة حقها ، ولا إحترم الموقف العظيم في ذلك اليوم العظيم ..

وبعد أن استمع الشيرازي إلى ملاحظات المسؤول السعودي ، رد ببرود :

ـــ إن توزيع المنشورات هو جزء من ثورتنا الإسلامية ، ونحن نهدف إلى التعريف بأنفسنا بين المسلمين في موسم الحج .

وسأله المسؤول السعودي :

ـــ ماذا ترى إذا كان حجاج كل دولة فعلوا مثلما فعلتم .. فوزعوا المنشورات التي تهمهم وقاموا بالمظاهرات ؟.. هل لهذا فرض الله الحج ؟.. وماذا يكون عليه الأمر في هذه الحالة .. إن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وأن الغاية الأساسية منه تتمثل في أن يؤديه الحاج كركن ديني خالص .. فلو ترك الحبل على غاربه ، وراح حجاج كل دولة ، أو على الأقل الذين تهاجمونهم

(*) صادر رجال الأمن السعوديين أكثر من مليون صورة للخميني جاء بها بعض الحجاج الإيرانيين ، أما الباقي فقد تم تهريبه بوسائل دبلوماسية معروفة .

يرفض التحدث بها ، ويفضل أن يكون حديثه عبر مترجم (وبالمناسبة فالخميني أيضاً يجيد اللغة العربية ولكنه لا يتحدث إلا بالفارسية بواسطة مترجم !) .

كان أنواري عند اجتماعه إلى المسؤولين السعوديين يبدو متوتر الأعصاب ومنفعلاً، فطيب المسؤولان خاطره ، وسألاه عمّا إذا كان يشكو من شيء فقال : نعم وحين سألاه عن ذلك الشيء قال :

ــ إن الزحام شديد جدًّا في المطاف والطريق إليه بحيث لم نتمكن من القيام بالطواف ..

وأجاب أحد المسؤولين السعوديين :

ــ وماذا نستطيع أن نفعل ؟.. الحجاج كثر .. وكل منهم يريد أن يؤدي طوافه وليس بوسعنا أن نفعل شيئاً .

وهنا راح أنواري يلمح ، بشكل غير مباشر ، أنه يريد تفريغ المطاف للحجاج الإيرانيين (..) ، وهنا رد عليه المسؤول السعودي :

ــ كيف تريدنا أن نفرغ المطاف لكم ؟ هذا مستحيل ..

ــ ولكنكم تفعلون ذلك أحياناً ..

ــ إننا نفعله في غير مواسم الحج ، عندما يكون لدينا ضيف على مستوى رئيس دولة ويتم ذلك لدقائق معدودة ليس غير .. أما في غير هذه الأحوال ، فالطواف مباح ، وحق للجميع .

وحاول أنواري الدخول في متاهات أخرى من الشكاوى ، ولكن المسؤولين السعوديين أفهماه أن موضوع الاجتماع هو التجاوزات الإيرانية ، وبخاصة المظاهرة (الشرسة) التي يريدون القيام بها ، ومخالفة ذلك لأحكام الحج ومناسكه أولا ، ولأنظمة المملكة العربية السعودية ثانياً .

فعاد الرجل يردد ما قاله الشيرازي :

ــ إن قيامنا بالمسيرة (يعني المظاهرة !) هو أمر طبيعي يقوم به نفر من الشعب الإيراني من أجل التعريف بثورته الإسلامية ، وأنهم يودون أن يحذو المسلمون الآخرون حذوهم بالقيام بثورات إسلامية في بلادهم .

بالصورة والصوت ، ونبثها للعالم أجمع عبر الأقمار الصناعية ، ليعرف العالم من أنتم وماذا تفعلون في رحاب الأراضي المقدسة ..

فبدا الانزعاج على الرجلين فقالا انهما سيريان ما يمكن أن يفعلا ..

مؤامرة لإحراق منى

وجاءت الأنباء من مخيم الإيرانيين أن سبعمائة شخص من « الحرس الثوري » الذين جاؤوا للديار المقدسة تحت ستار الحج ، قد جمعوا كميات كبيرة من الحطب والحجارة والهراوات ، وأنهم سيحمون المظاهرة إذا تعرضت لها سلطات الأمن السعودية . وإذا أخفقوا في ذلك فسوف يشعلون النيران في خيام الحجاج .

للقارئ أن يتصور أية كارثة كان يمكن أن تحدث فيما لو تمت هذه الجريمة النكراء ، ولكن الله تعالى سلم ، وانتهى الأمر على خير ، نتيجة للأسلوب الذي اتبعته الجهات السعودية المسؤولة .

فلقد تبين أن كل جماعة من الإيرانيين تدين بالولاء المباشر لأحد رجال الدين ، فهناك « الخوئية » أتباع الخوئي ، وهناك أتباع حسن صفي الدين ونجيب غملوش وهناك أتباع شريعتمداري، والقمي وغيرهم ..

وراح مبعوثون يطوفون بالحجاج الإيرانيين ، يذكرونهم بقداسة المكان والزمان ويحذرونهم من اتباع أهواء الراغبين في إفساد الحج ، وقتل الحجاج حرقاً ، ويذكرونهم بعقاب الله إذ ينتهكون حرمة رحابه الطاهرة .

وأثمرت الخطة ، وغادر منى خمسة وأربعون ألف حاج إيراني . وفشلت المؤامرة .

لافتات في قدور

على أن هناك ستين شخصاً يتبعون حسن بازاحجي ، لم يعجبهم هذا الفشل ، توجهوا إلى منطقة الرجم ، وهم يحملون قدوراً كبيرة أخفوا فيها لافتات

الفئة المارقة تعتصم في المسجد الحرام على النحو المعروف ، والسلطات الأمنية تسيطر على الموقف منذ اللحظة الأولى .

إنه الحدث المعروف باسم « فتنة الحرم » الذي وقع مع نهاية القرن الهجري الرابع عشر

كان اهتمام جلالة الملك خالد ، يرحمه الله ، ورجال الحكومة ووزارة الداخلية والسلطات الأمنية مركزاً في شيء واحد : حماية المسجد الحرام من أي سوء ، والقضاء على الفتنة دون إراقة الدماء ..

في اليوم التالي مباشرة ، الأربعاء الثاني من المحرم ، أذاع الخميني عبر راديو طهران نداء إلى الحجاج الأيرانيين الباقين في مكة المكرمة والمدينة المنورة للقيام بمظاهرات تردد فيها شعارات ضد أمريكا (...) .

حدث هذا في الوقت الذي هب فيه العالم كله ، إسلامياً وعربياً ودولياً ، يستنكر فتنة الحرم ، ويندد بمرتكبيها ، ويتمنى للحكومة السعودية التوفيق في القضاء عليها بأسرع وقت .

وفي الوقت الذي كانت الفئة المارقة تطلق النار فيه على رجال الأمن ، ووزارة الداخلية والجهات الأخرى مستنفرة ليل نهار لحماية المسجد الحرام ، نادى الخميني بقيام مظاهرات إيرانية ضد أمريكا ، وبطبيعة الحال فإن الحكومة السعودية لم تتلق حتى برقية تنديد بالفتنة من الخميني ، بل هو ــ على العكس ــ أراد أن يشغلها بأمور جانبية لا معنى لها .

ولم تتردد وزارة الداخلية .. أهابت بالحجاج الإيرانيين أن يتوجهوا إلى جدة وفق الجدول الزمني الموضوع لترحيل الحجاج إلى بلادهم ، ناصحة إياهم بألا يقوموا بأي محاولة لتعكير صفو الأمن في مدينة رسول الله ﷺ .

وتم ذلك بالفعل ، وحملت أربع وخمسون حافلة الحجاج الإيرانيين المتبقين إلى جدة وذهبت نداءات الخميني أدراج الرياح .

والمهم ، إن هذا قد حدث بعد أن كان مندوب الخميني محيي الدين أنواري ونائبه فضل الله محلاتي ووزير الإرشاد الوطني الإيراني الدكتور ناصر ميناحي ،

النقطة الأولى : وهي ولله الحمد في صالح المسلمين والحجاج ، أن القيادات الإيرانية العليا ليست خاضعة كلها للسيطرة الخمينية ، والخميني يعرف ذلك ، ولهذا يستعين بالحرس الثوري والطلبة السائرين على نهج الإمام ! ، والمنتفعين منه ومن نظامه ، لكي يثبت مركزه فوق ركام الضحايا سواء على جبهة القتال العراقية ، أو في مختلف بلاد العالم التي طالها الإرهاب الخميني .

وعلى ذلك ، فقد ظل الحجاج الإيرانيون منقسمين على أنفسهم خلال مواسم الحج ، فبعضهم يمتنع ، فعلاً ، عن المشاركة في التظاهرات ومحاولات التخريب ، وبعضهم يتظاهر بالتعاون مع المخربين إتقاء لشرهم ، أو إستجلاباً لمنفعتهم .

النقطة الثانية : أن تعدد القيادات والمسؤولين في إيران ، يتيح لمبعوثي الخميني ــ كما سبق أن أشرنا ــ تقاسم الأدوار ، فيعد بعضهم بشيء ، ويأتي آخر لينقض ذلك الوعد بحجة أنه لا شأن له بمن وعد ، وهو أمر أدخلته السلطات السعودية المعنية في حسبانها عند تعاملها مع الحجاج الإيرانيين .

النقطة الثالثة : أن المسؤولين الإيرانيين الرسميين ، بمن فيهم الخميني نفسه لا يجدون حرجاً في أن يعلنوا حسن نيتهم ، وصدق مشاعرهم تجاه المملكة العربية السعودية ، فإذا بهم يذكروننا بالمثل القائل « لا تنظر في عينيه ، ولكن أُنظر إلى ما تفعل يداه » .

النقطة الرابعة : أن المخربين الخمينيين كانوا ، كما ذكر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، يطوِّرون أساليبهم في التسلل ومحاولة التخريب ، وتهريب المنشورات والكتب ، حتى استنفدوا جميع الوسائل .

وهكذا ، كانت الخطة التخريبية الخمينية لموسم حج عام ١٤٠٠هـ تقوم على الأسس التالية :

(أ) تقليل عدد الحجاج الذين تجاوزوا سن الخمسين ، لإتاحة المجال لشباب الحرس الثوري للتظاهر بالحج ، ومحاولة تنفيذ الخطة التخريبية .

وقد نقل « توسلي » و « كلبايكاني » حديث ولي العهد السعودي إلى الخميني وأشادا بما لقياه من العناية وحسن الضيافة .

ويقال إن « الخميني » قد « تأثر » لهذه اللفتة أشد التأثر ، فأوعز بالتنبيه على رؤساء قوافل الحج بضرورة « مراعاة النظام في الأراضي السعودية والاتحاد مع المسلمين (...) وأن أي أمر يزعج السلطات السعودية يجب تجنبه) .

وفعلاً ، عقد اجتماع لرؤساء قوافل الحجاج في مسجد « شاه » بطهران وأبلغوا برسالة الخميني الذي كان قد انتهى من وضع خطته التخريبية قبل أشهر .

وبطبيعة الحال ، كان هذا التنبيه على رؤساء القوافل مجرد عملية تمويه لا تحتوي إلا على عواطف مزيفة ، بدليل ما حدث بعد ذلك بإيعاز من الخميني نفسه .

مذكرة

ومع أننا كنّا نتمنى أن الحجاج الإيرانيين المكلفين بالشغب ، قد التزموا حقًّا ،بالأنظمة السعودية ، وقبل هذا بأمر الله تعالى الذي نهى عن الرفث والفسوق والجدال في الحج ، نقول : مع أننا كنا نتمنى ذلك ، إلا أن واقع الحال كان غير ذلك تماماً ، فقد كانت وزارة الداخلية السعودية على علم تام بالخطة الخمينية التخريبية ، الأمر الذي وجدت معه أن من الضروري توجيه التنبيه والتحذير ، وكان ذلك على شكل مذكرة من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، عممتها وزارة الخارجية على سفارات الدول الإسلامية .

وهذا هو النص الحرفي للمذكرة المؤرخة في ١٤٠٠/١١/٦هـ :

« إن المملكة العربية السعودية ، مع ترحيبها البالغ بالحجاج الوافدين من إخوتنا في الدين إلى الأراضي المقدسة ، فإنها تسترعي انتباه هؤلاء الوافدين الكرام إلى تأكيد قدسية البلاد المقدسة في نفس القادم إليها ، بمعنى أن يدرك كل قادم إلى الرحاب الطاهرة لأداء شعائر الإسلام ، والتمتع بالعبادة في الحرمين الشريفين ، والاستمتاع بهذه الروحانية ، أن يكون مثالاً للمسلم العابد الذي لا يعنيه شيء

٢ ــ صودرت الأسلحة الخفيفة التي وجدت مع بعضهم ، وفق ما نبَّهت وزارة الداخلية .

٣ ــ تكرر التحذير للحجاج الإيرانيين من افتعال المشكلات ، وتجاوز أهداف الحج ، وإجراء المظاهرات .

٤ ــ أجرى بعض الحجاج الإيرانيين مظاهرة استفزازية في مكة المكرمة ، وقد رأت السلطات المعنية أن تدعها تمر ، مع اتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم وقوع أية حوادث عنف ، ومرَّت المظاهرة دون نتائج سلبية تذكر ، بل ودون أن تسترعي انتباه معظم الحجاج الآخرين ، والمهم ــ هنا ــ أن قوات الأمن السعودية قد فوَّتت الفرصة على المتظاهرين لافتعال المصادمات . فسارت المظاهرة تحت رقابة قوات الأمن ولم يقع حادث يذكر ، كما كان حكام طهران قد خططوا .

٥ ــ أما في المدينة المنورة ، فقد منع الحجاج الإيرانيون من تعليق اللافتات والشعارات التي رفعوها على المنازل التي ينزلون فيها وعلى مبنى مندوب الخميني فأنزلوها بأمر من السلطات الأمنية بعد أن علَّقوها ، وشعروا بأن السلطات الأمنية ليست مستعدة للتساهل في هذا الأمر على الإطلاق .

٦ ــ كان بعض الحجاج الإيرانيين يجتمعون في صالات الفنادق وبعض المواقع العامة التي استأجروها ، حيث كانوا يتبارون في إلقاء الخطب « الثورية » باللغتين العربية والفارسية ،مع استعمال مكبرات الصوت بشكل مزعج ، فطلب إليهم عدم إستخدام مكبرات الصوت واحترام حرم مدينة رسول الله ﷺ .

٧ ــ جرت محاولة للشغب في رحاب المسجد النبوي الشريف ، ووضع لها رجال الأمن حدًّا في الحال . الأمر الذي جعل وزير الإرشاد الإيراني عبد المجيد معاتقة يبرق من طهران (محتجًا) ! فرد عليه معالي وزير الحج والأوقاف الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع برقية مطولة ، تضمنت التذكير بأن السلطات السعودية طالما أسدت النصيحة ، والتنبيه ، للحجاج الإيرانيين بالذات ، ولكبار مسؤوليهم ، وأشار الوزير السعودي إلى اجتماع عقده

وحدهم ، وباللغة الفارسية فقط ، خارج الحرم الشريف ، وتحت المظلات .

وهكذا كان ...

فلقد تساهلت الحكومة السعودية ، حفاظاً على حرمة الحج والأمن والنظام ، تجاه كثير من المطالب الإيرانية ، ضمن الحدود التي لا تشكل خرقاً لتلك الحرمة أو تمس أمن الحجيج .

محرر الحرمين

ولم تكد أزمة « بيان الخميني » تنتهي ، حتى تقدم الأنوري بطلب جديد .. قال إنه يريد كرسيًّا (أي منبراً للخطابة) في الحرم النبوي الشريف ، لكي يلقي منه بياناته « الثورية » وخطاباته « النارية » .

وقيل له : إن العلماء الذين يتحدثون في الحرم النبوي الشريف ، يقومون بالتدريس الديني وحده ، لتبصير الناس بأمور دينهم ، والإجابة على أسئلتهم ، وتوعيتهم بما استغلق عليهم حول مناسك الحج وما يتعلق بها ، وأن هذا هو دور المسجد كدار علم وفقه ودراسة ، أما الشؤون السياسية فتبقى ــ بكل تأكيد خارج حرم المسجد .

وهنا انتحى الأنوري مكاناً ، وراح يتفوه بكلام انفعالي ــ باللغة الفارسية ــ مع الذين كانوا جالسين معه في الحرم ، وبترجمة كلامه تبين أنه كان يهدد ويتوعد ، ويعلن عن غضبه وسخطه على منع المظاهرات .

إنه نموذج من نماذج الأسلوب الغوغائي الذي يعتمده حكام طهران لا أكثر ولا أقل أوردناه ليحيط القاريء بفكرة عن الكيفية التي يفكر بها هؤلاء القوم .

وعلى أية حال ، نختتم سجل حكام طهران للعام ١٤٠٠هـ في اعتداءاتهم وتجاوزاتهم تجاه الحرمين الشريفين ، والمشاعر المقدسة ، وحجاج بيت الله ، ونفتح صفحة أخرى ..

« السيد حسن الطاوي ...

المدينة المنورة ــ شارع أبو ذر .

ج/ لبرقيتكم تاريخ ٢٥ الجاري بشأن ما أشرتم حول الحجاج الإيرانيين إنكم تعلمون أن حكومة جلالة الملك المعظم قد جنَّدت نفسها لخدمة ضيوف الرحمن ، وقدمت وستقدم بحول الله ، ما تستطيعه من خدمات تكفل الراحة والأمن والاطمئنان لجميع الحجاج دون استثناء ، وليس هناك معاملة يختص بها حاج دون آخر ، بل الكل لدينا سواسية ، لأنهم ضيوفنا ومن واجبنا احترامهم ، وتقديم أقصى خدمة ممكنة لهم .

وكنت أتمنى لو أن الأخ الكريم دقق في الأمر ، وتأكد من تصرفات بعض الحجاج الإيرانيين قبل أن يصف مسؤولي الأمن والجمارك بمثل الوصف الذي أشرتم إليه في برقيتكم .

والحقيقة المرة التي كنت أحاول عدم ذكرها وأتحاشاها ، هي أن بعض الحجاج من الأخوة الإيرانيين القادمين باسم الحج ، لا يهدفون في الحقيقة بمجيئهم تأدية نسك الحج بالمعنى المفهوم ، بل قدموا من أجل حمل منشورات وصور وشعارات دعائية بعيدة كل البعد عن أعمال الحج المعروفة ، بل الهدف منها الدعاية والتشويش وهذا العمل بطبيعة الحال ممنوع إطلاقاً ، وغير مقبول من أيٍّ كان ، وقد سبق أن علم به كل حاج سلفاً ، سواء من سفارتنا بطهران أو من سفارتكم بجده ، وقد أعلن عنه بمختلف وسائل الإعلام ، وأحاط به كل حاج قبل قدومه لهذه البلاد ، ولهذا فقد التزم به كل حاج إلا نفر قليل ، خالفوا ذلك فأعيدوا من حيث أتوا .

ويؤسفني جداً أن أقول بأن غالبية المخالفين للتعليمات من الحجاج الإيرانيين مجاوري هذا البلد الذي كنت أود وأتمنى أنهم أول من التزم بتطبيق التعليمات ليكونوا مثالاً يحتذى لخدمة الإسلام والمسلمين ، ولكن بكل أسف أصبح قسم من هؤلاء الحجاج مصدر تشويش وإزعاج لمخالفاتهم المتكررة ، والتي لا تتسم بالانضباط والمسؤولية ، وقد تم لفت نظر المسؤولين الإيرانيين عن ذلك ــ وأنتم

الحج (الثوري !!)

ترى .. هل فهم القوم في إيران ؟.. وهل اتعظوا بعد كل هذا الذي حدث ؟..

وهل لم يقتنعوا ـ بعد ـ بأن الموقف السعودي موقف جدي لا مجال معه للتغاضي ؟..

وهل مازالوا يعتقدون أن مظاهراتهم ، وشغبهم ، وتشويشهم على الحجاج الآخرين سوف ترعب أمريكا ؟..

وهل هم مقتنعون بأن رفع لافتات تشيد بالخميني وتشتم أمريكا وغيرها يمكن أن تأتي بأية نتيجة ، في مقام عظيم القدسية كمقام الحج ، ومناسبة كريمة سامية كمناسبة الحج ؟..

الجواب على كل هذه الأسئلة هو : ـ لا ..

فالقوم ، ونحن الآن في العام ١٤٠٢هـ عبر استعراضنا لبعض القصة الخمينية في مواسم الحج ، مازالوا يرددون الأقوال نفسها ، ويكررون الأفعال نفسها ..

إن الهدف من ذلك كله معروف ، وهو أبعد ما يكون عن مقاصد الحج الحقيقية ، بل هو ـ أيضاً وأيضاً ـ أبعد ما يكون عن استهداف شتم أمريكا وروسيا وإسرائيل ، إذا افترضنا جدلاً أن ذلك يمكن أن يؤثر على أولئك بشيء ..

إن الهدف الحقيقي من كل تلك الأعمال الغوغائية ، والتجاوزات الإجرامية ، هو كما صرح سمو وزير الداخلية في مؤتمره الصحفي العالمي ـ إفساد مواسم الحج ، وزعزعة مركز المملكة العربية السعودية كنموذج للدولة الإسلامية المتطورة التي تطبق شريعة الله ..

أي إن هدفهم هو إيذاء المسلمين وإزعاجهم ، وتمزيق الصف الإسلامي ، بصرف النظر عما ينادون به قولاً ، ويخالفونه فعلاً .

عبد العزيز وزير الداخلية واستمر اللقاء ثلاث ساعات ، استعرض فيه سموه كل ما صدر عن الحجاج الإيرانيين ، وكل ما صدر عن الجهات السعودية المختصة من بيانات وتنبيهات ، وأعرب عن أمله في أن تفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين وبخاصة ما يتعلق منها بشؤون الحج وأكد سموه في حديثه أن ما يحدث من بعض الحجاج الإيرانيين مخالف لمناسك الحج ولتعاليم الإسلام ، وأنه لا سبيل إلى التساهل في ذلك .

وبعد انتهاء المحادثات ، اعتذر الوزير الإيراني عن عدم توقيع محضر الاجتماع . وعند عودته إلى بلاده قدم استقالته فقبلت ، وعين موسوي خوئيني ، كما ذكرنا ، مشرفاً على شؤون الحج (أي مندوباً عن الخميني) .

وبالطبع ، فإن الاستبدال المتكرر لشخصيات المسؤولين الإيرانيين عن الحج يعود إلى عدة أسباب ، منها التنصل مما وقعه من سبقهم من تعهدات ، ومنها الصراع على المناصب القائم على أشده في إيران .

لقاء في وزارة الخارجية الإيرانية

لقد كانت التحركات المريبة للوفود الإيرانية المتوالية التي تؤم المملكة بحجة تهيئة الأمور لحجاجهم موضع انتباه وزارة الداخلية ، فبعد تلك الوفود العديدة ، تقدم الإيرانيون بطلب تأشيرات لوفد مؤلف من ثمانية عشر شخصاً من وزارة الخارجية الإيرانية ، لاستئجار مساكن للحجاج ، وتهيئة الأمر .

وردت وزارة الداخلية (السعودية) بأنه سبق أن جاءت إلى المملكة عدة وفود لنفس الغاية ، وأن شخصاً واحداً يكفي هذه المرة ، بدلاً من ثمانية عشر شخصاً أولهم رئيس الوفد والباقون — جميعاً — مستشارون !!..

وفي ٢٢ شوال ١٤٠٢هـ استدعى وكيل وزارة الخارجية الإيرانية أحمد عزيزي القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية في طهران ، وأبلغه بعدم ارتياح (حكومته) لموقف السلطات السعودية من الحجاج الإيرانيين ، وتساءل عن سبب عدم منح وفد وزارة الخارجية الإيرانية التأشيرات المطلوبة ..

مظاهرة في المدينة المنورة

في العشرين من شهر ذي القعدة ١٤٠٢هـ ، قام بعض الحجاج الإيرانيين بمظاهرة صغيرة لم تستمر طويلا ..

وكان لسهر السلطات الأمنية أثره في اختفاء كثير من الصور والشعارات واللافتات في المواقع التي يقيم فيها الحجاج الإيرانيون بالمدينة المنورة ، بينما اتخذ موسوي خوئيني مقره في مكان يبعد حوالي كيلو متر واحد من المسجد النبوي الشريف .

ولم يكن ممكناً أن تمر المظاهرة الإيرانية دون سؤال ومساءلة ، فتوجه مسؤول سعودي إلى المدينة المنورة للاجتماع بالخوئيني الذي حاول في البداية أن يتهرب من تحديد موعد ، ولكنه رضخ في النهاية واتفق على الاجتماع في الساعة الرابعة عصراً ..

أما الحديث فكان كما يعرف القارىء تماماً : احتجاج إيراني على الاحتياطات الأمنية وإصرار على القيام بالمظاهرات ورفع الشعارات واللافتات ، تقابله دروس مركزة في مناسك الحج ، ومنافاة ما يصدر عن الإيرانيين لتلك المناسك .. ثم دار الحوار على الشكل التالي :

خوئيني ــ إنني أحتج على تفتيش أمتعتي بالمطار عند قدومي مع أنني مندوب الإمام الخميني ..

المسؤول : أما التفتيش فهو ضرورة لابد منها .. لأننا استفدنا من التجارب السابقة ..

خوئيني ــ إنني أطالب بأن يسمح لي بالخطابة في المسجد النبوي أو المسجد الحرام .

المسؤول : إنك لم تقصر في إعلان ما تريد أن تقوله .. لقد رأينا منشورات معلقة على جدران الدور التي يسكنها الحجاج الإيرانيون وعلى جدار البقيع وهي

المسؤول : بصرف النظر عما تقول فإنني أكرر التنبيه بعدم القيام بالمظاهرة وعدم إتيان أي شيء يخرج عن نطاق مناسك الحج .. وبالنسبة للمدينة المنورة فأنت تعلم أنه لا يجوز رفع الصوت فوق صوت النبي الكريم ﷺ .

خوئيني ــ إنك تعرف الآية القرآنية التي تقول (إن الله بريء من المشركين) .

المسؤول : لقد نزلت هذه الآية الكريمة لتأكيد براءة الله ورسوله من المشركين في مكة والمدينة ،ومكة والمدينة ليس فيهما ، بحمد الله ، مشركون ..

خوئيني ــ إننا نعني اليهود والصهاينة وأمريكا ..

المسؤول : إنهم غير موجودين هنا .. ويمكنكم إعلان براءتكم منهم في أي مكان غير هذا المكان ..

خوئيني ــ إن البراءة جزء من مناسك الحج ..

المسؤول : يؤسفني أن أسمع ذلك منك وأنت عالم ومطلع .. لقد قال لنا رسول الله ﷺ (خذوا عني مناسككم) ومناسك الحج التي نعرفها ونطبقها وأخذناها عن رسول الله ﷺ ليس فيها هذا الشيء ..

خوئيني ــ إنني أعدكم بعدم التعرض لقادة الدول العربية في مؤتمر فاس ..

المسؤول : لا نريد أي نشاط يخرج عن مناسك الحج كما أخذناها عن رسولنا ﷺ ..

ولم يجب موسوي خوئيني بشيء ، فقد كان له وجه جامد يشبه وجه الخميني . بحيث لا يستطيع المرء أن يستشف ما يدور في خلده ..

وانتهت المقابلة ، كما انتهت مقابلات كثيرة مماثلة من قبل ..



جمعیت راه آزادی ایران

GROUP FOR THE FREEDOM OF

IRAN, INC.

Date August 27 1982

REF. No. ____________

پیشگاه مبارک اعلیحضرت ملک فهد پادشاه عربستان سعودی

پرده دار بیت الله الحرام

اختراماً ،

بطوریکه مستحضر هستند ، روح الله خمینی و تنی چند ستمکارانش در لباس دین و بنام اسلام جنایاتی را مرتکب شده اند که تاریخ جهان هرگز اینهمه جنایت ، ویرانگری و غارت ملتی را ثبت نکرده است .

آنها که بنام دین ملت ایران را فریب داده و با همدستی تروریست های مزدور ۳۵ میلیون ایرانی را به اسارت گرفته اند همه حوزه های علمیه را تعطیل و همه مراجع تقلید واقعی و روحانیون و مبلغین روحانی را ترور یا خانه نشین یا به زنجیر کشیده و تمامی دانشگاهها و دبیرستانها را بسته اند .

آنها با کشتار روزانه صدها نفر از هموطنان ما و غارت همه دسترنج پدران و اجداد خانواده های ایرانی و نابودی تمامی فرهنگ ما این فکر را در روح و مغز ایرانی و جهانیان و هموطنان ما را ارائه داده اند .

در حالیکه آنحضرت که افتخار پاسداری خانه خدا و مزار رسول خدا را دارند و بهتر از هر مسلمانی حافظ قرآن هستند ، مستحضرند اسلام که قرآن کریم قانون اساسی آنست و مترقی ترین ادیان جوامع بشری است اکنون مالع شدیم روح اله خمینی آقای حوتینی ها

P. O. Box 1237 • Novato, CA 94948 • Telephone: (415) 340-0160

الصفحة الاولى من مذكرة "جمعية طريق حرية ايران"

المرفوعة الى خادم الحرمين الشريفين

على الحجاج الإيرانيين ، وقد صرح له بأنه مكلف بإبلاغ الثورة (النكبة الإسلامية) في المملكة العربية السعودية في موسم الحج في مكة ، وأن يجعل علم الجمهورية التي تدعى بالإسلامية يرفرف وأن يواجه أي احتجاج .

وبذلك يريد أن يخلق الاضطرابات والفتنة في بيت الله المقدس ، والذي لا يحق له أن يفعل ذلك ، حيث إن هذا المكان المقدس خصص للدعاء ، وعبادة الرحمن الرحيم ويريد أيضاً أن يسيء إلى سمعة حكومتكم وأن يظهرها أمام العالم بشكل غير لائق .

إننا نشجب الأعمال والنيات الخبيثة ، المضادة للإسلام والقرآن التي يمارسها الخميني وأصحابه المارقون على الدين ، والإرهابيون ، ونرجو من جلالتكم أن تتقبلوا إخلاص وأخوة الشعب الإيراني ، وأعضاء هذه الجمعية الذي يكنونه تجاه إخوتهم المسلمين الشرفاء في المملكة العربية السعودية .

لقد كان الإيرانيون ، سابقاً ، يؤدون المناسك بروح أخرى ، وبتنظيم دقيق في قوافل منتظمة ، حتى إنهم كانوا — كما قال ملككم الراحل — من أكثر الحجاج تنظيماً ، فإننا كنا قد تشرفنا لمدة سنتين بالإشراف على الحجاج الإيرانيين ، حيث شاهدنا روح المحبة والتعاون في الأخوة السعوديين المسلمين .

وعلى ذلك ، فإننا نرجو ألا تلصقوا الإرهابيين الخمينيين باسم إيران ، لأن الإيرانيين الأحرار ، وكافة أعضاء هذه الجمعية من مدنيين وعسكريين ، يعرفون جميعاً أولئك المجرمين ، الذين قتلوا وأعدموا آلاف المواطنين ، وأوجدوا الحرب بين شعبنا والعراق حيث راح ضحيتها الآلاف الذين سيقوا إلى الدمار .

وفي الختام ، نرجو الله سبحانه أن يمنحكم السعادة والسلامة ، وأن يوفقكم في طريق خدمة الإسلام . وحماية حرم بيت الله ، وخدمة شعب مملكتكم .

مع فائق الاحترام

هدايت إسلامي

كل الحجاج سواء

بحلول موسم الحج لعام ١٤٠٣هـ تنقضي أربع سنوات ، وتبدأ سنة خامسة ، على التحركات الخمينية لإفساد الحج ، والقيام بالمظاهرات ، وتوزيع المنشورات ، وإقحام أمور سياسية في الأمور الدينية .

ومن الغريب حقًّا ، أن مندوبي الخميني وأتباعهم لم يستوعبوا منطلقات الموقف الرسمي السعودي من تلك التحركات ، والنظرة الشمولية التي تنظر بها حكومة المملكة العربية السعودية ، من حيث هي السهر على راحة مليوني حاج ، ورعاية حجاج يحملون أكثر من مائة وخمسين جنسية .

فالإيرانيون ـــ والإيرانيون وحدهم ـــ يريدون أن يسمح لهم بالقيام بالمظاهرات ، وتوزيع المنشورات ، وإثارة الشغب ، وإلقاء بياناتهم (الثورية !) في المسجد الحرام المبارك والمسجد النبوي الشريف ، ثم زادوا بأن طالبوا بتخصيص فترة من وقت بث تليفزيون المملكة العربية السعودية لكي يتحدثوا فيه ..

وهم لم يجيبوا على التساؤل الذي يتبادر إلى الذهن على الفور وهو :

ـــ ماذا لو أن كل بعثة حج طالبت بما تطالب به البعثة الإيرانية ؟..

إننا نترك لخيال القارئ أن يتصور هذا الأمر ، وأن يقارن بينه وبين ما أمر الله ورسوله أن يكون الحج عليه ..

وجواباً على الطلبات الإيرانية ، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز آل سعود التوجيه التالي بتاريخ ١٤٠٣/١١/٢٨هـ :

إن الحج إلى جانب كونه فريضة إسلامية ، يمثل تجمعاً إسلامياً كبيراً تطمئن فيه النفوس ، وتلتقي فيه القلوب ، وتنشغل فيه الألسن عن اللغو والرفث ، وتتآلف فيه المشاعر ، ومن ثم تتجسد فيه آمال المسلمين بعزتهم ونصرهم على أعدائهم .

وفي هذا التجمع ، تشعر المملكة بعظم مسؤوليتها تجاه كافة حجاج بيت الله الحرام ، وما تستلزمه وفادتهم من وجوب خدمتهم ، والسهر على راحتهم ،

مظاهرتان إيرانيتان

لقد أسمعت لو ناديت حيــاً ..

فالتوجيه الملكي صريح في التوكيد على أن كل الحجاج سواسية في موقف الحج العظيم ولقد أبلغ هذا التوجيه إلى موسوي خوئيني ، فكان عليه أن يفهم ، وأن يتلزم بهذا المنهاج الإسلامي الصريح لآداب الحج .

ولكن الذي حدث كان غير ذلك ..

ففي المدينة المنورة سارت مظاهرة صغيرة ، حرص رجال الأمن على السيطرة عليها إلى أن انفضت بعد أن تبين لقادتها أنهم لن يستطيعوا تحقيق الغرض منها ..

وفي مكة المكرمة سارت مظاهرة أخرى ، يوم السادس من ذي الحجة ، كانت موضع استياء حجاج بيت الله واحتجاجهم ، الأمر الذي دعا رجال الأمن إلى تفريقها .

ورفع مئات من الحجاج برقيات إلى ديوان خادم الحرمين الشريفين ، يبدون فيها استياءهم من هذه التجاوزات الايرانية التي عكرت عليهم جو الحج ، والتي تتناقض مع جوهر الحج وأهدافه ، والتي أصابتهم بالذعر والخوف في بلد أَمَّنَهُ الله من الذعر والخوف .

وتوجه مسؤول سعودي إلى مقر خوئيني بمكة المكرمة للتفاهم معه حول وضع حد لهذه الأعمال التي تجاوزت كل حد ، وكانت الساعة هي الرابعة من عصر نفس اليوم فاستقبله الدكتور هادي ، نائب خوئيني ، وحين علم بالغرض من الزيارة قال له إن خوئيني متعب وغاضب جدًّا لما فعله رجال الأمن بتفريق المظاهرة ولهذا فهو يرفض مقابلة أحد إلا إذا كان وزيراً .

فقال له المسؤول السعودي :

ــ لا بأس .. إنني مكلف بأن أطلب منكم تفسيراً للمظاهرة التي قمتم بها هذا اليوم في مكة المكرمة والتي سببت ازعاج الحجاج وجعلتهم يرفعون الأمر إلى

فقال المسؤول السعودي وهو ينهض مغادراً المكان :

ـ لقد أبلغتكم بما عندي .. ولقد صبرنا أكثر مما تصبر الجبال الرواسي . ولئن عدتم إلى المظاهرات والمنشورات والشعارات فقد أعذرنا بعد أن أنذرنا ..

وللقارئ الكريم أن يعلق بنفسه على هذا الحوار الغريب .

عـود على بـدء

خمس سنوات كاملة قد انقضت ، والموقف الإيراني لم يتغير قيد أنملة ، رغم ضعف ، بل انعدام ، حجته ، وسخافة منطقه ، وخطورة مطالبه ..

والأمر المذهل حقاً ، أن خطابات المسؤولين الإيرانيين تتوالى على المسؤولين السعوديين وكأن شيئاً لم يكن ، وكأنه ليس هناك هوة واسعة تفصل بين الموقفين .

وظل الإيرانيون يرسلون وفودهم ، عام ١٤٠٤هـ ، إلى المملكة لإتخاذ « ترتيبات » الحج لهذا العام .

ويستفيض المندوبون الإيرانيون في بحث تفاصيل عدد الحجاج ، ومواعيد وصولهم ، وأماكن إقامتهم ، وتدابير حجهم ، وزيارتهم وكل شئ ، حتى إذا ما طرح الجانب السعودي الجانب الأهم وهو الجانب الأمني ، بدأ التهرب والتملص ، وادعاء عدم امتلاك الصلاحية للحديث حول المظاهرات والمنشورات والشعارات ..

ولم يترك مسؤول ذو علاقة بالأمور التنظيمية والأمنية للحج مناسبة ، إلا وكرر تأكيدات الحكومة السعودية بضرورة وقف تلك المظاهر المنافية للحج ..

وجرت اتصالات شخصية ..

وتبودلت رسائل ومذكرات ..

وقدمت خطابات وتفسيرات ..

وبصبر جميل أجاب الوزير السعودي :

ـ يا أخ بروجردي .. إن إعلان البراءة قد نزل على رسول الهدى ﷺ قبل حجة الوداع بسنة .. فقد أمر ﷺ أبا بكر رضي الله عنه حينما أقامه على الحج في ذلك العام بأن يعلن على الناس ، مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربعاً هي :

١ ـ أن لا يحج البيت مشرك بعد عامهم هذا .
٢ ـ وألا يطوف بالبيت عريان .
٣ ـ ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة .
٤ ـ وأن من كان له عهد مع رسول الله ﷺ فعهده إلى مدته ، فمن لم ، فأجله أربعة أشهر ..

وقد وجهت هذه الأمور إلى المشركين حينما نقضوا عهودهم مع رسول الله ﷺ .

وقد كانت الآيات الكريمة الخاصة بالبراءة من المشركين ، تحديداً نهائياً للعلاقات بين المسلمين والمشركين في الجزيرة العربية ، وذلك تطهيراً للبيت ، وتعظيماً له مما كان يقع فيه من أباطيل المشركين .

ولكن بروجردي لا يريد أن يفهم ! ..

تأويل باطل

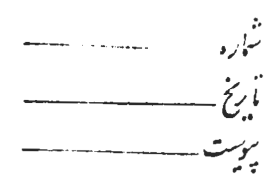
بل الأصح أن نقول إن أحداً من نظام الخميني لا يريد أن يفهم ..

ففي ٨ / ١٠ / ١٤٠٤هـ بعث محمد خاتمي وزير الإرشاد الإسلامي ورئيس المجلس الأعلى للحج والزيارة* خطاباً بواسطة السفارة السعودية في طهران إلى معالي وزير الحج والأوقاف ..

وبعد أن تجاهل الوزير الإيراني كل الملاحظات والتنبيهات والمآخذ السعودية

(*) لعل القارئ يلاحظ أن وزراء الإرشاد في إيران يتغيرون بسرعة وبمعدل وزير جديد كل سنة .





با دستورات جنابعالی رفع شود.

عالیجناب آقای وزیر محترم،

در اینجا صریحاً هم تأسف عمیق خود را از مطلبی که جنابعالی درباره اجتماع مسلمانان در مکهٔ مکرمه و مدینهٔ منوره علیه دشمنان اسلام، متذکر شده بودید اعلام دارم و سپس اضافه بگویم که هیچ انتظار نداشتم بعد از آن‌همه توجیهات و توضیحات که با نامه یا بواسطهٔ نمایندگان جمهوری اسلامی ایران در جریان مذاکره با مقامات عربستان سعودی آمده است، شاهد تکرار مطالب همیشگی باشیم.

عالیجناب،

جنابعالی هم عقیده دارید که دولت عربستان سعودی برابر مسئولیت سنگین خود در امر تنظیم حج موظف است که تمامی امکانات و تسهیلات را برای مسلمانان فراهم آورد تا آنان بتوانند در فضای شرعی را با امنیت و آرامش وظایف و تکالیف اسلامی خود را انجام دهند و شک نیست که طبق فرمان صریح قرآن کریم، اظهار برائت از مشرکان و دشمنان خدا و مسلمانان جزء مراسم حج و از وظایف روشن و تردیدناپذیر مسلمانان است. "و اذان من الله و رسوله الی الناس یوم الحج الاکبر ان الله بریء من المشرکین و رسوله ......"

مسلمانان ایران و سایر مناطق جهان بر اساس تعلیمات قرآن، با انجام این وظیفه دست زده‌اند و دولت پادشاهی عربستان سعودی نیز بر اساس حکم ... که فراهم آورنده امکانات لازم برای انجام هرچه باشکوه‌تر این وظیفهٔ الهی از سوی مسلمانان باشد. این سؤال همچنان برای ما باقیست که برای مأموران دولتی پادشاهی عربستان سعودی در سالهای گذشته علیرغم دستور قرآن مبنی بر عدم جدال و درگیری مسلمانان با یکدیگر مینمایند

مقطع من رسالة وزير الإرشاد الإيراني الذي يتضمن التأويل الخميني للبراءة من المشركين في الآية القرآنية الكريمة

سلامة كل نسخة يأتي بها أي قادم من الخارج سواء كان حاجاً أم لا .. وهذا ينطبق على الجميع بلا استثناء .، ثم إنني أريد أن أخبرك بأن لدينا مجمعاً ضخماً لطباعة القرآن الكريم ، وهو مجمع الملك فهد ، الذي تكلف أكثر من ألف مليون ريال ، وهو ينتج سنوياً ملايين النسخ التي توزع في جميع أنحاء العالم دون مقابل ، كما أن كل حاج يؤم المملكة يأخذ نسخة من المصحف الشريف ، وكلها هدايا من خادم الحرمين الشريفين ، ولذا ، وحسماً لأي خلاف ، يمكن للحجاج الإيرانيين أن يحصلوا على مصحف شريف خالٍ من التحريف ، ومطبوع طباعة ممتازة ..

ثم شكا خوئيني من دقة التفتيش في المطار ، فأجابه الوزير بأن هذه هي تعليمات وزارة الداخلية ، بصفتها مسؤولة عن أمن وسلامة الحجاج والبلاد ، فإذا كان القادم لا يحمل شيئاً ممنوعاً ، فليس له أن يشكو من دقة التفتيش الذي تمليه مصلحة الحجاج والوطن ..

وتطرق الحديث بعد ذلك إلى الطلبات الإيرانية التي لا تنتهي .. وإلى استياء الإيرانيين من عدم السماح لهم برفع صور الخميني ..

ورد عليه الوزير السعودي ، حول هذا الموضوع ، بما أحاط به القارئ الكريم بما فيه الكفاية ..

وكما نلاحظ ، فبقدر ما يبدى الجانب السعودي استعداده للتفاهم ، يتوجه الجانب الإيراني بحديثه إلى مسائل جانبية وشكلية يمكن حلها ببساطة ، متحاشياً الاقتناع بضرورة الكف عن المظاهرات وحوادث الشغب ..

وعلى أية حال ، كان هذا اللقاء ، صفحة أخرى من صفحات المحادثات المرهقة وغير المجدية .

وعادت السلبيات نفسها للظهور في موسم حج ذلك العام ..



ـ هذه المادة تدعى (C-4) ، وتحتوي على مركب (L.B.X) الذي يندرج تحت فئة المتفجرات العسكرية البلاستيكية ، وهي ذات حساسية تساعد على سهولة نقلها وتشكيلها مما يسهل اخفاءها إضافة إلى قوة انفجارها .. ويقدم أحد الضباط مزيداً من الشرح :

ـ هذه المادة لا تصنع إلا في المصانع الحربية ولأغراض عسكرية ، ولا يمكن الحصول عليها تجارياً .. ولإعطاء فكرة عن مدى قوتها التدميرية نذكر أن كيلوجراماً واحداً من هذه المادة ، يحدث أثراً تدميرياً في دائرة قطرها عشرة أمتار ، ويحقق وفيات بمعدل خمسة وثمانين في المائة ، علاوة على الإصابات التي يحتمل حدوثها نتيجة لتطاير شظايا السيارة التي تفجر فيها ..

ماهذا يا خميني ؟ ..

ونتوقف هنا لنشير إلى الجدل العقيم الذي دار طوال سنوات عديدة بين السلطات السعودية ومندوبي الخميني ، ما بين حرص الأولى على أمن الحج

والحجاج ، وما بين إدعاء الآخرين بأن المظاهرات هي إحدى مناسك الحج (...) .

حسـن جـداً ..

لنسلم معهم بأن مظاهراتهم ضرورية لدب الذعر في قلب أمريكا وروسيا وإسرائيل وبأن شعاراتهم وصور الخميني ضرورية أيضاً لإيصال صوت « ثورتهم » إلى ملايين الحجاج ..

لنسلم جدلاً بهذه المزاعم ، فكيف يبررون ــ الآن ــ مسألة المتفجرات ؟ .. وفي أي باب من أبواب مزاعمهم سوف يدرجونها ؟ ..

إن الكميات التي ضبطت من هذه المتفجرات كان يمكن أن تحدث ضحايا بعشرات الآلاف ، وسط حشود الحجاج الذين يناهز عددهم المليونين ، ولكن الله تعالى ، وهو الحافظ لضيوفه ، كشف هذا التدبير ، وأحبط مؤامرة تخريبية لو نجحت لكانت غير ذات مثيل في التاريخ .

فأين ، إذن ، ادعاء الغيرة على الإسلام ، والحفاظ على كتاب الله ؟ ..

وأين ادعاء البراءة وسلامة القصد ، في كل التحركات المزعجة التي قام بها مندوبو الخميني سنوات عديدة .

إن أعدى أعداء الإسلام لم يحاول ، على مر التاريخ ، أن يرتكب جريمة بهذه الفظاعة والشناعة .. فما هذا يا خميني ؟ ..

ما هذا يا خميني . وإلى أين تسير ، وماذا تريد بالضبط ، وإلام تسعى ؟ .. وهل بلغ بك العداء للإسلام هذا الحد . وأنت الذي نصبت نفسك « ولياً فقيهاً » .. وأية ولاية هذه التي تتخذ منها وسيلة للفتك بعشرات الآلاف من المسلمين الأبرياء ؟ ..

قد سلمه الحقائب لتوزيعها على الركاب وقال له إنه سيخبره فيما بعد كيف سيستخدم هذه المادة ، وحين سأله عن الغرض من هذا العمل ، قال له : إن الهدف هو المحافظة على مصالح إيران في الخارج (...) ، وأنك بصفتك مديراً للقافلة تستطيع إدخال الحقائب إلى المملكة العربية السعودية ، وسأستلمها منك فيما بعد في المملكة ..

وحين سأله المحقق : .

ــ ماهو في اعتقادك الهدف من إدخال هذه المتفجرات ؟ .

أجـــاب :

ــ لا أدري .. سلوا الحكومة الإيرانية ..

وسأله المحقق :

ــ هل تعتقد أن هذه مؤامرة ضد المملكة ؟

رد على الفور :

ــ لا شك في ذلك .. فالحقائب إيرانية ، تخص حجاجاً إيرانيين ، جاءوا على طائرة إيرانية ، قادمة من الأراضي الإيرانية ..

ولا شك في أن الهدف الخميني واضح : فماذا يمكن أن يصنع رضا توكلي هذا بواحد وخمسين كيلو جراماً من المواد شديدة الإنفجار ؟ .

إن الأراضي المقدسة ، ولا ريب ، هي الهدف ، وأن ما تبين من اتجاه المتظاهرين الإيرانيين في العام التالي لاقتحام المسجد الحرام ، ليدل على أن الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة مستهدفة ، مباشرة ، من النظام الخميني في وقت يدعي فيه غيرته على الإسلام ، ويطالب المسلمين بأن يتحدوا ..

كما أن الشعب الإيراني هو ضحية النظام الخميني ، فإن معظم ركاب الطائرة من حملة الحقائب كانوا لا يعلمون شيئاً عما تحتويه .. فقد قالوا إن مدير القافلة أخذ منهم الحقائب قبل خمسة عشر يوماً من موعد قدومهم إلى جدة ، على أن يسلمها لهم بعد وصولهم ..

السعودية قد صورت فيلماً تليفزيونياً كاملاً ، يدمغ بالصورة والصوت صانعي هذه المؤامرة البشعة . حيث احتوى على اعترافات مفصلة من قائد القافلة ومساعده ، وردود فعل الحجاج الأبرياء ، وبيانات فنية من أحد خبراء المختبر ، وضابط مختص ، وكيفية استخراج المادة شديدة الإنفجار من الحقائب ، مع تجربة فنية وضعت فيها سيارتان فوق بعضهما ثم فجرت قطعة صغيرة من تلك المادة بالسيارتين ، فأصبحتا ـــ بعد ثوان ـــ أثراً بعد عين ..

لم يكن أسهل على السلطات السعودية من أن تفعل ذلك ، وأن تشهد العالم أجمع على هذه المحاولة الإجرامية الجديدة ..

ولكن خادم الحرمين الشريفين ، إذ اطلع على التقارير والأدلة ، كان له موقف آخر ..

إنه موقف إسلامي نبيل .. فقد أمر بحفظ القضية ، واستضافة حجاج الطائرة على نفقة الدولة ، والعناية بهم ومساعدتهم على إتمام مناسكهم معززين مكرمين .

وكانت الأسباب التي دعته ، يحفظه الله ، إلى إتخاذ قراره هذا ، تنبع ـــ أولاً ـــ من النظرة الشمولية التي ينظر بها إلى شؤون الحجاج ، فهم مليونا حاج ، وأن من شأن إعلان هذا النبأ أن يدب الذعر والقلق في نفوس الحجاج ، بعد أن يعلموا أنهم كانوا مهددين بالقتل بتلك الطريقة اللا إنسانية بينما يعتبر خادم الحرمين الشريفين أن من أهم مهماته ، إحاطة بيت الله بالأمن والأمان ، وإبعاد كل ما يعكر صفو مناسكهم .

يضاف إلى ذلك أن بعض قادة الأمة الإسلامية بعد أن علموا بتفاصيل المؤامرة أثنوا على الموقف السعودي النبيل ، وأيدوه ، وشاركوا خادم الحرمين الشريفين رأيه في المحاذير التي يمكن أن تقع فيما لو أذيع النبأ ، وعرضت تفاصيل المؤامرة الخمينية الجديدة .

ولم يعلم أحد ، خارج نطاق الجهات المختصة بهذا النبأ إلا بعد عام كامل ، عندما عرض تليفزيون المملكة العربية السعودية الفيلم الذي يتضمن وقائع الجريمة

والمجالات الأمنية في (المسيرات) ونحن لا نستطيع أن ننكر ذلك فهو حقيقة نلمسها ، ولا نقوله لكم من باب المجاملة . وإن ما نرجوه هو ألا يعكر صفو هذه المواقف الإيجابية موضوع جزئي وهو موضوع الطائرة الإيرانية ، لأننا في الحقيقة والواقع نعتقد أن هناك أعداء للطرفين يسرهم التفرقة بيننا ، وتكدير جو العلاقات بين البلدين .

واستطرد كروبي يقول :

ـ إن الرأي العام الإيراني الآن في قلق شديد تجاه المحتجزين في هذه القضية ولا يعرفون مصيرهم ، وليس لدينا أي معلومات نطمئنهم بها ..

ونقول تعليقاً على كلام السيد كروبي :

ـ هل يعتقد حقاً أن موضوع طائرة المتفجرات موضوع جزئي ؟ .. وهل أن واحداً وخمسين كيلو جراماً من مادة شديدة الإنفجار مثل (C-4) تعتبر موضوعاً جزئياً ؟ ..

ولو أن المدبرين نجحوا في إدخال تلك المتفجرات إلى المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين فهل يظن كروبي أن الموضوع جزئي ..

وإذا كان أهالي بضعة أشخاص قلقين على أبنائهم . فما يكون من أمر أهالي مليوني حاج فيما لو نجح التدبير .. لا سمح الله ؟ ..

ومن يكونون أولئك الذين يحاولون الإيقاع بين المملكة العربية السعودية وإيران سوى حكام إيران أنفسهم ؟ ..

حقاً .. لقد صدق من قال ، « إذا لم تستح ، فاصنع ماشئت » ..

ذلك أن وسائل الإعلام الإيرانية ، وكبار مسؤولي دولة الخميني ، قد ملأوا الجو صراخاً قائلين إن المملكة العربية السعودية قد احتجزت عدداً من الإيرانيين ، ولكنهم لم يقولوا لم احتجزوا ؟ ، كما لم يشيروا بحرف واحد إلى المتفجرات التي جاءوا بها من إيران ، والرأي العام الإيراني ، بل والعالمي ، لم يكن يعرف خلفيات

حجاج إيرانيون يتسلقون سور البقيع في المدينة المنورة



حجاج إيرانيون يقيمون مكبرات الصوت في شوارع مكة المكرمة

أي قضية في أي مكان من العالم تعطي بعداً إعلامياً كبيراً ، ويكون لها انعكاس إعلامي يبرز هذه الظاهرة ، وحبذا لو قام التليفزيون السعودي ، وأجهزة الإعلام السعودية بإلقاء الضوء على هذه المسيرات (..) وأهدافها ، وسترون انعكاس ذلك على قوى الكفر (..) لأنها تنادي بقضايا مصيرية لجزء من هذه الأمة .

فإذا كان « الدكتور » ومن قبله « العالم » يتحدثون بهذا المنطق الكسيح فكيف السبيل إلى إفهامهم ، والتفاهم معهم ..

ثماني سنوات كاملات مرت ، والجهات السعودية المختصة تقول لهم شيئاً ، وهم يقولون شيئاً آخر ..

وانتهى اللقاء إلى رفض المطالب الإيرانية ، وإلى إعادة التأكيد عليهم بمنع المظاهرات .

وكانت الفتنة

ثم كانت الفتنة الدامية التي وقعت يوم الجمعة السادس من شهر ذي الحجة عام ١٤٠٧هـ ، وكان ما كان من انكشاف أمر الطغمة الحاقدة في إيران ، وكان ما كان من كشف الستار عن المؤامرات الإيرانية السابقة ، وبخاصة قضية المتفجرات ، وكان ما كان — من ثم — من استنكار العالم أجمع لتلك الفتنة النكراء التي دبرها الحرس الثوري الإيراني بقيادة مهدي كروبي . مما طالعه القارئ مفصلاً في البابين السابقين من هذا الكتاب ..

وكانت جريمة انتهاك السفارة السعودية

وكانت في طهران جريمة إيرانية أخرى ، وهي جريمة انتهاك السفارة السعودية والسفارة الكويتية ، مما تزيده شرحاً الوثائق التالية :

الوثيقة الأولى :

البعض منهم من الدخول لمنزل القائم بالأعمال (فاصلة) كما أبلغني القائم بالأعمال بأنه علم بأن المتظاهرين أمام السفارة يهددون ـ بواسطة الميكروفونات ـ بمهاجمة بقية موظفي السفارة في منازلهم (فاصلة) كذلك أبلغني القائم بالأعمال بأن القائم بأعمال سفارة الكويت والقنصل الكويتي قد اختطفا ولم يعودا حتى الآن وأن سفارة الكويت قد أحرقت وقطعت كل اتصالاتها .

سعود الفيصل
وزير الخارجية

٧ /١٢/ ١٤٠٧هـ

الوثيقة الثانية :
مذكرة من وزارة
الخارجية إلى السفارة
الإيرانية في الرياض :

تهدي وزارة خارجية المملكة العربية السعودية تحياتها إلى سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالرياض ..

وتفيدها بأنها تلقت من سعادة القائم بأعمال سفارة خادم الحرمين الشريفين بطهران إفادة تتضمن بأنهم حتى الآن لم يحصلوا على الجوازات والأختام والنقود والأشياء الأخرى التي تم الاستيلاء عليها من قبل العناصر التي اقتحمت السفارة يوم السبت ١٤٠٧/١٢/٧هـ ، وأن هذه الوزارة إذ تبدي شديد أسفها لعدم إعادة الأشياء المنوه عنها ، فإنها تأمل منها إبلاغ المسؤولين بوزارة الخارجية الإيرانية بإصدار تعميدهم بإعادة الجوازات والأختام والنقود والأشياء الأخرى إلى السفارة فوراً .

الوثيقة الثالثة :
مذكرة من وزارة
الخارجية إلى
السفارة الإيرانية
في الرياض :

« تهدي وزارة خارجية المملكة العربية السعودية أطيب تحياتها إلى سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالرياض ..

« إشارة إلى مذكرة وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية بطهران المرسلة إلى سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران برقم ٣٠١/١٠٣٣ في ٨/١/١٤٠٨هـ . تود هذه الوزارة توضيح الحقائق التالية :

أولاً :

إن ما أشارت إليه مذكرة وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن قيام السلطات السعودية بمضايقة القائم بالأعمال ، وأعضاء البعثات الإيرانية في المملكة ، وما ادعته بأن رجال الأمن السعوديين قد عاملوا مسؤولي الحج الإيرانيين معاملة سيئة هي افتراءات لا تمت إلى الحقيقة بصلة « وإن حكومة المملكة العربية السعودية إذ تنفي ما جاء في المذكرة تؤكد مجدداً أن حكومة طهران تدرك الحقيقة ، وهي أن كافة أعضاء البعثات الإيرانية في المملكة العربية السعودية يتمتعون بالأمن على أرواحهم وممتلكاتهم وكرامتهم ، ويقومون بممارسة مهامهم بكل حرية ، ودون مضايقة ، ولم تفرض أية قيود على تحركهم وعوائلهم جميعاً .

وكان من الأجدر أن يلقى الدبلوماسيون السعوديون في طهران المعاملة بالمثل بدلاً من تعرضهم للمضايقات المستمرة ، والاعتداءات الوحشية التي حالت دون قيامهم بأعمالهم ، وما تعرضت له سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران من مداهمة وتخريب وحشيين من قبل عناصر إيرانية مخربة ، حيث اقتحمت السفارة ، واعتدت على الدبلوماسيين العاملين فيها ، وعلى ممتلكات السفارة ووثائقها أمام

بحوزة السلطات الإيرانية ولم يتم إرجاع سوى النزر اليسير . وإن حكومة المملكة العربية السعودية إذ تعتبر ذلك مخالفاً للأعراف والمواثيق ، ومنافياً تماماً للخلق الإسلامي والأعراف الدبلوماسية التي تقضي بضرورة توفير الحماية اللازمة للسفارات ومحتوياتها ، فإنها تطالب حكومة طهران بسرعة تسليم كافة الوثائق والمستندات الباقية الخاصة بالسفارة .

استفتاء .. واستفتاء

وهكذا ، وضعنا بين يدي القارئ الكريم ، حتى هذه المرحلة من الكتاب ، القصة الكاملة لما حدث في مكة المكرمة يوم السادس من ذي الحجة ١٤٠٧هـ ، كما وقع بحذافيره ، من واقع البيانات الرسمية ، والمؤتمر الصحفي العالمي لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، مع خلفياته التي سبقته بسنوات عديدة من اتصالات ومحاورات ومذكرات ولقاءات ، ورسائل وتنبيهات ، و « وجهات نظر » ثم بعض الوثائق والمذكرات الرسمية التي تثبت التجاوزات الإيرانية ، التي ضمت كل عوامل التخريب من مظاهرات إلى خطابات غوغائية إلى تجمعات ، إلى محاولات للتخريب ، إلى متفجرات شديدة المفعول ، إلى المظاهرات الأخيرة التي أدت إلى ما أدت إليه من ضحايا طالما سعى حكام طهران لإراقة دمائها .

وإذ يتضح التقييم الصحيح للحدث التاريخي من واقع ردود الفعل الخارجية فلقد كانت ردود الفعل تلك إستفتاءين عالميين في وقت واحد ..

أولهما ــ استفتاء على المركز الدولي المتميز الذي تتبوأه المملكة العربية السعودية في المحيط الإسلامي والعربي والخليجي والعالمي ، وقد كان دعماً بلا حدود ، وتأييداً بلا تحفظ ، للموقف الذي وقفته المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .

وثانيهما ــ استفتاء حول النظام الإيراني ، وما يمثل من مصدر للإرهاب ،

قال رسول الله ﷺ :

إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ..

تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً : كتاب الله وسنتي . لقد تركتكم على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك .

الباب الرابع

تأييد وإكبار: للموقف السعودي

شجب واستنكار: للموقف الإيراني

هيئة كبار العلماء والجهات
والجمعيات والهيئات
والشخصيات الإسلامية

بيــان مجلس هيئة كبار
العلماء في المملكة العربية السعودية

** أصدرت هيئة كبار العلماء البيان التالي الذي أذيع بتاريخ ١٠/١٢/١٤٠٧هـ ــ الموافق ٤ /٨ /١٩٨٧م :

الحمد لله رب العالمين ..

والعاقبة للمتقين ..

ولا عدوان إلا على الظالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه ، واتبع سنته إلى يوم الدين ..

وبعــد ..

فقد اطلع مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية على الأحداث المؤسفة التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين ، بعد صلاة العصر يوم الجمعة السادس من شهر ذي الحجة لعام ١٤٠٧هـ من تجمعات ومظاهرات صاخبة ــ تعطل بسببها خروج المصلين إلى منازلهم ومصالحهم ، وتعرقلت حركة المرور ، وتوقف السير فجأة في الشوارع والطرقات ، مما أدى إلى تدخل الحجاج والمواطنين المحتجزين عن الحركة ، مع الحجاج الإيرانيين في محاولة لاقناعهم بإخلاء الشوارع وفض المظاهرة ــ إلا أن الحجاج الإيرانيين أصروا على استكمال مظاهرتهم الغوغائية رغم جميع المحاولات السلمية الهادئة التي بذلها الحجاج الآخرون على اختلاف جنسياتهم ، وكذا المواطنون ، مما نتج عنه وقوع اشتباكات عنيفة بين الإيرانيين ومختلف الحجيج والمواطنين ، سقط خلالها المئات من القتلى والجرحى من النساء والرجال حجاجاً ومواطنين .

تعالى : ﴿ فَٱجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ . إلى أن قال سبحانه وتعالى : ﴿ذلك وَمَنْ يُعظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فإنها مِن تَقْوى القُلوبِ ﴾ .

فهذه هي أوامر الله سبحانه وتعالى ، وتوجيهاته لحجاج بيت الله الحرام ..

لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، ولا استهانة بحرمات الله ، ولا تلفظاً بقول الزور . بل ذكر لله وتعظيم لحرماته وشعائره ، وبذلك يعلم أن ما فعله بعض الحجاج الإيرانيين بأعمالهم الإستفزازية ، مخالف لأوامر الله وتوجيهاته التي وردت في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الأمين .

فالواجب على جميع علماء المسلمين وحكامهم وقادتهم ، إنكار ذلك وشجبه ليعلم كل أحد تحريم هذا العمل وبشاعته ومخالفته لشرع الله وسوء ما يترتب عليه من العواقب الضارة بالمسلمين من الحجاج وغيرهم وعلى المتظاهرين أنفسهم .

وبذلك يعلم حكام إيران أن الواجب عليهم منع حجاجهم من هذا العمل السيء وعدم تشجيعهم عليه لما تقدم من الأدلة الشرعية والمعاني المرعية والعواقب السيئة المترتبة على ذلك .

كما يعلم أن الواجب على حكومة هذه البلاد ، وفقها الله ، منع مثل هذا العمل وعدم التمكين منه بالطرق التي تراها كفيلة بذلك ، حماية لحجاج المسلمين وغيرهم من المواطنين من الأذى والظلم ، وغير ذلك مما يترتب على هذه الأعمال المخالفة للشرع من العواقب الوخيمة .

وبهذه المناسبة ، فإن المجلس حين يستنكر هذا الحادث ويشجبه ، فإنه يوصي جميع حجاج بيت الله الحرام بتقوى الله ، وتعظيم حرماته ، والتعاون على البر والتقوى ، وعطف بعضهم على بعض ، وإحسان بعضهم إلى البعض الآخر ، والحذر من كل ما يضرهم في دينهم ودنياهم أو يشغلهم عن أداء مناسكهم على الوجه الذي شرعه الله ، والله المسؤول أن ينصر دينه ، ويعلي كلمته ، ويصلح أحوال المسلمين في كل مكان ، ويصلح قادتهم ، ويمنح الجميع الفقه في دينه والثبات عليه ، وأن يوفق ولاة أمر هذه البلاد لكل ما فيه صلاح الأمة وسعادتها .

أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي

★ صرح الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد شريف الدين بيرزاده أن ما ارتكبه بعض الحجاج الإيرانيين مخالف لتعاليم القرآن الكريم ، وقال إنه يشجب استغلال موسم الحج في أمور تشغل المسلمين عن أداء الفريضة ، فالحج يتطلب الاستغفار من الله والتقوى ، وأداء المناسك في خشوع وتراحم بين الناس .

بيان الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد

★ أذاعت الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد البيان التالي :

إن الأمانة العامة للمجلس الأعلى برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة قد روعها ما حدث من اعتداء أثيم على بيت الله الحرام في الشهر الحرام وذلك من قبل مجموعة من الحجاج الإيرانيين عصر يوم الجمعة السادس من ذي الحجة ١٤٠٧هـ مما نتج عنه مئات القتلى والجرحى .

وليس هؤلاء الضحايا هم النتيجة الوحيدة لهذا التعدي الآثم على حرمات الله بل إن ترويع بقية الحجاج الآمنين الذين يقارب عددهم مليوني حاج كان أثراً آخر من آثار هذا الفعل المنكر الذي قام به هؤلاء الإيرانيون .

إن فريضة الحج قد فرضها الله لتكون فرصة للمسلمين لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام من جهة ، ولتفرغ الحاج للعبادة والاستغفار وأداء فريضته في جو روحاني هادئ من جهة أخرى .

ولم يحدث في التاريخ منذ أربعة عشر قرناً أن روع الحجاج في الحرم الآمن بمثل هذه الصورة الشنعاء ، بل حتى هذا لم يحدث قبل الإسلام ، فقد كان عصر الجاهلية يحترم الأشهر الحرم ويعظمها ، ولم يكن لفرد أن يرتكب فيها فعلاً مما حدث في عصرنا الحديث ومن قبل مجموعة تدعي أنها قدمت لأداء فريضة الحج .

** وصرح رئيس المعهد الإسلامي ورئيس بعثة الحج السنغالية الدكتور روحان امباي بأن الحجاج قد لمسوا حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على أن ينعم كافة حجاج بيت الله الحرام بهذا الأمن . إضافة إلى اهتمامه بالمشروعات والإنجازات التي تحققت في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة .

** رفع عدد من حجاج الهند إلى خادم الحرمين الشريفين عدداً كبيراً من البرقيات التي أعربوا فيها عن استنكارهم لما قامت به فئات من حجاج النظام الإيراني في مكة المكرمة بتحريض من ذلك النظام ، وقالوا : إن تلك الأعمال التخريبية قد تسببت في إثارة البلبلة وإنتهاك حرمة الأماكن المقدسة ، وحملوا حكومة إيران مسؤولية نتائج أعمالهم الفوضوية ، وما نتج عنها من إساءة للأماكن المقدسة وترويع حجاج بيت الله الآمنين .

** وقال اللواء ثروت عطا الله محافظ الفيوم في جمهورية مصر العربية إنه سبق له الحج عام ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، وهذا العام فكان يلاحظ ما أنجز من مشروعات في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة مما يعتبر إنجازاً يصل إلى حد الإعجاز . وأن على الحجاج الذين قدموا من أجل طلب المغفرة أن يتفرغوا لأداء نسكهم وألا يفكروا في اقتراف مثل تلك الأعمال الحمقاء التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين ، مما أثار الذعر بين الحجاج وشغل المسؤولين في هذه البلاد .

** وقال الحاج الدكتور ادريس البدلاوي رئيس جامعة القرويين في المملكة المغربية إن ما أقدم عليه بعض الحجاج الإيرانيين من أعمال تخريبية لا تمت إلى الإسلام بصلة ويجب ألا تحدث من شعب مسلم .

** وقال الحاج الدكتور عبد الرحمن ذاكر مدير المركز الإسلامي في فيينا إن جميع المسلمين في النمسا يشكرون المملكة على الخدمات التي قدمتها لهم،سواء مشروعات تطوير المشاعر المقدسة أو المساعدات السخية التي تقدمها المملكة للمراكز والجامعات الإسلامية في الخارج وإن ارتكاب بعض الحجاج الإيرانيين أعمالاً تخريبية حول الحرم المكي قد جعلهم يسلكون طريق الشيطان ، ويجانبون

الإتحاد الإسلامي
لطلبة اريتريا

** أدان الإتحاد الإسلامي لطلبة أريتريا في السودان في برقية تلقاها خادم الحرمين الشريفين ، الأعمال العدوانية التي اقترفها النظام الإيراني في مكة المكرمة ، وشجب هذه الأعمال الغوغائية التي استهدفت المسلمين في عقيدتهم ودينهم .

الجمعيات والهيئات الإسلامية
في إسلام أباد

** تلقت سفارة خادم الحرمين الشريفين في إسلام أباد برقيات من الشيخ محمد عبد الله رئيس جمعية أهل السنة والجماعة ، وعضو مجلس الشيوخ الباكستاني عن منطقة « كولاتشي » ومن القارئ الشيخ عبد الله لطيف ، ومدير المركز الإسلامي في منطقة راحب أباد « بمدينة بيشاور » وأمير جماعة أهل الحديث في كراتشي السيد عبد الرحمن سلفي ، وأمين عام البعثة الدولية في مدينة (فيصل أباد) السيد محمد ضياء القاسمي ، والجمعية المركزية لأهل الحديث في لاهور ورئيس المنظمة الإسلامية للاتحاد العالمي السيد عبد الرحمن فاروقي ، وعضو جمعية أهل الحديث بلاهور السيد ساجد مير ورئيس جمعية سيرة النبي وسيرة الصحابة والتابعين بكراتشي وقضاة الجامع المركزي في إسلام أباد (عنهم : الشيخ محمد عبد الله ، والشيخ محمد عبد الحليم ، والشيخ حسين المقام وأمين عام جمعية أهل الحديث بلاهور الشيخ ميان فضل الحق ، وأمير الجماعة الإسلامية في لاهور ميان طفيل ، ومحرر صحيفة كوثر الأسبوعية السيد محمد إدريس خان عزمي ، ومحرر صحيفة « كائنات » في بهولبور ، والمدير الطبي لمركز الملك فهد للتشخيص في كراتشي الدكتور محمد رفيق أعوان) .

وقد تضمنت هـذه البرقيات شجباً لأعمال العنف التي قام بها الحرس الثوري الإيراني في مكة المكرمة ، وتأييداً لموقف خادم الحرمين الشريفين وحكومته .

الحجاج الإيرانيين كان حدثاً إجرامياً وسابقة يستوجبان الإستنكار من كل مسلم .

وأضاف الوزير : إن حوالي سبعة آلاف حاج أردني تابعوا أحداث العنف والشغب والفوضى التي أحدثها النظام الإيراني .

وإن ما يجعل الإستنكار أشد والإستغراب أكثر ، أن تقف وراء هذه الحادثة دولة تزعم أنها إسلامية ، ويتبجح قادتها بأنهم سيعيدون للإسلام قوته في الوقت الذي يهددون فيه أمن بيت الله الحرام .

إن تلك الأعمال قد استهدفت الإسلام كعقيدة ، ووقعت في وجود أكثر من مليوني حاج من مختلف بقاع الدنيا .

وإن أياً من الحجاج الأردنيين الذين تابعوا الأحداث من بدايتها إلى نهايتها لم



لذلك نؤكد أن على المسلمين أن يقضوا موسم الحج بما ينفعهم أداء لرسالة الحج . وامتثالاً لأمر الله جل وعلا ، (**ليشهدوا منافع لهم**) لا أن يسعى له بهذا الإضرار بأنفسهم وبغيرهم من إخوانهم المسلمين الآمنين في البيت الحرام .

إنه لمن المؤسف أن تحدث في البقاع الطاهرة تلك المآسي الإستفزازية المؤلمة على أيدي متظاهرين اتضح أنهم كانوا مبيتين ومستعدين للإستفزاز والمواجهة والعنف ، غير آبهين أو متقيدين بروح وآداب الحج ، مما أدى إلى إزهاق كثير من الأرواح البريئة ، وإننا لنأمل أن يتم استقصاء للحادث من أجل وضع الضمانات اللازمة للمستقبل ، بشكل يتمشى مع قواعد الشريعة الغراء .

إننا نشجب جميع أنواع العنف في الأماكن المقدسة ونحث حكومة المملكة العربية السعودية التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين ، والمعترف لها رسمياً بذلك أن تتخذ من الأنظمة والإجراءات ما يكفل أمن وسلامة كافة ضيوف الرحمن ، وما يضمن طهارة الأماكن المقدسة من جميع أنواع المظاهرات والأعمال التي تؤدي إلى إثارة البغضاء والشحناء والعنف والمواجهة . كما أننا نحث إخواننا المسلمين على الإلتزام بآداب الحج التي جاءت في كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم . سائلين الله جل وعلا أن يوفق الجميع إلى سواء السبيل .

- إمام وارث الدين ــ زعيم المسلمين الأمريكيين .
- الشيخ تاج الدين شعيب ــ مؤسسة شيخ الإسلام ابن تيمية ــ جنوب كاليفورنيا .
- الدكتور مزعل صديقي ــ الجمعية الإسلامية في اورانج كاونتي .
- الدكتور فهد محمد نصار ــ سكرتير المجلس القاري للمساجد في أمريكا الشمالية .
- داود زونيك ــ نائب رئيس الإتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية .
- ياسر بشناق ــ المدير التنفيذي لرابطة الشباب المسلم العربي في الولايات المتحدة وكندا .

ــ وقال الدكتور رؤوف شلبي وكيل الأزهر : يجب على المسلمين في أنحاء العالم ، أن يضربوا على أيدي أولئك الذين يريدون الإلحاد في الحرم الشريف ، فهم ممن يعتبرون من الصادين عن سبيل الله ــ والمعتدين على شرعه وقرآنه وأن المسلمين مطالبون بحماية الشريعة وحماية المشاعر (ومن يعظم شعائر الله ، فإنها من تقوى القلوب) .

ــ وقال الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الإسلامية ، وعضو هيئة العلماء في الأزهر الشريف إن منع الذين يريدون انتهاك الحرم من دخوله جائز لأن رد المفاسد مقدم على جلب المصالح .

استنكار إسلامي من الهند

ــ رفع رئيس جمعية علماء الهند الشيخ أسعد مدني برقية إلى خادم الحرمين الشريفين جاء فيها : لقد سمعنا ورأينا ببالغ الأسى والحزن الأحداث المؤلمة التي أثارها بعض الإيرانيين في مكة المكرمة ، وأنني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن كافة علماء المسلمين الهنود وجميع مسلمي الهند أستنكر بشدة هذا العدوان الآثم الذي قام به أولئك الإيرانيون في البلد الحرام . وفي الشهر الحرام .

ــ ورفع الإتحاد العام لطلبة فلسطين في الهند برقية إلى خادم الحرمين الشريفين مؤيداً الإجراءات التي إتخذتها حكومة المملكة لحماية المقدسات الإسلامية ، وحفظ أمن وسلامة حجاج بيت الله الحرام .

ــ وذكر الاتحاد في برقيته ، أن الأعمال التخريبية الإيرانية تهدف إلى تأجيج الفتن التي تتنافى وتعاليم كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ

ــ وشجبت الجمعية العربية الهندية أعمال الشغب والتخريب والعنف التي قام بها النظام الإيراني في مكة المكرمة ، في برقية رفعتها إلى خادم الحرمين الشريفين وجاء في البرقية أيضاً : أن هناك دوافع سياسية وشخصية توخاها حكام طهران من إثارة تلك الأعمال الغوغائية المنافية للإسلام .

الحجاج الآمنيين ، وأن تلك الأعمال جزء من مخطط إرهابي يقوم به الخميني الذي تتحكم به نوايا الحقد الأسود الذي يمتلئ به قلبه المريض .

وأضاف السيد علي طهراني : أن النظام الإيراني سئ ، ويستحيل على أية دولة في العالم أن تتعاون معه ، فهو ليست له قاعدة سياسية أو دينية يرتكن عليها وهو نظام متخلف يسعى إلى تدمير الإسلام والمسلمين .

ونوه السيد جمعه جواد طاهر رئيس لجنة التوعية الدينية في محافظة النجف بالخدمات الجليلة التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لضيوف الرحمن ، والجهود التي تبذلها ، والإمكانات التي تهيؤها كي يؤدوا مناسكهم في يسر وطمأنينة .

وأدان السيد كاظم الكفائي ، أحد علماء النجف ، تلك الأعمال الإجرامية وقال إن النظام الإيراني الذي يدعي الإسلام قد عمد إلى إرسال عملائه إلى الأماكن المقدسة وهم يحملون السلاح والمتفجرات لقتل الآمنين بجوار المسجد الحرام وإراقة الدماء وترويع الحجاج .

وقال السيد كاظم الكفائي أيضاً : إن الخميني يستحق الحد الشرعي لجرائمه التي ارتكبها سواء داخل إيران المسلمة أو خارجها .

وصرح السيد علي كاشف الغطاء أحد علماء النجف بأن الأحداث التخريبية التي قام بها النظام الإيراني في مكة المكرمة هي أعمال دنيئة جداً وغير إسلامية .

أمناء جامع شرقي لندن

ـ أعرب أمناء جامع شرقي لندن عن حزنهم الشديد للأعمال العدوانية والتخريبية التي قام بها عملاء حكام طهران في مكة المكرمة ، وقال رئيس مجلس الأمناء السيد مصدق حسين شاه إن مسلمي بريطانيا يستنكرون بشدة تلك الأعمال المشينة التي لا تنتمي إلى الإسلام في شئ ، ويؤيدون ما قامت به حكومة خادم الحرمين الشريفين من إجراءات لضمان استمرار الأمن الطبيعي لحجاج بيت الله الحرام .

ونوهت البرقية بالوقفة الحكيمة التي وقفتها المملكة إزاء تلك الفتنة ، والتي أكدت قدرة المملكة العربية السعودية على حماية الحرمين الشريفين ، وتوفير ، الأمان والاطمئنان للحجاج وغيرهم .

وقد وقع البرقية نيابة عن علماء المسلمين في سورية الشيخ طاهر خيرالله ، والشيخ سعد الدين المراد ، والشيخ محمد عوض ، والشيخ محمد مشعل ، والشيخ محمد المراد ، والشيخ عبد الهادي الحايك ، والشيخ محمد نمر الخطيب ، والشيخ محمد عبدالله أبو الفتح البيانوني .

من طوكيو

ـ أعرب رئيس المركز الإسلامي في طوكيو عن أسف واستياء المسلمين في اليابان لما أقدمت عليه الطغمة الإيرانية من أعمال تخريبية تتنافى مع شرعية الإسلام ..

من سري لانكا

ـ نددت الجمعية الإسلامية في سري لانكا بالسلوك غير الإسلامي الذي قام به بعض الحجاج الإيرانيين في مكة المكرمة وما نجم عنه من أعمال العنف والشغب والفوضى وأيدت الجمعية الإسلامية الإجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية للحفاظ على النظام وفق ما نص عليه القرآن الكريم .

مظاهرة في بيشاور

ـ قام المواطنون الباكستانيون في بيشاور بمظاهرة ضخمة رفعت شعارات الاستنكار للجريمة الخمينية ، وأحرقت أعلاماً إيرانية ، وحملت حكام طهران مسؤولية الأحداث الدموية التي راح ضحيتها عدد من الحجاج الأبرياء .

من أندونيسيا

ـ توافدت على سفارة خادم الحرمين الشريفين في جاكرتا أعداد كبيرة من علماء المسلمين ورؤساء وأعضاء الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في أندونيسيا ،

علماء العراق

وفي جميع أنحاء العراق ، كانت غضبة الاستنكار للجريمة الخمينية ، ومواقف التأييد للموقف السعودي ، في مختلف المدن والمساجد .

ـ قال الشيخ شهاب أحمد السامرائي إمام وخطيب جامع الشابندر إن ما فعله النظام الإيراني عبر حرسه الثوري من أعمال إجرامية في مكة المكرمة ، لم يفعله الجاهليون قبل الإسلام الذين كانوا يعبدون الأصنام والأوثان .

ـ وقال الشيخ إسماعيل نعمة الله حسن رئيس لجنة التوعية الدينية في محافظة دهوك وإمام وخطيب الجامع الكبير في المحافظة إن الجريمة الخمينية أثارت استهجان المسلمين في أرجاء المعمورة ، لما سببته من ترويع لضيوف الرحمن الآمنين .

ـ وقال الشيخ محمد شريف طاهر إمام وخطيب جامع صدام حسين في محافظة دهوك ، إن ما قام به الغوغائيون الإيرانيون مخالف لما شرعه الله .

ـ ودعا الشيخ عبس محمد إمام وخطيب جامع الآغا المسلمين في كافة أنحاء العالم إلى الوقوف بوجه الممارسات الإجرامية التي يقوم بها النظام الإيراني في موسم الحج ، والتي يندى لها جبين الإنسان ، لما سببته من سفك دماء المسلمين في البلد الحرام والشهر الحرام .

ـ وقال الشيخ علي صالح إمام وخطيب مسجد كرى باصي إن ما شهدته مكة المكرمة أثناء موسم الحج لا يجوز السكوت عليه من قبل المسلمين كافة .

ـ وقال الشيخ شوكت عبد القادر إمام وخطيب جامع كاني إن الأعمال التي ارتكبتها الفئة الباغية الحاكمة في إيران بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي الحنيف .

من لوس أنجليس

ـ أعلن مجلس أمناء مسجد عمر بن الخطاب الإسلامية في لوس أنجليس بالولايات المتحدة دعمه وتأييده للإجراءات السلمية التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية لتأكيد استمرارية أمن وسلامة ضيوف الرحمن وحمايتهم .

من استراليا

ــ أعلن الدكتور محمد العريان باسم مسلمي استراليا أن ثلاثمائة ألف مسلم في استراليا يعبرون عن عمق أسفهم وحزنهم للسلوك المزري الذي ظهر من بعض الحجاج الإيرانيين ، مما يتنافى مع الروح الخالصة للحج وشعائره الدينية ، وهدر أرواح الحجاج الأبرياء .

وأضاف الدكتور محمد العريان في برقيته التي رفعها إلى خادم الحرمين الشريفين أن ذلك الحادث المأساوي قد أكد أنه لا مجال للتلاعب بفريضة الحج ، وأن مسلمي استراليا لهم ملء الثقة في مقدرة السلطات السعودية على الحفاظ على المقدسات الإسلامية ومنع كل ما من شأنه تعكير أداء الشعائر بكل خضوع وطمأنينة .

من الفلبين

ــ أعرب مجلس الدعوة الإسلامية في الفلبين عن إدانته للجريمة النكراء التي ارتكبها النظام الإيراني في مكة المكرمة بواسطة عملائه وجنوده الذين دسهم بين حجاج بيت الله الحرام ، وطالب باتخاذ موقف نهائي وحازم من الطغمة الحاكمة في إيران والتي تعمل ضد الإسلام والمسلمين .

من ألمانيا الإتحادية

ــ تلقت سفارة خادم الحرمين الشريفين في ألمانيا الاتحادية رسالة من مجموعة من الاتحادات والمراكز الإسلامية ، تندد بجريمة حكام طهران وتشيد بالموقف الحكيم والشجاع الذي وقفته حكومة المملكة العربية السعودية تجاه هذه الجريمة ، وقد وقع الرسالة كل من :

ــ نوري يازار ، عن اتحاد المراكز الإسلامية في كولن .
ــ ديري عبدالله ، عن جمعية إحياء المساجد في مدينة هيرمول هايم .
ــ برهان أرسلان أوغلو إمام مسجد نبور في كولن .

ـــ الدكتور لطيف الرحمن مدير مؤسسة مكة المكرمة الخيرية في إقليم بلوشستان .

ـــ الدكتور عمر فاروق عضو اللجنة الإدارية بمسجد شامان فتاك في كويتا .

ـــ اللجنة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة في مدرسة (تعميري نول العامة) في كويتا .

ـــ المصلون في جامع شامان في كويتا .

ـــ مدرسة دار الرشاد في كويتا .

ـــ المصلون في مسجد عمر بن الخطاب في شامان .

ـــ الإمام والمصلون في مسجد الشهيد في بلوشستان .

ـــ الإمام والمصلون في مسجد مخيم بيراليزاى في بلوشستان .

من الأفغان

ـــ قال البروفسور برهان الدين رباني رئيس الجمعية الإسلامية الأفغانية في برقية رفعها إلى خادم الحرمين الشريفين إن الجمعية تؤيد الإجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية تجاه الأعمال التخريبية التي قام بها بعض الحجاج (الإيرانيين) .

من بنجلادش

ـــ قال رئيس جمعية الثورة الإسلامية محمد بور إن الخطوات الصحيحة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية ضد الفئة الإيرانية الضالة ، قد مكنت الحجاج من أداء فريضة الحج بأمن وسلام .

ـــ قال محامي المحكمة العليا في بنجلادش الحاج نور الإسلام في برقية إلى خادم الحرمين الشريفين إن العالم الإسلامي يقف إلى جانبكم للحفاظ على حرمة وقداسة الأماكن المقدسة .

ـــ أعرب السكرتير العام لحزب نظامي إسلامي في دكا محمد عبد اللطيف

مـن نـيـجـيـريـا

ــ أعلنت الجمعية الإسلامية بمدينة إيبادان في نيجيريا شجبها واستنكارها للسلوك المشين الذي أقدم عليه في مكة المكرمة من سموا أنفسهم بالحجاج الإيرانيين ، وبعث منسق الجمعية ، رشيد أديركان إلى معالي الأستاذ علي الشاعر وزير الإعلام في المملكة العربية السعودية رسالة عبرت فيها الجمعية عن تأييدها للإجراءات التي اتخذتها المملكة حيال الأعمال الإيرانية .

مـن لـبـنـان

ــ وزعت منظمة الإصلاح الإسلامي في لبنان بياناً أعلنت فيه تضامنها الكامل مع المملكة العربية السعودية في الكيفية التي عالجت بها اعتداء النظام الإيراني على مكة المكرمة ، وحذرت المنظمة في بيانها حكام طهران من أي عمل يستهدف المساس بأمن المملكة .

مـن الأرجـنـتـين

ــ أعربت الجمعية الإسلامية في بيونس إيرس عن استنكارها الشديد لما أقدم عليه النظام الإيراني من عمل عدواني استهدف الإساءة إلى بيت الله الحرام في الشهر الحرام وترويع الحجاج الآمنين .

مـن نـيـوزيـلـنـدا

ــ بعث اتحاد الجمعيات الإسلامية في نيوزيلندا إلى سفارة خادم الحرمين الشريفين برقية ندد فيها بالأعمال العدوانية التي قام بها حكام طهران من خلال زجهم ببعض المخدوعين لتنفيذ محاولة تخريبية في مكة المكرمة ، ووصف هذه الأعمال بأنها انتهاك لتعاليم الإسلام ولحرية بيت الله الحرام ، وأعرب عن تمنياته الطيبة لخادم الحرمين الشريفين في أن يديم الله تعالى عليه عونه وتوفيقه للحفاظ على الأماكن المقدسة وزوارها .

وأضاف الشيخ أبو شقرة بأن حكومة خادم الحرمين الشريفين قادرة بإذن الله على تحمل مسؤولياتها في الحفاظ على أمن الحرمين الشريفين بكل قوة وإيمان .

من أوربا

ـ بعث الدكتور محمد بهيج ملاهوينج مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أوربا ببرقية إلى خادم الحرمين الشريفين يعرب فيها عن رفض المسلمين للسلوك غير الإسلامي الذي يتبعه حكام طهران في الجريمة التي ارتكبوها في مكة المكرمة ويساند جهود المملكة العربية السعودية في الحفاظ على أمن الأماكن المقدسة .

من المغرب

ـ وصف الدكتور يوسف الكتاني عضو الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب التجاوزات الإيرانية في مكة المكرمة بأنها عمل دنئ يتنافى مع أخلاق المسلمين ومبادئ الإسلام ، وأضاف : إننا ندين تلك المحاولة لأنها وقعت في المكان الذي جعله الله حرماً آمناً مطمئناً وحرم فيه كل قتل وقتال .

وأوضح الدكتور يوسف الكتاني أنه أدى مناسك الحج عام ١٤٠٧هـ وشهد بنفسه الأعمال الغوغائية التي قام بها الذين زج بهم النظام الإيراني لإثارة الفوضى بين المسلمين ، ومنعهم من إكمال فريضتهم .

من يوغوسلافيا

ـ أدلى البروفسور فرحات شيتا رئيس الهيئة العليا للطائفة الإسلامية في يوغوسلافيا بالنيابة بحديث إلى وكالة الأنباء الكويتية قال فيه إن أعمال التظاهر والشغب وزج السياسة في الحج تتعارض مع تعاليم الدين الحنيف نصاً وروحاً ومفهوماً ، ولذا فإنني أشعر بحزن عميق لأعمال الشغب والعنف التي ارتكبها في مكة المكرمة النظام الإيراني ، فالحج مظهر من مظاهر المحبة والتآلف والتعارف والتراحم بين المسلمين القادمين من مختلف الأقطار .

قطرة من بحر ، وغيض من فيض .. فالبرقيات التي أُرسلت إلى خادم الحرمين الشريفين من مختلف أقطار المعمورة تُعد بعشرات الآلاف ، وكلها من مسلمين تفاوتت ديارهم ، واتحدت قلوبهم على قول كلمة الحق ، في حادث بالغ الخطورة كحادث مكة المكرمة ولقد اقتصرنا على شذرات من ردود الفعل تلك ، لضيق المجال ، وهذه الشذرات — على قلتها — تعطي القارىء الكريم فكرة واضحة عن تأثير مؤامرة حكام طهران على مشاعر المسلمين وأحاسيسهم الأمر الذي أجمع الكل — معه — على الاستنكار والشجب والتنديد ، في الوقت الذي حظيت فيه المملكة العربية السعودية ، مليكاً وحكومة وشعباً ، بالشكر والتقدير ، للأسلوب الحازم والحكيم الذي اتبعته في حماية بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، قياماً منها بمسؤولياتها تجاه ما أولاها الخالق من شرف القيام على خدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ، والسهر على راحة ، وسلامة ضيوف الرحمن .

وعلى صعيد آخر ، كان التأييد للموقف السعودي والاستنكار للموقف الإيراني من قبل ملوك وأمراء ورؤساء وزعماء وقادة مختلف بلاد العالم الشقيق والصديق مؤشراً آخر من مؤشرات الأصداء العالمية للمحاولة الإجرامية الآثمة التي قام بها الحرس الثوري الإيراني في مكة المكرمة يوم السادس من ذي الحجة من العام ١٤٠٧هـ .



بسم الله الرحمن الرحيم

لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ

[سورة الحج ـ الآية ٦٧]

الباب الخامس

تأييد وإكبـار: للموقف السعودي

شجب واستنكار: للموقف الإيراني

دول العالم الشقيق والصديق

ما إن أعلنت بيانات وزارة الداخلية المتتابعة حقيقة ما حدث في مكة المكرمة يوم السادس من ذي الحجة ١٤٠٧هـ حتى وضحت أبعاد الصورة لدي العالم كله ، فكان الغضب وكان الاستنكار للجريمة الإيرانية وكان التأييد ، وكان الدعم للموقف السعودي ..

غضبة العالم الإسلامي ، والعربي ، كانت غضبتين :

الأولى ، دينية ، غيرة على حرم مكة المكرمة ، ومسجدها الحرام بعد أن انتهك الحرس الثوري الخميني مكة المكرمة ، وما يمثله ذلك من أهداف تخريبية تتناول الدين الإسلامي نفسه ، في محاولة للتزيد عليه بما ليس فيه ، وتشويه المقاصد السامية للحج .

والثانية ، سياسية ، ترتبط بما أعلنه حكام طهران ، ويعلنونه ، دائماً وهو ، تصدير الثورة ، وبمعنى آخر : تصدير التخريب والإرهاب والدمار .

وكلا الأمرين مرفوضان رفضاً قاطعاً لا مجال للمناقشة فيه .

أما غضبة العالم الصديق ، غير المسلم ، فكانت تعبيراً عن استنكار الأساليب الخمينية التخريبية ، التي جاوزت كل حد . وتجاوزت كل مدى ، الأمر الذي دعا أوربا الغربية بأسرها ، تقريباً ، لقطع علاقاتها مع إيران ، بعد أن أثبتت الوقائع الدامغة ، أن حكام إيران يريدون نشر الإرهاب في كل مكان تحت ستار الإسلام ، والإسلام منهم براء .

وهكذا ، وبعد وقت وجيز من وضوح صورة الجريمة الخمينية في مكة المكرمة ، بادر ملوك وأمراء ورؤساء الدول الإسلامية والعربية وكبار المسؤولين فيها ، إلى إجراء اتصالات هاتفية مع خادم الحرمين الشريفين ، ومع سمو ولي العهد ، وسمو النائب الثاني ، معربة عن شجبها للجريمة ، وتأييدها للإجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية حيث قضت على الفتنة في مهدها ، وحمت بيت الله مما كان الحرس الخميني يبيته له .

وإزاء خطورة هذا الحادث الدامي ، والعدوان الصارخ على أغلى مقدسات الأمة الإسلامية والسابقة التي يشكلها من تهديد أمن المسلمين أثناء أدائهم لفريضة هي من أركان الإسلام ، وتقويض التقاليد التي التزم بها المسلمون منذ شرعت هذه الفريضة فضلاً عما تمثله تصريحات المسؤولين الإيرانيين من خرق لسيادة بلد إسلامي شقيق .

فإن مصر تهيب بمنظمة المؤتمر الإسلامي أن تدعو إلى مؤتمر قمة طارئ وعاجل ، للنظر في هذه الواقعة الخطيرة . فليس هناك ما هو أهم وأوجب لدى الأمة الإسلامية من الحفاظ على قدسية هذه الأماكن وجلالها وحرمتها ، وتمكين المسلمين من أداء شعائر دينهم الحنيف في أمن وسلام ، وإرساء الأسس التي تنظم العلاقات الإسلامية ، طبقاً للأصول التي التزم بها المسلمون على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان .

ولا شك في أن جميع شعوب الأمة الإسلامية تدرك بأن التهاون في مواجهة مثل هذه الأحداث ، كفيل بامتداد قوى الشر والعدوان إلى كافة المقدسات الإسلامية وتعريضها للخطر فضلاً عن الإساءة لصورة الأمة الإسلامية وجدارتها برسالة الإسلام.

ــ قال الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء مصر إن الأعمال التخريبية التي ارتكبها في مكة المكرمة حكام طهران قد أصابت العالم الإسلامي بصدمة بالغة ، وإن أحداً لم يكن يتخيل أن يصل النظام الإيراني إلى حد الافتراء على بيت الله الحرام .

ــ شجب نقيب المحامين المصريين أحمد الخواجه أعمال الشغب والتخريب التي اقترفها في مكة المكرمة النظام الإيراني عبر حرسه الثوري ، وقال : إن الأعمال الإجرامية التي ارتكبها النظام الإيراني في حق المقدسات الإسلامية وحجاج بيت الله الحرام هي محل الاستنكار ممن يؤمنون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأضاف : أن من رفع الصور وترديد الشعارات في أقدس بقاع الأرض مثيل لإقامة الأصنام ، وأن حق المملكة العربية السعودية وواجبها أن تتخذ

المسلمين ، وخاصة الحجاج الذين يؤدون فريضة الحج ، فالحج هو للعبادة والصلاة والدعاء فقط ، وعلى المسلمين أن يؤدوا هذه الفريضة بتجرد .

من الإمارات العربية المتحدة

ـ أجرى سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة اتصالاً هاتفياً بخادم الحرمين الشريفين أبدى فيه أسفه واستنكاره تجاه الأعمال الفوضوية والتخريبية التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين في مكة المكرمة ، وأعرب عن تقديره للحكمة التي واجهت بها حكومة المملكة العربية السعودية هذا الحادث .

من تركيا

ـ شجب رئيس وزراء تركيا تورجوت أوزال الأعمال التخريبية الإيرانية في اتصال هاتفي أجراه مع خادم الحرمين الشريفين ، وقال الرئيس التركي : إننا نرفض هذه التصرفات والأعمال الغوغائية التي أودت بحياة عدد من المسلمين ، وهددت أمن وسلامة حجاج بيت الله الحرام ، كما نرفض أن يساء إلى المملكة العربية السعودية وضيوف الرحمن ، ونعلن تضامننا مع المملكة مليكاً وحكومة وشعباً في جميع الظروف والأحوال .

ـ قال رئيس البعثة الطبية التركية عثمان نوري كورصوي إن الحجاج الإيرانيين الذين قاموا بعملهم التخريبي قد هاجموا الحجاج الأتراك خلال هجومهم العشوائي على ضيوف الرحمن ، وإنهم أحدثوا أضراراً كبيرة في سيارات الإسعاف التركية ، وإنه شاهد بنفسه ما قام به بعض الحجاج الإيرانيين من استفزاز للحجاج حتى داخل المسجد الحرام وحول المطاف وسمعهم يرددون شعارات لا تمت بصلة ولا تتناسب مع حرمة هذا المكان المقدس .

وذكر رئيس البعثة الطبية التركية أن بعض الحجاج الإيرانيين كانوا يُصَلُّونَ في المطاف بقصد عرقلة طواف الطائفين حول الكعبة المشرفة ، مما تسبب في إحداث إصابات عديدة بين الحجاج داخل الحرم .

ـ قال الدكتور يوسف فضل مدير جامعة الخرطوم السابق إن إقدام النظام الإيراني على تلك الجريمة يؤكد مرامي وأهداف هذا النظام المبطنة تجاه الأماكن الإسلامية المقدسة التي أعزَّ الله وشرف قادة المملكة العربية السعودية وشعبها بخدمتها فالمملكة قد وضعت كل قدراتها وجهودها لتوفير الأمن والراحة لضيوف الرحمن دون تمييز .

ـ صرح الدكتور إبراهيم الأمين نائب معتمد العاصمة القومية السودانية أن القناع قد انكشف عن الطغمة الإيرانية الباغية لكل مسلم غيور على دينه وأمن مقدساته بعد إقدام أولئك على فعلتهم الشنعاء تجاه الأماكن المقدسة ، ويجب على جميع الأمة الإسلامية أن تتصدى للنظام الإيراني ومؤامراته الدنيئة التي تطفح بالحقد والتآمر بحق الأماكن المقدسة .

من نيجيريا

ـ أعرب رئيس وزراء نيجيريا عن تأثره وأسفه الشديدين للأحداث التي تعرضت لها مكة المكرمة ، وقال إن نيجيريا حكومة وشعباً تتفهم أبعاد تلك المؤامرة الإيرانية ، كما أن إيران تخسر سياسياً في جميع الميادين والدول .

ـ بعث رئيس البعثة الطبية النيجيرية رسالة إلى معالي وزير الصحة الأستاذ فيصل الحجيلان عرض فيها ما تعرض له الحجاج النيجريون من بعض الحجاج الإيرانيين من مضايقات وتحرشات واستفزازات وعبارات لا تليق بآداب الحج ولا الآداب التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم .

الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

ـ صرح عبدالله يعقوب بشارة الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بأن الأعمال الدنيئة التي تجرأ حكام طهران على القيام بها في مكة المكرمة ما هي إلا إفرازات عقيمة وأحلام خاطئة ، ألحقت الخزي والعار بمرتكبيها ، لأن

من تونس

ـ بعث الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود البرقية التالية :

(لقد علمنا ببالغ التأثر والاستياء نبأ الأحداث المزعجة التي حدثت بمكة المكرمة وهي تستقبل الحجاج الوافدين إلى البيت الحرام من مشارق الأرض ومغاربها .

وفي وقت يتوجه فيه المسلمون قاطبة بالدعاء إلى الله جل وعلا بقلوب مفعمة بالخير والمحبة والإخاء أن يلم شتات الأمة الإسلامية ويوحد صفوفها ويجمع كلمتها على الحق والخير .

وإننا إذ نشجب أعمال الشغب والفوضى التي تسببت في العديد من الضحايا الأبرياء والتي يرمي من ورائها مقترفوها دعاة الفتنة والتفرقة إلى تعميق الهوة بين شعوب وأقطار الأمة الإسلامية ، وهي أعمال لا تمت للدين الإسلامي بصلة ، لبعدها كل البعد عن غايات ومقاصد دين الحق والصفاء والوئام ، فإننا نعرب لكم عن تضامن تونس رئيساً وحكومة وشعباً مع شقيقتها المملكة العربية السعودية في الوقفة التي وقفتموها إزاء هذه الأحداث الخطيرة للحفاظ على أمن وسلامة الأشقاء السعوديين والحجاج الأبرياء .

ـ صرح الهادي المبروك وزير خارجية تونس بأن هذه الفتنة العمياء مُسَيَّرَةٌ من قبل قيادة لها في كل مكان عملاء يتولون إنجاز مخططاتها لزعزعة الإسلام وتخريب مقدساته ، وهاهو ما حدث أخيراً في تونس من قبل النظام الإيراني من تخريب بعض المؤسسات السياحية وهو عمل إجرامي أقدمت عليه فئات عميلة تتستر وراء الدين وتخفي نوايا وخططاً هدامة والإسلام منها براء .

من جامعة الدول العربية

ــ قال الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي في برقية رفعها إلى خادم الحرمين الشريفين أن الأعمال التي اقترفها بعض الحجاج الإيرانيين منافية لقيم الدين الإسلامي الحنيف وآداب الحج ، وتدعو إلى الاستنكار والأسى . وأضاف : أننا نحيي فيكم الحكمة وسداد الرأي في معالجة تلك التصرفات الاستفزازية غير المسؤولة التي أفضت إلى هذه المأساة التي تسيء إلى مباديء ديننا العظيم ولقدسية هذه المناسبة المباركة .

من قطـــر

ــ تلقى خادم الحرمين الشريفين منذ وقوع العملية التخريبية الإيرانية عدة اتصالات من سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر أعرب فيها عن استنكاره وشجبه للأعمال التخريبية التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين في مكة المكرمة .

وأكد سموه وقوف بلاده إلى جانب المملكة العربية السعودية في كل الخطوات التي اتخذتها لمواجهة تلك الأعمال التخريبية ، مشيراً إلى جهـود المملكة العربية السعودية في مجال تقديم كافة الخدمات لضيوف الرحمن والمحافظة على أمنهم وسلامتهم .

من مـاليـزيا

ــ أعلنت الحكومة الماليزية استنكارها للمظاهرة الدموية التي قامت بها فئات من الحجاج الإيرانيين في مكة المكرمة بتدبير من حكام إيران ، وحَمَّلَ مجلس الوزراء الماليزي نظام طهران كافة المسؤوليات المترتبة على تلك الأعمال الفوضوية التي استهدفت حرمة الأماكن المقدسة وأمن حجاج بيت الله الحرام . وأيد مجلس الوزراء الماليزي في بيان أصدره الإجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية للحفاظ على أمن المقدسات الإسلامية وحجاج بيت الله الحرام ، مع

وقال الرئيس الأندونيسي : إن من واجب كل مسلم أن يقدر ويحترم قدسية المسجد الحرام ومسجد رسول الله ﷺ والمشاعر المقدسة وأن يتجنب كل ما من شأنه أن يعكر صفو الحج والحجاج .

ـ أعرب السيد عدنان فهار عضو البرلمان الأندونيسي عن رأيه في الفتنة الخمينية بقوله : إن إيران تتحمل وحدها مسؤولية إنتهاك أماكن العبادة ، وأن جميع مسلمي العالم مستاؤون من تصرفاتها ، وإنها أساءت إلى سمعة الأمة الإسلامية وإذا لم تطلب إيران العفو عن جرائمها التي ارتكبتها في مكة المكرمة فإن من حق المملكة العربية السعودية أن تمنع الحجاج الإيرانيين من أداء الحج في الأعوام المقبلة .

مـن الـعـراق

ـ عقد مجلس قيادة الثورة العراقي اجتماعاً برئاسة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية . وقد تناول المجلس في اجتماعه الأعمال التخريبية التي قام بها مرتزقة النظام الإيراني في الديار المقدسة ، وعبر عن استنكاره لاستغلال موسم الحج ، هذه المناسبة المقدسة عند المسلمين ، من قبل عملاء النظام الإيراني في أعمال الشغب التي تتنافى مع أخلاق المسلمين وقيمهم وتقاليدهم مما يؤكد أن النظام الإيراني وأتباعه غرباء عن الإسلام والمسلمين ، بل هم أعداء للدين الحنيف مما يجعل من الضروري إعادة النظر في السماح لمرتزقة النظام الإيراني بالتواجد في الأراضي المقدسة ، فالذي يقصد بيت الله الحرام من أجل الحج ، لا يتصرف بالطريقة التي يتصرف بها هؤلاء الغرباء عن الإسلام ، لذلك لا يجوز السماح لهم بالتواجد في الأراضي المقدسة واستغلال موسم الحج لأغراض عدوانية وتخريبية .

ودعا المجلس إلى اتخاذ موقف إسلامي وعربي واضح تجاه الأعمال التخريبية الإيرانية .

وعبر مجلس قيادة الثورة عن تضامن العراق القوي مع المملكة العربية

رفع شعارات استعادة القدس من قبل ذلك النظام الفاسد هو للاستهلاك المحلي فقط ، وكلنا يعرف علاقات النظام الإيراني المشبوه بالعدو الإسرائيلي وشرائه السلاح منه لتوجيهه إلى العرب والمسلمين .

ـ قال رئيس بلدية بير زيت السيد إبراهيم عوض الله إن استغلال الحج لإقامة مظاهرات سياسية أمر مرفوض من أساسه ، وكان من المفروض في الإيرانيين أن يؤدوا مناسك الحج بطريقة صحيحة وسليمة بعيداً عن السعي لتحقيق أية مصلحة خاصة ، وليس أدل على ذلك من استنكار جميع الحجاج للممارسات الإيرانية لأنها تشكل ظاهرة خطيرة .

وأضاف رئيس بلدية بير زيت في فلسطين المحتلة (من خلال زيارتي لقسم كبير من الحجاج العائدين) لمست ارتياحهم وسعادتهم بما هيأته لهم المملكة العربية السعودية من خدمات كبيرة رغم الأحداث التي تسبب النظام الإيراني فيها ، والتي حزت في نفس كل مسلم .

من البحرين

ـ أعرب مجلس الوزراء البحريني عن أسفه البالغ ، واستيائه الشديد من أعمال العنف التي قام بها بعض الحجاج الأيرانيين ، وأبدى المجلس ارتياحه وتأييده للإجراءات الأمنية التي اتخذتها السلطات الأمنية السعودية من أجل ضمان سلامة ضيوف الرحمن ، كما عبَّر المجلس عن عظيم تقديره للانجازات والتسهيلات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لحجاج بيت الله الحرام لتمكينهم من أداء فريضتهم بقلوب آمنة مطمئنة .

من السنغال

- استنكر الرئيس عبده ضيوف رئيس جمهورية السنغال أعمال التخريب التى أقدم عليها في مكة المكرمة النظام الإيراني .

وقد أبلغ وزير خارجية السنغال سفير خادم الحرمين الشريفين في دكار

وذكر الرئيس حسين كونتسي أن بلاده تتضامن مع المملكة في الإجراءات التى اتخذتها لوضع حد لتلك الأعمال التخريبية .

وقال الرئيس في برقيته : لقد ذهلت لتلك الحوادث المؤسفة التى وقعت في الأماكن الإسلامية المقدسة بهدف تعطيل أداء مناسك الحج بصورة طبيعية ، وأؤكد لكم التضامن الكامل لشعب وحكومة النيجر .

من أثيوبيا

– تلقى سمو وزير الخارجية برقية من الحكومة الأثيوبية عبر سفارتها في الرياض ، ومرفوعة إلى خادم الحرمين الشريفين تضمنت استنكار الحكومة الأثيوبية للأعمال الغوغائية الإيرانية ، وتأييدها لموقف المملكة العربية السعودية ، وثقتها بأن المملكة العربية السعودية ستبقى موطن الأمن والاستقرار والازدهار بقيادة خادم الحرمين الشريفين .

من موريتانيا

– في برقية تلقاها خادم الحرمين الشريفين من الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطائع رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطنى رئيس الدولة في موريتانيا ، قال الرئيس الموريتانى : علمنا ببالغ الأسف بالمحاولة المشبوهة التى أودت بحياة العديد من المسلمين الأبرياء واستهدفت الإخلال بأداء فريضة الحج ، وأننا إذ نستنكر وندين هذا التصرف المشين ، نعبر عن تأييدنا الكامل لما اتخذته المملكة العربية السعودية من اجراءات لضمان سلامة أداء مناسك الحج .

من الإيرانيين الأحرار

– تلقى صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى رسالة من السيد مهرداد خنصارى رئيس جمعية أصدقاء إيران في لندن ، تضمنت شجب الجمعية

وأضاف في برقية رفعها إلى خادم الحرمين الشريفين أن « التجمع الإيراني » يتضامن مع المملكة العربية السعودية في كل ما تتخذه من قرارات لصالح الإسلام والمسلمين ، وأن حكومة إيران الحالية نظام غير شرعى وغير قانونى ولا يمثل الشعب الإيراني الذى يقف ضد نظام الخمينى المدعوم من قبل إسرائيل وأعداء الإسلام .

من مالي

– في برقية بعث بها إلى خادم الحرمين الشريفين أعرب الرئيس موسى تراورى ، رئيس جمهورية مالى ، عن تأثره العميق تجاه ما أقدم عليه النظام الإيراني من أعمال تخريبية أودت بحياة عدد من الحجاج والمواطنين الأبرياء ، الأمر الذى يسىء إلى الإسلام والمسلمين .

من جزر القمر

– استنكر الرئيس أحمد عبد الله عبد الرحمن رئيس جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية الأعمال الفوضوية الإجرامية التى قام بها عملاء النظام الإيرانى في مكة المكرمة .

وأضاف في برقية بعث بها إلى خادم الحرمين الشريفين أن حكومة جزر القمر وشعبها يستنكرون ويشجبون بكل قوة تلك الأعمال الوحشية ، التى أزعجت ضيوف الرحمن الذين تعودوا على أداء نسكهم بكل طمأنينه وخشوع عبر الخدمات والتسهيلات التى تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين ، والتى هى موضع تقدير كل مسلم .

من جيبوتي

– بعث رئيس وزراء دولة جيبوتى ببرقية إلى خادم الحرمين الشريفين جاء فيها : بقلب يملؤه الأسى لهذا العمل الوحشى الذى ارتكبه أشخاص غير مسؤولين في الأماكن المقدسة ، تدين جمهورية جيبوتى بشدة هذا العمل البشع الذى أودى

– تلقى سفير خادم الحرمين الشريفين في باريس رسالتين من شخصيتين فرنسيتين تعربان فيهما عن استنكارهما للأعمال الإجرامية الإيرانية التي ارتكبت في مكة المكرمة ، وتبديان التقدير للحكمة التى عالجت بها حكومة المملكة العربية السعودية هذه الفتنة ، وهاتان الشخصيتان هما : كريستيان بونسيليه رئيس بلدية مدينة روميرمون وجان مارك سيغال رئيس مجلس منطقة الفوج .

من أسبانيا

– أبلغ مسؤول الإدارة الأسيوية والإفريقية في وزارة الخارجية الأسبانية سفير خادم الحرمين الشريفين في مدريد تنديد الحكومة الأسبانية بالأعمال الإيرانية التخريبية في مكة المكرمة ، واعتبارها أعمالا استفزازية .

وطلب المسؤول إبلاغ حكومة خادم الحرمين الشريفين مؤازرة أسبانيا للمملكة العربية السعودية وتأييدها لكل الإجراءات التى اتخذتها للمحافظة على أمنها واستقرارها .

من كوريا

– أعلنت حكومة كوريا الجنوبية أسفها الشديد للأحداث التى وقعت في مكة المكرمة ، وتضامنها وتعاطفها مع ا لمملكة العربية السعودية إزاء ما اتخذته من إجراءات ، وأبلغ مسؤول في وزارة الخارجية الكورية أن حكومته تتابع باهتمام شديد تطورات تلك الأحداث ، وأن كل الدلائل تدين النظام الإيراني لارتكابه تلك الأعمال الدموية التى حدثت أثناء موسم الحج .

من إيطاليا

– أعرب جوليو اندريوتى وزير خارجية إيطاليا عن أسف الحكومة الإيطالية للأحداث التى وقعت في مكة المكرمة بسبب المظاهرة الغوغائية التى قام بها بعض الحجاج الإيرانيين ، وقد تم ذلك خلال مقابلة بين وزير الخارجية الإيطالى وسفير خادم الحرمين الشريفين في روما .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ

[الحج : الآية ٣٢]

الباب السادس

تأييد وإكبار: للموقف السعودي

شجب واستنكار: للموقف الإيراني

وسائل الإعلام الإسلامية والعربية والعالمية

من جمهورية مصر العربية

- قالت جريدة الأهرام « إن حكومة خادم الحرمين الشريفين تحرص على توفير كل ما من شأنه أن يسهل على الحجاج أداء نسكهم بطمأنينة وأمن .

ولم يشهد الحج أى تعكير لصفو الأمن منذ أن وحد المغفور له الملك عبد العزيز المملكة قبل أربعة وستين عاماً ، سوى ما قامت به الفئات الضالة من عملاء طهران .

إننا ندعو إلى اتخاذ موقف إسلامى موحد يوقف النظام الإيراني عند حده ، ويمنعه من ممارسة مخططاته الإرهابية والتخريبية في العالم الإسلامي .

- قالت مجلة روز اليوسف « إن حكام طهران الذين يَدَّعُونَ محاربتهم لإسرائيل وأميركا وروسيا يشترون الأسلحة من جميع الدول لتصدير الخراب والدمار للدول الإسلامية .

كيف يدعى حكام طهران أنهم يسعون إلى تحرير القدس وهم يبثون الخراب والتدمير ، ويعتدون على حرمة بيت الله الحرام ، ويواصلون حربا لا طائل منها ؟ إن حكام طهران قد خططوا لأعمالهم الإجرامية بمكة المكرمة بكل دقة وهدفهم من ذلك بث الفتنة في صفوف المسلمين ، وتحويل أنظارهم عن مكة المكرمة إلى مدينة « قم » الإيرانية .

- قالت جريدة « الجمهورية » إن حكام طهران يكشفون يوماً بعد يوم عن أحقادهم وأفكارهم الشاذة التى تتنافى بشكل قاطع مع تعاليم الإسلام ، فهم يفرضون على أتباعهم طقوسا غريبة في الحج لم يسمع عنها أحد ، ويطالبون الآن بإعادة بناء الأصنام التى حرمها الإسلام .

إلى أين يتجه الخمينيون وقد كشفوا عن وجههم السافر ، وتأكد أنهم مصرون على إرساء تعاليم دين غير الدين الإسلامي الحنيف ؟ ..

لقد تجاوز طيش زعماء إيران كل حد ، وأصبحوا يديرون شؤون إيران منذ أن آلت إليهم في غفلة من الزمن وفقاً لسياسة تعتمد على الإرهاب «والبلطجية» السياسية والتهديد والابتزاز والعدوان .

– قالت مجلة « المصور » إن الجريمة النكراء التى خطط ودبر لها حكام طهران في موسم حج هذا العام لم تأت صدفة ، وإنها جرت وفق تخطيط محكم ، ضمن مؤامرة تكشفت خيوطها الغامضة أمام المسلمين حينما استل مرتزقة الحرس الثورى الإيراني المتخفين بلباس الإحرام الخناجر والسكاكين ليطعنوا بها المسلمين عند أبواب المسجد الحرام .

– قالت إذاعة القاهرة ، في واحد من عدة تعليقات أذاعتها حول الجريمة الإيرانية في مكة المكرمة : إن الغضب والاستنكار الذى عم العالم الإسلامي بصفة خاصة ، والعالم كله بصفة عامة ، ضد الانتهاكات التى دبرها حكام إيران وجعلوا مسرح تنفيذها مكة المكرمة وأودت بحياة المئات من المسلمين يؤكد عزلة النظام الإيراني تماما ، ويؤكد رفض العالم كله لأساليب الابتزاز والإرهاب التى يلجأ إليها وينتهجها وختمت إذاعة القاهرة تعليقها بقولها : إن ما شهدته مكة المكرمة يستصرخ الضمير الإسلامي ليقوم بدور فعال في ردع من تسببوا في إهدار الدم الإسلامي .

من تركيا

– قالت صحيفة « ترجمان » التى تصدر فى أنقرة ، في مقال رئيسى كتبه البروفسور « فافرار مادنملو » إن الجريمة التى اقترفها حكام طهران في مكة المكرمة تعد من أكبر الجرائم التى ارتكبت في حق الإسلام .

إن جميع الدول الإسلامية التى أعلنت وقوفها إلى جانب المملكة العربية السعودية مدعوة إلى عدم الاكتفاء بالتنديد والاستنكار ، بل يجب عليها القيام بالعمل الجدى من أجل اتخاذ موقف صلب في حق ذلك النظام الذى أساء إلى جميع المقدسات السماوية والإسلامية .

ـ قالت صحيفة « فراغ نورتهار الجمانية »إن النظام الإيراني يتحمل كامل مسؤولية الدم المراق على مقربة من الحرم بما في ذلك مسؤولية الأعمال التخريبية التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين .

ـ وزعت « وكالة الأنباء الألمانية » تحليلاً إخبارياً حول أحداث مكة المكرمة التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين قالت فيه : إن إيران تتخذ مناسبة الحج السنوية للقيام بمظاهرات وأعمال فوضى في مكة المكرمة ، وأن الحجاج الإيرانيين يختارون من قبل النظام الحاكم في طهران ، كما يتم تدريب أعداد كبيرة منهم على المظاهرات التخريبية ويؤمرون باتباع أوامر زعماء المتظاهرين .

وقد قدمت المملكة العربية السعودية تجاه المحاولات التخريبية الإيرانية تأكيداً جديداً ومهماً على استقرارها ، فالاستفزاز الإيراني في مكة قد فشل ، رغم أنه أثبت أنه متطرف بالمعنى الذي لا يعرف معه حدوداً في عمله .

وختمت الوكالة تحليلها بقولها : إن تعاطف الدول الإسلامية الفوري مع المملكة العربية السعودية قد أكد قوة دورها ومركزها في العالم الإسلامي .

ـ وقالت مجلة « دير شبيجل » إن المخططات الإيرانية قد فشلت في تحقيق أهدافها نظراً لمتانة وقوة التماسك بين القيادة والمواطنين في المملكة العربية السعودية .

مجلة الحوادث

ـ وقالت مجلة « الحوادث » العربية التي تصدر في لندن : لم تدخل السياسة في شؤون الحج قبل إقدام النظام الإيراني على فعلته الشنيعة بواسطة عملائه الذين دسهم بين حجاج بيت الله الحرام لإحداث التخريب وافتعال تلك الفتنة .

إن جميع الحجاج الذين يفدون إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج يحظون بالترحاب ويتمتعون بكل التسهيلات والخدمات التي وفَّرتها المملكة لهم .

ونشرت صحفيتا « بريتابوانا » و « سوارفمباروان » تفاصيل وصوراً عما حدث في مكة يوم السادس من ذي الحجة ١٤٠٧هـ ، استنكار الرئيس سوهارتو وحكومته وشعبه للجريمة الإيرانية التي تمثلت في ترويع الحجاج وقذفهم بالحجارة وطعنهم بالسكاكين وسد مسالك المرور .

وأشارت الصحيفتان بالارتياح والتقدير للإجراءات الحكيمة والحاسمة التي اتخذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لوضع حد للتجاوزات الإيرانية .

من فرنسا

ـ قالت جريدة « لوفيغارو » إن إيران تعتقد أن تضاعف عدد الخصوم حجة على أنها تملك الحقيقة (...) وأن إيران تزايد على خصومها مهما كانت التكاليف والنتائج .

ـ وقالت جريدة « لوماتان » إن إيران تحتقر كل القوانين الدولية ، وتسعى إلى تصدير « مبادئها » العقيمة إلى مختلف بلاد العالم ، وأن أحداث الشغب التي قامت بها إيران في مكة تجسد الشعارات المعلنة في طهران منذ سنين عديدة والتي تؤكد على عدم اعتراف إيران بالدول والدساتير ونظم العالم .

ـ عرض التلفزيون الفرنسي الفيلمين اللذين بثهما تلفزيون المملكة العربية السعودية حول المظاهرات الإيرانية وطائرة المتفجرات ، وعلق التلفزيون على ذلك بقوله إن هذه الأحداث ومشاهدها تدين في مجملها النظام الإيراني الذي يسعى إلى بث الفوضى وإثارة الشغب .

ـ ونشرت مجلة « باري ماتش » عدة تحقيقات صحفية وافية حول الأعمال التخريبية التي قام بها في مكة النظام الإيراني ، وأخرى عن حادثة طائرة المتفجرات وعلقت المجلة على ذلك إن هذه الأعمال قد كشفت الحقد المجنون الذي يكنه حكام طهران للمملكة العربية السعودية ، والذي يتحمل هؤلاء الحكام مسؤوليات نتائجه التخريبية الدامية .

ـ قالت جريدة « النضال » إن النظام الإيراني يمثل رأس الفتنة ، وإن الممارسات الوحشية التي قام بها في مكة المكرمة عملاؤه ، قد شفت عن نواياه العدوانية .

من سنغافورا

ـ قالت صحيفة « ستريت تايمز » التي تصدر في سنغافورا إن إقدام بعض الإيرانيين على تلك الأعمال التخريبية ، قد أكد ابتعاد الفئة الحاكمة في طهران عن التعاليم الإسلامية السمحة ، وبالتالي عدم احترامها لحرمة وقدسية الأراضي المقدسة . ولقد دأب النظام الحاكم في طهران منذ استيلائه على السلطة على إثارة أعمال الفوضى والشغب في الأراضي المقدسة أثناء مواسم الحج من خلال عملائه الذين يرسلهم لهذه الغاية كحجاج ، وليسوا في الواقع بحجاج .

من النمسا

ـ نشرت بعثة إعلامية نمسوية سلسلة من التحقيقات الصحفية حول الأوضاع الداخلية في إيران في صحيفة « نويى تيرولر تسايتونج » من واقع مشاهدتها على الطبيعة للأوضاع في إيران ، بعد الحوادث التخريبية التي ارتكبها في مكة عملاء النظام الإيراني فقالت : إن الأيام الخمسة التي قضيناها في إيران قد كشفت الأوضاع المزرية التي خلفتها السنوات الثماني التي تولى الخميني فيها الحكم ، وسنوات الحرب السبع مع العراق .

مجلة « الوطن العربي »

ـ قالت مجلة « الوطن العربي » التي تصدر في باريس باللغة العربية إنه منذ بزوغ فجر الإسلام لم تعرف الديار المقدسة خلال أداء فريضة الحج شبيهاً لما قام به في مكة المكرمة الحجاج الإيرانيون من أعمال تخريبية خارجة عن الإسلام .

وأثنت المجلة على الأسلوب الذي عالجت به حكومة خادم الحرمين الشريفين تلك الفتنة وإخمادها ، وقالت إنه بالرغم من النجاح الكامل في تطويق تلك الفتنة

من ماليزيا

ــ استنكرت صحيفة « نيو ستريتس تايمز » الماليزية الأعمال التخريبية الإيرانية في مكة المكرمة ، وقالت إن معظم الذين قُتِلوا وَجُرِحُوا في تلك الأحداث إنما كانت إصاباتهم بفعل الدوس بالأقدام بسبب فرارهم مذعورين من الأعمال الوحشية التي ارتكبها من دفع بهم النظام الإيراني لإحداث أعمال الشغب والتخريب .

وقالت الصحيفة : إن الحج هو مناسك دينية وليس مناسبة للعمل السياسي الغوغائي .

من كندا

ــ قدمت إذاعة كندا الرسمية تقريراً إخبارياً شاملاً عن الجرائم الإيرانية في مكة المكرمة ، وجاء في هذا التقرير أنه في كل سنة من السنوات السبع الأخيرة كان الإيرانيون يأتون بلافتات وصور ، وفي كل سنة تكرر الحكومة السعودية تحذيرها .

وقال التقرير : إن الإيرانيين يريدون تصدير ثورتهم والدعوة إليها حاسبين أن بإمكانهم تحقيق ذلك عن طريق اللافتات والشعارات والمظاهرات ، الأمر الذي كان له أسوأ الأثر في نفوس الحجاج الآخرين .

ــ وقالت جريدة « اوتاوا سيتيزن » إن ما حدث في مكة ليس جديداً إذ أن الحكومة الإيرانيه لا تُكن الود للدول العربية والإسلامية ، لقد أحدثت الأعمال الإيرانية في مكة امتعاضاً شديداً لدى العالم الإسلامي كله ، لأن أقدس أماكن المسلمين قد انتُهكت لأغراض سياسية .

جريدة العرب

ــ قالت جريدة العرب التي تصدر باللغة العربية في لندن إن من الضروري إتخاذ موقف إسلامي حازم تجاه ممارسات حكام طهران التي وجهت إلى مكة المكرمة والمشاعر الإسلامية المقدسة .

مـن الـيـمـــن

ــ قالت جـريدة « ٢٦ سبتمبر » اليمنية : إن أعوان قيادة طهران قد حملوا معهم بذور الفتنة حيث اندسوا في صفوف الحجيج ، وارتكبوا الأعمال التي أدت إلى وقوع العنف والشغب في أقدس أماكن العبادة ، رغم كل التعاليم الإسلامية التي تحدد بها شعائر الحج ، وإن طهران وعملاءها بإثارتهم هذه الفتنة قد أساءوا إلى الإسلام والتعاليم الإسلامية في محاولة لبث الفرقة بين المسلمين في وقت هو أحوج ما تكون الأمة فيه إلى التكاتف والتضامن .

ــ وقالت جريدة « الثورة » إن الأعمال التي ارتكبها في مكة المكرمة النظام الإيراني هي أسوأ ما يمكن أن يتصوره المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لأنها طالت حجاجاً أسلموا وجوههم وقلوبهم لله .

مـن الـولايـات الـمـتـحـدة

ــ قالت جريدة « واشنطن بوست » إن النظام الإيراني لا يقوم على أسس وقواعد سليمة في تعامله مع الآخرين ويرى المراقبون العرب والغربيون أن اختيار النظام الإيراني لموسم الحج كمسرح عمليات للعنف السياسي دليل جديد على أن إيران تستهدف التوسع والسيطرة

ــ قالت جريدة « نيويورك تايمس » بأن بعض الحجاج الإيرانيين الذين قاموا بأعمال العنف والشغب أثناء مناسك الحج في مكة المكرمة كانوا يحملون السكاكين والمواد الحارقة المخبأة بين طيات ثيابهم حتى تسببوا في قتل مئات الأشخاص .

مـن الـيـونـــان

ــ قالت مجلة « لوبوان » التي تصدر في أثينا إن النظام الإيراني عندما نقل نشاطه التخريبي إلى الأماكن المقدسة لدى المسلمين فإنه قد تحدى العالم الإسلامي كله ، سعياً وراء تفكيك وحدة المسلمين .

الخاتمة

هنا نصل إلى خاتمة المطاف في هذه الجولة بين ظواهر وخفايا التجاوزات الإيرانية في موسم الحج ، منذ بدايتها وحتى موسم العام ١٤٠٧هـ ، الذي تحولت التجاوزات فيه إلى جريمة .. بل جرائم .. راح ضحيتها بضع مئات من الأنفس من المواطنين السعوديين ومن الحجاج الآخرين ومن الحجاج الإيرانيين أنفسهم .

لقد كان السؤال الذي طاف على ألسنة كل من تابعوا هذا الحدث الفاجع :

- ماذا يريد حكام طهران بالضبط ؟ .
- ما العلاقة بين تصدير الثورة المزعومة وبين موسم الحج ؟
- ما الصلة بين فريضة خالصة للعبادة وحدها ، ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم ، وعلمنا رسوله ﷺ مناسكها ؟ .
- ما هي الفائدة التي يجنيها حكام طهران بأحداث تلك الفتنة الدامية بعد أن تزيدوا على الإسلام بما ليس فيه ، وقالوا بنسك للحج ليست منه ؟ ..

وعلى هذه الأسئلة جميعاً ، أجبنا قدر ما سمح به المجال ، من وقائع الحدث وخلفياته ، وسوابقه ، ومقدماته ، ونتائجه ..

وقبل هذا أوضح صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية الإجابة بأوسع تفاصيلها في مؤتمره الصحفي العالمي .

قال سموه :

— إنهم يريدون إفساد موسم الحج .. هذا هو هدفهم ومبتغاهم .

الجواب ، يا سيدي القارئ تراه على الصفحة التـالية ..

الفهـرس


الله اكبر